جامـــعة 20 أوث 1955 - سكـــيكـــدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

دور مجموعة فاغنر في تحقيق المصالح الجيوسياسية الروسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العموم السياسية تخصص :علاقات الدولية

❖ إعداد الطالبة:

- نصيرة عليدرة

❖ إشراف الدكتورة:

- صورية براك

لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	الرّتبة العلمية	الصّفة
د. حمزة سالم	أستاذ محاضر (ب)	رئيسًا
د. صورية براك	أستاذ محاضر (أ)	مشرفًا ومقرّرًا
أ. مراد وشان	أستاذ مساعد (أ)	ممتحنًا

السنة الدراسية: 2025م-2026م

1447هـ- 1448هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

"وعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا"

نحمد الله الذي أعاننا ومنحنا الصبر والتوفيق لإنجاز هذا العمل وإتمام مسيرتنا الجامعية.

وفاءً بالعهد واعترافاً بالفضل، نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة المشرفة :

الدكتورة "**صورية براك**"

التي حظيت بشرف إشرافها، فكانت لي نعم المرشد والموجه طوال هذا المشوار ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة وعلمها الوافر، واحتوت بحثنا بتوجيهاتها التي كانت دافعًا لنا في كل خطوة، فجزاها الله عنا كل خير

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذا العمل.

كما أنتقدم بالشكر لإدارة كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، المتمثلة في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

كما نتوجه بعبارات التقدير والإحترام إلى جميع أساتذتنا في الكلية، الذين رافقونا طوال سنوات الدراسة، وأناروا لنا سبل العلم والمعرفة، فلكم منا كل الثناء والدعاء بظهر الغيب.

كما نشكر كل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى من كانا الدعاء قبل النجاح، اهذي ثواب هذا العمل المتواضع الى روح والدي الطاهرتين ...

الى من كانت تحب الحياة...

إلى من شاركني تفاصيل الطريق من الياء الى السين... إلى رفيق الدرب و عوض الحياة، الى السند في لحظات التعب

إلى أخي العزيز، ورفيق الروح، لطفي ...

إلى إخوتي وأخواتي، وإلى كل من كان لي سندًا ودعمًا في هذه المسيرة، وشاركني لحظات النجاح والتعب.
الى نور حياتي وبهجتها، أهديكما هذا العمل المتواضع، راجيًة أن يكون مصدر فخرٍ لكما، ودافعًا لمستقبلٍ مشرقٍ بإذن الله.

إلى ولديَّ العزيزين

رائد وفراس.

الملخص:

تناولت الدراسة تحليل دور مجموعة فاغنر باعتبارها أداة غير رسمية روسية لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وتعزيز مصالحها الجيوسياسية، باعتماد مقاربة الدور في تحليل ادوار المجموعة ومقاربة الفاعل الرئيسي في دراسة مجموعة فاغنر باعتبارها فاعلًا مؤثرًا في تنفيذ التوجهات الاستراتيجية الروسية، و مقاربة الواقعية الجديدة من اجل فهم استخدام روسيا لأدوات غير مباشرة لتوسيع نفوذها، حيث نشأت مجموعة فاغنر في ظل سعي روسيا لاستعادة مكانتها كقوة دولية كبرى بأقل تكلفة سياسية وعسكرية ممكنة، وقد ساهمت النزاعات المسلحة والفراغات الأمنية في عدة مناطق، إلى جانب المصالح الاقتصادية والجيوسياسية الروسية، في تطور المجموعة واتساع نطاق نشاطها.

وتوصلت الدراسة إلى أن مجموعة فاغنر مثّلت أداة فعالة في تعزيز النفوذ الروسي وتحقيق العديد من مصالح السياسة الخارجية الروسية، الا أن نشاطها أفرز في المقابل جملة من التحديات الأمنية والسياسية خاصة بعد تمردها المسلح سنة 2023.

الكلمات المفتاحية: **روسيا، مجموعة فاغنر، الشركات العسكرية الخاصة، السياسة الخارجية الروسية.**

Abstract

This study analyzed the role of the Wagner Group as an unofficial instrument used to achieve Russia's foreign policy objectives and strengthen its geopolitical interests , It relied on the Role Approach to examine the missions performed by the group across different operational contexts, the Main Actor Approach to conceptualize Wagner as an influential actor in implementing Russia's external strategic orientations, and Neorealism to explain Russia's use of indirect tools to expand its influence, The study found that Wagner emerged within Russia's strategy of employing unconventional instruments to project power and protect strategic interests at lower political and military costs. Its development was driven by armed conflicts, security vacuums, and Russia's geopolitical and economic ambitions.

The findings indicate that Wagner was an effective tool for advancing Russian foreign policy objectives, but its activities also generated significant security and political challenges, mainly after its 2023 armed mutiny.

Keywords: Russia, Wagner Group, private military companies, Russian foreign policy.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي وقانوني حول مجموعة فاغنر

المبحث الأول: ماهية مجموعة فاغنر وطبيعتها كفاعل غير دولاتي في العلاقات الدولية

المطلب الأول: تعريف ونشأة مجموعة فاغنر

المطلب الثاني :البنية التنظيمية لمجموعة فاغنر

المطلب الثالث: أنماط الدعم الحكومي لفاغنر وحدود العلاقة مع الدولة الروسية

المبحث **الثاني:** الوضع القانوني لمجموعة فاغنر

المطلب الأول: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى التشريع الروسي

المطلب الثاني: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى الخطاب السياسي الرسمي

المطلب الثالث : الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى القانون الدولي

المبحث الثالث: التوسع الجغرافي وانتشار مجموعة فاغنر

المطلب الأول :الانتشار الجغرافي لمجموعة فاغنر ومجالات تدخلها

المطلب الثاني: عوامل توسع وانتشار مجموعة فاغنر

الفصل الثاني: دور مجموعة فاغنر في تحقيق مصالح السياسة الخارجية الروسية

المبحث الأول: الأهداف الجيوسياسية للسياسة الخارجية الروسية

المطلب الأول: إعادة مكانة روسيا كقوة عالمية وتأمين المجال الحيوي

المطلب الثاني: توسيع النفوذ الروسي وحماية الأنظمة الصديقة

المطلب الثالث: إعادة التموضع الجيوسياسي في إفريقيا

المطلب الرابع: النهوض بالاقتصاد الروسي وتوسيع تجارة السلاح

المبحث الثاني: أدوار مجموعة فاغنر في إطار توجهات السياسة الخارجية الروسية

المطلب الأول: المشاركة العسكرية مع الجيش الروسي

المطلب الثاني: الدعم العسكري للتواجد الروسي في سوريا

المطلب الثالث: تقويض المصالح الغربية وبناء مجال نفوذ روسي في افريقيا

الفصل الثالث: تحديات وآفاق دور مجموعة فاغنر في تعزيز المصالح الجيوسياسية الروسية

المبحث الأول: تأزم العلاقات وتعارض المصالح بين مجموعة فاغنر وروسيا

المطلب الأول: تمرد مجموعة فاغنر على روسيا

المطلب الثاني: أسباب فشل تمرد مجموعة فاغنر

المطلب الثالث: تأثير تمرد مجموعة فاغنر على المصالح الروسية

المبحث الثاني: النهج الجديد للسياسة الخارجية الروسية في علاقتها بمجموعة فاغنر

المطلب الأول: إعادة هيكلة البنية التقليدية لمجموعة فاغنر

المطلب الثاني: آفاق دور مجموعة فاغنر كأداة محورية في السياسة الخارجية الروسية

خاتمة

مقدمة

مقدمة

شهد النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة تحولات عميقة مست مختلف الجوانب السياسية والأمنية والعسكرية، حيث أدى انهيار الاتحاد السوفيتي والتحول الى نظام احادي القطبية إلى بروز بيئة دولية جديدة اتسمت بتعدد الفاعلين غير الدولاتيين، فلم تعد الجيوش النظامية وحدها الأداة الأساسية لتنفيذ السياسات الأمنية والعسكرية للدول، بل برزت إلى جانبها الشركات العسكرية والأمنية الخاصة باعتبارها فاعلًا جديدًا في إدارة الصراعات وتحقيق المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى.

وقد شهدت هذه الشركات توسعًا ملحوظًا منذ تسعينيات القرن الماضي، خاصة مع تزايد التدخلات الخارجية للدول الكبرى ورغبتها في تقليص الخسائر البشرية والمادية، إضافة إلى تفادي الضغوط القانونية والسياسية المرتبطة بالتدخل العسكري المباشر.

وفي هذا السياق، اعتمدت روسيا بشكل متزايد على الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في تنفيذ جزء من سياستها الخارجية، خاصة عقب وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى الحكم، حيث سعت روسيا إلى استرجاع مكانتها الدولية كقوة كبرى، وإعادة بناء نفوذها الدولي واستعادة حضورها في مناطق كانت تُعد تقليديًا ضمن مجالات نفوذها، مستفيدة من أدوات غير تقليدية أقل تكلفة وأكثر مرونة من التدخل العسكري المباشر؛ أهمها مجموعة فاغنر التي تحولت من مجرد قوة شبه عسكرية إلى أداة فعالة تخدم أهداف السياسة الخارجية الروسية في العديد من مناطق العالم، خاصة في إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، وقد مثّل نشاط المجموعة نموذجًا جديدًا لاستخدام القوة بشكل غير مباشر، بما يسمح لروسيا بتعزيز نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي دون الانخراط الرسمي الكامل، مع الحفاظ على هامش من الإنكار السياسي وتقليل الضغوط الدولية.

غير أن الدور المتنامي لمجموعة فاغنر أثار العديد من التساؤلات حول طبيعة العلاقة بينها وبين الدولة الروسية، وحدود تأثير الشركات العسكرية الخاصة على سيادة الدول واستقرارها، إضافة إلى انعكاسات استخدامها على مستقبل الأمن الدولي والقانون الدولي الإنساني، كما زادت أهمية دراسة هذا الموضوع بعد الأحداث التي شهدتها روسيا سنة 2023 إثر تمرد قائد المجموعة "يفغيني بريغوجين"، وما تبعه من تحولات في طبيعة نشاط المجموعة ومستقبلها داخل الاستراتيجية الروسية.

تقديم الموضوع

جاءت هذه الدراسة في سياق التحولات التي يشهدها النظام الدولي، حيث لم تعد الدول تعتمد فقط على الأدوات التقليدية لتحقيق أهدافها الخارجية، بل أصبحت تلجأ إلى فواعل غير دولاتية تتمتع بمرونة كبيرة في إدارة الصراعات وتحقيق المصالح الاستراتيجية، ومن بين هذه الفواعل الشركات العسكرية والأمنية الخاصة ، وتعد مجموعة فاغنر من أبرز هذه الشركات، حيث ارتبط ظهورها بالتحولات التي شهدتها

السياسة الخارجية الروسية بعد وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السلطة ابتداءا من سنة 2000، وسعي روسيا إلى استعادة مكانتها كقوة دولية كبرى بعد مرحلة التراجع التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث استطاعت وخلال فترة وجيزة أن تتحول من مجرد تشكيل شبه عسكري إلى أداة استراتيجية وظفتها روسيا في العديد من مناطق العالم خدمة لمصالحها الجيوسياسية و تحقيقا لأهداف سياستها الخارجية السياسية والعسكرية والاقتصادية، و بأقل تكلفة ممكنة.

أهمية الموضوع

تتمثل أهمية الموضوع العلمية في الإسهام في فهم طبيعة الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، ودورها في التحولات التي شهدها مفهوم القوة والأمن في النظام الدولي، بانتقال بعض وظائف الدولة الأمنية والعسكرية إلى جهات غير حكومية، مع التركيز على توظيف روسيا لمجموعة فاغنر كأداة لتعزيز نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي في مناطق متعددة، بالإضافة الى حداثة الموضوع وقلة الدراسات العربية المتخصصة فيه.

أما عمليًا، فتوفر الدراسة مادة علمية للباحثين والمهتمين بقضايا الأمن الدولي والسياسة الخارجية الروسية، كما تسلط الضوء على انعكاسات نشاط مجموعة فاغنر على الأمن الإقليمي والدولي، خاصة في ظل التطورات التي أعقبت تمردها سنة 2023 وإعادة هيكلة الوجود الروسي غير الرسمي في الخارج، إلى جانب تنامي الدور الروسي في إفريقيا والشرق الأوسط، وارتباطه بالتحولات الجيوسياسية الراهنة، مما يجعل دراستها ضرورية لفهم الاستراتيجية الروسية المعاصرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور مجموعة فاغنر في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية، من خلال دراسة نشأتها وتطورها وطبيعة ارتباطها بالدولة الروسية، و تحديد أهداف السياسة الخارجية الروسية و دورها في تحقيق المصالح الروسية في مناطق مختلفة من العالم، و تقييم مدى مساهمة المجموعة في تعزيز النفوذ الروسي، خاصة في أوكرانيا و الشرق الأوسط و الساحل الافريقي، مع الوقوف على المكاسب التي حققتها روسيا من خلال هذا التوظيف، بالإضافة إلى تحليل تداعيات اعتماد روسيا على المجموعة، واستشراف مستقبل دورها في السياسة الخارجية الروسية في ضوء التحولات التي شهدتها بعد أحداث تمرد عام 2023.

أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيار موضوع "دور مجموعة فاغنر في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية "إلى اعتبارات ذاتية و أخرى موضوعية، فمن الناحية الذاتية يعود اختيار الموضوع إلى اهتمامنا بالدراسات الأمنية والاستراتيجية، ورغبتنا في فهم الدور المتزايد للشركات العسكرية الخاصة في إدارة الصراعات الدولية، فضلاً عن الرغبة في فهم ظاهرة مجموعة فاغنر ودورها في مناطق الصراع، أما من الناحية الموضوعية فيرجع ذلك إلى الأهمية المتزايدة لمجموعة فاغنر في الساحة الدولية، وارتباطها المباشر بالسياسة الخارجية الروسية، فضلًا عن قلة الدراسات العربية التي تناولت الموضوع بصورة متخصصة.

إشكالية الدراسة:

شهدت السياسة الخارجية الروسية منذ نهاية الحرب الباردة تحولات جوهرية هدفت إلى استعادة مكانة روسيا كقوة دولية مؤثرة ومنافسة للهيمنة الغربية، من خلال توسيع النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي في مناطق استراتيجية، وقد ارتكزت هذه السياسة على أدوات متعددة شملت تصدير السلاح، عقد الشراكات الأمنية، واستغلال الموارد الطبيعية، إلى جانب توظيف الفاعلين غير الرسميين كوسيلة منخفضة التكلفة وعالية المرونة لتحقيق المصالح الروسية. ولفهم الدور الذي تلعبه مجموعة فاغنر في خدمة أهداف السياسة الخارجية الروسية وتوسيع حضور روسيا على الساحة الدولية نطرح الإشكالية في التساؤل التالي:

كيف توظف روسيا مجموعة فاغنر في توسيع فضاءات النفوذ وإعادة تموضعها الجيوسياسي بما يعزز مكانتها كقوة كبرى في مواجهة الهيمنة الغربية؟

للإحاطة بأبعاد هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بمجموعة فاغنر، وما الظروف والعوامل التي ساهمت في نشأتها وتطورها؟
- ما هي الأهداف الاستراتيجية التي تسعى روسيا إلى تحقيقها من خلال الاعتماد على مجموعة فاغنر؟
- ما هي المكاسب السياسية والعسكرية والاقتصادية التي حققتها روسيا عبر نشاط المجموعة؟
- كيف أثرت أحداث تمرد 2023 ومقتل قائدها "يفغيني بريغوجين" على مستقبل المجموعة ودورها ضمن الاستراتيجية الروسية؟

فرضية الدراسة

للإجابة على الاشكالية نطرح الفرضيات التالية:

" لعبت مجموعة فاغنر دورًا محوريًا في تعزيز النفوذ والتموضع الجيوسياسي الروسي وتوسيع شبكة المصالح الروسية دون الانخراط العسكري المباشر، مستفيدة من الدعم غير المباشر من الدولة الروسية ".

منهجية الدراسة

وظفنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأكثر ملاءمة لوصف وتحليل دور مجموعة فاغنر في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية وتفسير انعكاسات أنشطتها على النفوذ الروسي في مناطق الصراع والتنافس الدولي.

كذلك اعتمدت الدراسة على المقاربة الواقعية الجديدة في تحليل دور مجموعة فاغنر في السياسة الخارجية الروسية، باعتبار أن هذه المقاربة تنظر إلى الدولة بوصفها الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية وتعتبر الشركات العسكرية مجرد أدوات للسياسة الخارجية في سعيها للبحث عن القوة وتحقيق المصالح الاستراتيجية وتعزيز النفوذ وفي هذا السياق، يمكن فهم لجوء روسيا إلى استخدام فاعلين غير حكوميين مثل مجموعة فاغنر كوسيلة منخفضة التكلفة السياسية والعسكرية لتحقيق مصالحها القومية، ومواجهة نفوذ القوى المنافسة، وتعزيز حضورها الجيوسياسي في مناطق ذات أهمية استراتيجية، خاصة في إفريقيا والشرق الأوسط. و مقاربة الدور كإطار نظري لتحليل وظيفة مجموعة فاغنر، باعتبارها فاعلاً غير دولاتي داخل منظومة السياسة الخارجية الروسية، وذلك من خلال دراسة الأدوار التي تؤديها في دعم وتفعيل الأهداف الاستراتيجية لروسيا في مختلف مناطق النفوذ، بالإضافة الى مقاربة الفاعل الرئيسي و هي مقاربة تحليلية تُستخدم في دراسات العلاقات الدولية لفهم سلوك الفواعل الدولية من خلال التركيز على الفاعل الأساسي المؤثر في صنع القرار وتنفيذ السياسات، وتقوم هذه المقاربة على فكرة أن السياسة الخارجية لا تُفهم فقط من خلال الدولة كمؤسسة، بل عبر تحليل الفواعل التي تمارس تأثيرًا فعليًا في توجيه القرارات وتنفيذها، سواء كانت دولًا، أو منظمات، أو جماعات غير رسمية.

أدبيات الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الادبيات ذات الصلة بالموضوع نذكر منها:

1. مقالة للباحث يوسف يحيى علي أبو حشيش، بعنوان: أزمة فاغنر في روسيا وتداعياتها على المنطقة العربية، نشرت بتاريخ: 2024/06/30، تناول الباحث دور مجموعة فاغنر في العمليات العسكرية المرتبطة بالحرب الروسية الأوكرانية، مع التركيز على تحليل الأسباب والدوافع التي قادت إلى تمرد المجموعة ضد القيادة العسكرية الروسية، كما سلط الضوء على التداعيات السياسية والعسكرية للأزمة على الداخل الروسي، ومدى انعكاسها على الأداء العسكري الروسي في الحرب الأوكرانية. إضافة

إلى ذلك، سعت الدراسة إلى استشراف الآثار المحتملة للأزمة على مكانة روسيا الدولية وعلاقاتها بمختلف الفاعلين الإقليميين والدوليين، وهو ما أفاد الدراسة الحالية في فهم التحولات التي شهدتها العلاقة بين الدولة الروسية ومجموعة فاغنر وانعكاساتها على السياسة الخارجية الروسية.

2. مقالة للباحث دحماني سليم، بعنوان: مجموعة فاغنر الروسية شركة عسكرية خاصة أم آداة جيوسياسية للكرملين، تناول الباحث طبيعة مجموعة فاغنر ودورها في خدمة المصالح والأهداف الجيوسياسية الروسية في عدد من مناطق النزاع، لاسيما في أوكرانيا وسوريا وليبيا والسودان، ووضح ظروف نشأة المجموعة وتطور نشاطها، كما ناقش إشكالية وضعها القانوني في ظل التشريعات الروسية التي تحظر نشاط الشركات العسكرية الخاصة، إضافة إلى ذلك، تناولت الدراسة طبيعة العلاقة التي تربط المجموعة بصناع القرار في روسيا، ودورها كأداة غير رسمية تُوظَّف لتعزيز النفوذ الروسي وتحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية في مناطق التنافس والصراع الدولي. وقد أفادت هذه المقالة الدراسة الحالية في فهم الخلفية التنظيمية والقانونية لمجموعة فاغنر، وتحليل دورها كإحدى الأدوات غير التقليدية للسياسة الخارجية الروسية.

3. مقالة للباحث شادي عبد الوهاب منصور، بعنوان: لغز فاغنر: هل يؤثر في توظيف الشركات العسكرية الخاصة؟، تناول فيها الباحث نشأة مجموعة فاغنر والظروف التي أدت إلى ظهورها وتطورها، إلى جانب تحليل أسباب قيام التمرد والعوامل التي أدت إلى فشله. كما تطرقت المقالة إلى الاستراتيجية الروسية بعد التمرد، خاصة فيما يتعلق بإعادة تنظيم حضورها العسكري والسياسي، مع التركيز على التواجد الروسي في القارة الإفريقية في مرحلة ما بعد أحداث التمرد. وقد ساهمت هذه المقالة في توضيح التحولات التي عرفتها فاغنر وعلاقتها بتوجهات السياسة الخارجية الروسية وإعادة تشكيل أدوات النفوذ الروسي.

4. مقالة للباحثين وليد مهدي عبد الله المفرجي، وياسر غازي حسن، بعنوان مجموعة فاغنر العسكرية وأثرها في تعزيز الهيمنة الروسية نماذج مختارة، قدما فيها دراسة لتطور مجموعة فاغنر منذ نشأتها والدور الذي اضطلعت به في تعزيز النفوذ الروسي ونشره في عدد من مناطق النزاع، لاسيما في أوكرانيا وسوريا وليبيا والسودان ومالي، كما بحثت الدراسة طبيعة العلاقة بين روسيا والمجموعة، من خلال تحليل طبيعة العمليات العسكرية التي شاركت فيها وأماكن انتشارها وتأثيرها في النزاعات الدولية، بالإضافة إلى ذلك، ركزت على المكاسب الاقتصادية والسياسية التي حققتها روسيا عبر توظيف هذه المجموعة، بما في ذلك الوصول إلى الموارد الطبيعية وتوقيع عقود عسكرية واستراتيجية في مناطق مختلفة.

5. مقالة للباحث بدر الصايم، بعنوان الفواعل العنيفة من غير الدول: مجموعة" فاغنر "نموذجا، والتي تناولت بالدراسة والتحليل طبيعة مجموعة فاغنر من حيث المفهوم والأدوار والمهام العسكرية والأمنية التي تضطلع بها باعتبارها فاعلًا من غير الدول، كما ركزت على بعض أدوارها في القارة

الإفريقية، مع اتخاذ الحالة الليبية كنموذج للدراسة، من خلال تحليل استراتيجية فاغنر في النزاعات الإفريقية، بالإضافة إلى ذلك، تطرقت المقالة إلى نشأة الشركات العسكرية والأمنية الخاصة وأسباب ظهورها ونتائج نشاطها، مع دراسة طبيعة تدخلاتها الميدانية عبر تقديم نموذج شركة فاغنر في ليبيا.

6. أطروحة دكتوراه للباحث ملوكي سفيان، بعنوان: السياسة الخارجية الروسية والتحولات السياسية في المنطقة العربية: دراسة مقارنة لحالتي ليبيا وسوريا، بجامعة الجزائر 3، للموسم الجامعي 2017-2018، و قد اعتمدنا عليه في الفصل الثاني لدراستنا، تعرض الباحث في مقاله عن السياسة الخارجية الروسية في المنطقة العربية من خلال تتبع أهدافها وآلياتها وانعكاساتها، كما تناولت مواقف روسيا تجاه التحولات التي شهدتها المنطقة العربية منذ عام 2011، مبرزةً التباين في مقاربتها للأزمتين الليبية والسورية، حيث اتسم موقفها بقدر من المرونة في الحالة الليبية، مقابل تبنيها موقفًا أكثر تشددًا ووضوحًا في الحالة السورية.

لقد اهتم عدد من الباحثين بتحليل أدوات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفيتي، و على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الشركات العسكرية والأمنية الخاصة بصفة عامة، ومجموعة فاغنر بصفة خاصة، إلا أن أغلب هذه الدراسات ركزت على الجوانب الأمنية والعسكرية أو على تحليل دور المجموعة في مسارح عمليات محددة بشكل منفصل، دون تقديم معالجة شاملة تربط بين نشاطها الميداني وأهداف السياسة الخارجية الروسية في إطار استراتيجي متكامل، كما أن جزءاً كبيراً من الأدبيات المتاحة يفتقر إلى تحليل التحولات الأخيرة التي عرفتها المجموعة، خاصة بعد أحداث عام 2023 وإعادة هيكلة وجودها ودورها الخارجي، وهو ما يفتح المجال لدراسة أعمق وأكثر شمولاً لهذه الظاهرة، من هنا، تأتي هذه الدراسة لتطوير هذا النقاش من خلال تقديم تحليل متكامل يربط بين دور مجموعة فاغنر وأهداف السياسة الخارجية الروسية، بما يسمح بفهم أعمق لكيفية توظيف الفاعلين غير الرسميين في تعزيز النفوذ الدولي للدول في النظام الدولي المعاصر.

حدود الدراسة

الإطار الزماني : تمتد الدراسة من سنة 2014، التي شهدت بداية الظهور البارز لمجموعة فاغنر خلال الأزمة الأوكرانية، إلى سنة 2025 التي تغطيها أحدث المراجع والدراسات المعتمدة في المذكرة.

الإطار المكاني : يشمل الإطار المكاني للدراسة: أوكرانيا سوريا وبعض دول الساحل الافريقي، وهي المناطق التي شهدت أهم أنشطة المجموعة خلال فترة الدراسة.

شرح خطة الدراسة

لإحاطة موضوع الدراسة من مختلف جوانبه والإجابة عن الإشكالية المطروحة، تم تقسيم هذه المذكرة إلى ثلاثة فصول رئيسية، يعقبها خاتمة عامة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

يتناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والقانوني لمجموعة فاغنر، من خلال التطرق إلى نشأتها وظروف ظهورها، إضافة إلى تحديد ماهيتها وطبيعتها القانونية والتنظيمية، مع إبراز أهم خصائص الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، والسياق الدولي الذي ساهم في بروز هذا النوع من الفاعلين بعد نهاية الحرب الباردة.

أما الفصل الثاني فيركز على الدور الذي لعبته مجموعة فاغنر في خدمة أهداف السياسة الخارجية الروسية، حيث يتم تحليل مجالات تدخلها في عدد من مناطق العالم، مثل أوكرانيا، الشرق الأوسط و إفريقيا ، مع إبراز الكيفية التي وظفت بها روسيا هذه المجموعة كأداة غير مباشرة لتعزيز نفوذها الجيوسياسي والعسكري والاقتصادي، وتحقيق مصالحها الاستراتيجية في بيئات دولية متغيرة.

في حين يتناول الفصل الثالث تطور العلاقة بين مجموعة فاغنر والدولة الروسية، من مرحلة التعاون والتكامل إلى مرحلة التوتر والتصعيد التي بلغت ذروتها في أحداث التمرد عام 2023، مع دراسة العوامل التي أدت إلى إعادة هيكلة هذا الكيان، والتحول التدريجي في دوره ليأخذ شكل "الفيلق الإفريقي" كأداة جديدة لإعادة تنظيم الوجود الروسي غير الرسمي في القارة الإفريقية.

صعوبات الدراسة

واجهت الدراسة عدة صعوبات أهمها حداثة الموضوع وسرعة تطور الأحداث، خاصة بعد تمرد مجموعة فاغنر سنة 2023، مما استلزم متابعة مستمرة للمستجدات وتحديث المعلومات، إضافة الى صعوبة الحصول على مصادر أولية ووثائق رسمية، نظراً للطبيعة السرية لمجموعة فاغنر وغياب الاعتراف القانوني الواضح بها لفترة طويلة، الأمر الذي جعل أغلب المعلومات مستمدة من الدراسات الأكاديمية والتقارير الدولية، أيضا تضارب المعلومات بين المصادر الروسية والغربية بشأن طبيعة العلاقة بين الدولة الروسية ومجموعة فاغنر ، و قلة المراجع العربية المتخصصة التي تتناول الموضوع من منظور العلاقات الدولية، حيث ركزت أغلب الدراسات على الجوانب العسكرية أو الأمنية، مما استدعى الاعتماد بشكل أكبر على المراجع الأجنبية، و اتساع نطاق نشاط مجموعة فاغنر في عدة مناطق جغرافية، وهو ما تطلب اختيار نماذج دراسية تمثل أبرز حالات تدخلها دون التوسع في جميع الحالات.

الفصل الأول:

مدخل مفاهيمي وقانوني

حول

مجموعة فاغنر

في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها الساحة الدولية تسعى القوى الكبرى إلى تعزيز حضورها ونفوذها عبر أدوات تقليدية وأخرى غير تقليدية، وتعد روسيا من أبرز الدول التي وظفت أدوات جديدة لتحقيق مصالحها الجيوسياسية، خاصة في مناطق التوتر والصراع ومن بين هذه الأدوات برزت مجموعة فاغنر كشركة شبه عسكرية غير رسمية تخدم أهداف السياسة الخارجية الروسية من خلال التدخل في أزمات إقليمية معقدة حيث لا يكون التدخل العسكري الرسمي مفضلا أو ممكننا.

المبحث الأول: ماهية مجموعة فاغنر وطبيعتها كفاعل غير دولاتي في العلاقات الدولية

برزت مجموعة فاغنر في سياق دولي اتسم بتزايد النزاعات غير التقليدية واعتماد الدول على فواعل غير رسمية لتنفيذ سياساتها الخارجية، كما ارتبط ظهورها بسعي روسيا إلى توسيع نفوذها الدولي بوسائل مرنة تقلل من الكلفة السياسية والقانونية للتدخل العسكري المباشر.

المطلب الأول: تعريف ونشأة مجموعة فاغنر

تعد مجموعة فاغنر احدى أبرز الكيانات العسكرية غير النظامية، التي أثارت اهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة، سواء على مستوى السياسات الأمنية الدولية، أو في إطار الدراسات المتصلة بالجهات الفاعلة من غير الدول، وقد ارتبط اسمها بشكل وثيق بالعمليات الروسية خارج الحدود التقليدية للدولة، ورغم طابعها غير الرسمي من حيث البنية القانونية، إلا أن مجموعة فاغنر تمثل أداة فعالة ضمن أدوات السياسة الخارجية الروسية.

تصنف مجموعة فاغنر كمنظمة شبه عسكرية، تنشط في عدة مجالات كالتجارة، الجمارك والنقل الجوي إضافة إلى نشاطها العسكري[1]، ويعود أصل كلمة "فاغنر" الذي اتخذته المجموعة اسما لها، إلى الاسم الحركي للضابط العسكري الروسي "ديمتري فاليريفتش أوتكين"، الذي يعتبر قائدا ومؤسسا لها، وقد اتخذ هذا الاسم يتمنا بالملحن والموسيقى اليهودي المعادي للسامية "ريتشارد فاغنر"[2] ،يعتقد أن النموذج الذي اتبعته مجموعة فاغنر هو نموذج شركة "اكزيكيتيف أوتكمز" الجنوب افريقية، التي أسسها "ايبين باولو" عام 1989، ويلاحظ وجود شبه بين هذه الشركة ومجموعة فاغنر في طريقة عملها، كما أن فاغنر تأسست بعد دعوة مؤسس شركة "ايكزيكيتيف أوتكمز" إلى منتدى سانت بطرسبرغ بروسيا سنة 2010، لمناقشة إمكانية انشاء شركة عسكرية روسية خاصة مع أعضاء في هيئة الأركان العامة الروسية.[3]

---

[1]. وليد مهدي عبد الله المفرجي، وياسر غازي حسن،" مجموعة فاغنر العسكرية وأثرها في تعزيز الهيمنة الروسية نماذج مختارة"، **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، كركوك، مجلد 13، العدد 50، 2024، ص. 133.

[2]. ابراهام ملستر، "صنع معاداة السامية أو تحريم نقد إسرائيل"، ترجمة: سمية خضر، ط1، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022، ص. 44.

[3]. شادي عبد الوهاب منصور، "لغز فاغنر: هل يؤثر في توظيف الشركات العسكرية الخاصة"، **دراسات خاصة**، ابوظبي، ع 24، ص ص. 03،04.

يصعب تحديد تاريخ واضح لنشأة مجموعة فاغنر لعدم توفر أي وثائق حول تسجيلها كشركة عسكرية خاصة باسم "فاغنر" أو توفر موقع انترنت خاصة بها،[1] والأكيد أن جذورها تعود إلى شركة "أوريل" لمكافحة الإرهاب التي تأسست سنة 2003، كمركز للتعليم والتدريب الحكومي، من قبل أفراد متقاعدين من القوات الخاصة، انبثقت عن شركة "أوريل" عدة شركات، منها شركة "موران" للأمن والمسجلة رسميا عام 2011، اتهمت الحكومة النيجرية شركة "موران" بامتلاك أسلحة غير مرخص لها، وقامت بالقبض على تسعة من عناصرها، تم الافراج عنهم بعد سنة، بعد دفع كفالة من الحكومة الروسية، وفي نفس الشهر من نفس السنة أي في أكتوبر 2012، طلبت الحكومة السورية من مجموعة "موران" التدخل وتقديم المساعدة للسيطرة على البنية التحتية للنفط والغاز التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"،[2] وللقيام بتلك المهمة أسست مجموعة "موران" للأمن شركة فرعية مسجلة في هونغ كونغ تسمى الفيالق السلافية "corpus– slavonic" يمتلكها "فاديم جوسيف" نائب مدير مجموعة "موران" ، فشلت شركة الفيالق السلافية في مهمتها في سوريا، وعند عودة عناصرها إلى روسيا أعتقل مالك الشركة وأحد مساعديه وأدينا بتهمة إدارة مجموعة مرتزقة، وحكم عليهما بالسجن مدة ثلاث سنوات.

خلال هذه الفترة ظهر اسم ضابط الاستخبارات العسكرية "ديمتري أتكين وأسس شركة فاغنر[3] ، ظهرت المجموعة لأول مرة ككيان عام 2014، خلال ما يسمى بتعبئة المتطوعين في المناطق الشرقية من أوكرانيا، خلال عمليات الجيش الروسي لضم شبه جزيرة القرم في أوكرانيا واحتلالها ومنذ ذلك الحين تطور الفريق ليصبح شبكة من المرتزقة المنتشرة في جميع أنحاء العالم بهدف النهوض بالمصالح الوطنية الروسية والدفاع عنها.[4]

ويقول "بافل فيلغنهاور"، أحد محللي صحيفة "نوفيا غازيتا" الروسية، إن "استخدام هؤلاء المرتزقة يحقق عدداً من الأهداف لروسيا، أبرزها التخلص من خطرهم، حيث قد يشكلون تهديداً أمنياً وسياسياً يوماً ما بسبب تدريبهم العالي، والسماح للدولة بمتابعة أهداف سياستها الخارجية في الخفاء من دون الظهور في الواجهة لعدم المخاطرة بمصالح روسيا مع شركاء استراتيجيين"[5]

---

[1]. دحماني سليم، "مجموعة فاغنر الروسية شركة عسكرية خاصة أم أداة جيوسياسية للكرملن"، الوادي، 2021، ص. 03، على الرابط: https://www.researchgate.net/publication/348960346

[2]. فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على الضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المجلد 07، العدد 02، 2022، ص. 332.

[3]. أحمد مولانا، "شركة فاغنر الروسية، النشأة والدور والتأثير"، المعهد المصري للدراسات، **دراسات سياسية**، 2021، ص. 10، على الرابط: https://www.researchgate.net/publication/349297885

[4]. مذكرة ذاخلية من اعداد باحثي برلمان البحر الأبيض المتوسط، استنادا الى المعلومات المتاحة من مصادر مفتوحة، 2023، على الرابط: https://bit.ly/43jOsha.

[5]. أحمد عبد الحكيم، "كيف تغلغلت روسيا في مناطق الصراع عبر "شركات الأمن الخاصة؟" ، 27 جوان 2020 ، على الرابط: https://bit.ly/4uU1MoH.

المطلب الثاني: البنية التنظيمية لمجموعة فاغنر

أسس ديمتري أوتكين شركة فاغنر عام 2014 وأخذت المجموعة اسمها منه ، وهو ضابط استخبارات عسكري روسي سابق، كان له دورا مهما في قيادة المجموعة عسكريا وميدانيا، ويمتلك خبرة واسعة في المعارك وله علاقات وطيدة بالقطاع الأمني الخاص كونه كان قائدا لمجموعة موران الأمنية، شارك في الحملة السورية مع الفيلق السلافي ومجموعة من المرتزقة الذين كانوا يحاربون في أوكرانيا لتكوين عالم روسي خارج نطاق روسيا. أظهر أوتكين ولاء مطلق لروسيا، لذا كرمه الرئيس بوتين في 09 ديسمبر 2016 بوسام الشجاعة، وقتل في حادث تحطم الطائرة مع قائد المجموعة "يفغيني بريغوجين"[1]، و الذي يعد من أبرز مؤسسي مجموعة فاغنر، وتشير التقارير أن الرئيس بوتين هو من طلب من "بريغوجين" إدارة مجموعة فاغنر، التي أنكر على مدى العديد من السنوات علاقته بها، لكنه في سنة 2022 صرح أنه أسس المجموعة لدعم القوات الروسية في الحرب التي كانت تخوضها في إقليم دونباس الأوكراني، و قد وفر تمويل "بريغوجين" لمجموعة فاغنر عدة مزايا لروسيا، حيث أصبح تحت يدها قوة مرتزقة دون الحاجة إلى دفع تكاليف عملها.[2]

جمعت "بريغوجين" بالرئيس الروسي بوتين علاقة قوية، لكن هذه العلاقة لم تكن بنفس الدرجة بينه وبين وزير الدفاع الروسي "سيرغي شويغو"، حيث شهدت توترا نتيجة عدة أحداث، أبرزها مقتل نحو 300 عنصر من مجموعة فاغنر بصواريخ مقاتلات أمريكية شرق سوريا بعد أن نفت وزارة الدفاع الروسية أي علاقة بهم.[3]

قتل "يفغيني بريغوجين عند سقوط طائرته الخاصة في 13 أوت 2023 نتيجة الضرر الذي سببه للقيادة الروسية لاسيما الرئيس بوتين جراء التمرد الفاشل في جوان 2023 [4] ، وتثار تساؤلات كثيرة حول التحول الكبير في شخصيته من مجرد رجل أعمال إلى صاحب دور مؤثر في كثير من الأحداث والمناطق الساخنة حول العالم، فقد اعترف بدوره بالتدخل في الانتخابات الامريكية، كما نشر مقاطع فيديو وهو يجند سجناء للقتال في صفوف مجموعة فاغنر في أوكرانيا، كما انتشرت له صورا بالزي العسكري في الخطوط الأمامية في حرب أوكرانيا، وقد تبع ذلك انتقادات لقيادة الجيش الروسي.[5]

---

[1]. وليد مهدي عبد الله مفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص ص: 139-138.

[2]. وليد عبد الله مفرجي، ياسر غازي حسن، نفس المرجع، ص. 137.

[3]. يوسف يحي أبو حشيش، "أزمة فاغنر في روسيا وتداعياتها على المنطقة العربية"، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية**، المجلد 3، العدد 01، غزة، ص-ص 105-122، 2024، ص. 109.

[4]. وليد مهدي عبد الله مفرجي، ياسر غازي حسن، نفس المرجع، ص ص. 138،137.

5. يوسف يحي أبو حشيش، مرجع سابق، ص. 110.

وتتميز هيراركية مجموعة فاغنر بالغموض، فعلى الرغم من أن "ي.بريغوجين" هو من تصدر وسائل الاعلام بسبب تصريحاته النارية، يبقى التسلسل القيادي العسكري للمجموعة غير معروف، و باعتبار "ي.بريغوجين" شخص مدني ولا يتمتع بأي خبرة عسكرية، يرجح أن القائد العسكري لمجموعة فاغنر هو "ديمتري أوتكين" الذي يتمتع بخبرة عسكرية، بسبب عمله السابق مقدما ولواء في وحدة القوات الخاصة الروسية "سبيتسناز" التي تعد جزءا من مديرية المخابرات الرئيسية في روسيا.[1]

على رأس المنظمة الهرمية لمجموعة فاغنر قائد يدير المعركة من ميدان القتال، ومدير تنفيذي آخر مسؤول عن إدارة المعركة من مركز القيادة، وتحتهما مجموعة الشؤون الإدارية، ومجموعة الإدارة، ومركز القيادة، وتتكون مجموعة الشؤون الإدارية من وحدة التدريب العسكري المكونة بدورها من المقاتلين المُدرَّبين، إضافة إلى القادة والمدرِّبين، وطاقم الحراسة المكلف بحماية مركز القيادة، والمجموعات المكلّفة بالشؤون المالية من تمويل وخدمة المنشآت والنقل. أما عن مركز القيادة؛ فيتكون من الاستخبارات، والقوات الخاصة المكلفة بأداء مهام في العمليات الخاصة، ومجموعة الاستخبارات والمشاة الجاهزة للهجوم والاستطلاع، وسرية المدفعية، وسرية الدبابات، إضافة إلى وحدات الهندسة وإزالة الألغام، أما عن مجموعة الإدارة؛ فتتكون من مجموعات الاتصال والعمليات الخاصة الأخرى. [2]

ينتمي معظم عناصر مجموعة فاغنر إلى الفيلق السلافي، الذي حل بعد فشله في مهمته في سوريا، وهم بدورهم عبارة عن عسكريين قدامى، تصعب الأجواء المحيطة بمجموعة فاغنر تحديد هوية أعضائها وعددهم الإجمالي وقدراتهم بشكل دقيق، ومعظم المتوافر عنهم يعود إلى تحقيقات استقصائية للصحافيين الروس، التي تشير إلى أن جل عناصرها من المواطنين الروس ومعظمهم من أصل روسي وقوزاق*، وقلة من أوكرانيا وأرمينيا ومولدوفيا وجورجيا وروسيا البيضاء.

يتم ترشيح الأفراد للذهاب إلى قاعدة فاغنر في جنوب روسيا من أجل الخضوع للإختبار من خلال شبكات العلاقات للعسكريين السابقين، وفي حالة الموافقة على تجنيدهم، يوقعون عقودا قصيرة المدى، وقابلة للتجديد لمدة ثلاث إلى ستة أشهر، ويشترط أن تتراوح أعمارهم من بداية العشرينات إلى منتصف الخمسنيات وينخرط معظمهم في العمل بدافع مادي، حيث يتحصلون على أجور أعلى بكثير مما يدفعه الجيش الروسي لعناصره النظاميين، ففي الوقت الذي بلغ فيه متوسط أجر عناصر فاغنر شهريا عام 2017، قرابة 240

1. شادي عبد الوهاب منصور، مرجع سابق، ص. 136.

2 .Kutluhan Görücü, Arzu Bünyad, "Russian Wagner Group Mercenaries," SETA Foundation for Political, Economic and Social Research, 2020, pp. 203–205, pp. 201,202.

- **القوزاق** (Cossacks): هم جماعات عسكرية–اجتماعية ظهرت بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر جنوب روسيا وشرق أوكرانيا، كانوا في الأصل مزيجًا من الفلاحين الهاربين والمحاربين وسكان الحدود، كلمة "قوزاق "أصلها تركي (قزاق) وتعني "الرجل الحر "أو "المغامر"، وهو وصف يعكس طبيعة حياتهم المستقلة عن سلطة الدول المركزية ، تاريخيًا لا يُنظر إليهم كقومية مستقلة تمامًا، بل كجماعات ذات هوية عسكرية وثقافية خاصة تشكلت أساسًا من الروس والأوكرانيين وسكان المناطق الحدودية، ثم تطورت إلى طبقة عسكرية مميزة داخل الإمبراطورية الروسية.

ألف روبل، بلغ متوسط أجر الجنود النظاميين للجيش الروسي 39 ألف روبل، ورغم أن تحرك بعض عناصر مجموعة فاغنر يكون لدوافع قومية، فلا توجد عقيدة أيديولوجية واضحة تحرك الشركة ككل.[1]

تشير بعض الدراسات إلى أن مجموعة فاغنر بدأت كمجموعة مرتزقة مكونة من 5000 مقاتل فقط، ارتفع عددهم إلى أكثر من 50 ألف مقاتل، معظمهم من المجرمين والمدنيين الذين تم اخراجهم من السجون الروسية ونشرهم في الخطوط الأمامية للقتال في أوكرانيا وسوريا ثم افريقيا،[2] بحيث تؤكد بعض المصادر أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سمح "ليفغيني بريغوجين"، بتجنيد السجناء الروس المحكومين من جهات مختلفة، وفق عقود مدتها ستة أشهر للخدمة في أوكرانيا بعد تدريبهم على السلاح، مقابل حصولهم على العفو و تسريحهم من السجن، وقد انعكس ذلك على سلوكات عناصرها في المعارك، مما عرض المجموعة للكثير من الانتقادات كما فرضت عليها عقوبات، وتم اتهامها بارتكاب جرائم مختلفة في العديد من الدول التي عملت فيها[3] ، وخصوصا أوكرانيا حيث قامت الشركة بتجنيد حوالي 40 ألف فرد من داخل السجون الروسية لخدمة مجهودها العسكري هناك، وقد تضاعف عدد عناصر المجموعة بازدياد المهمات الموكلة لها وزيادة انتشارها في مناطق مختلفة حول العالم.[4]

يتكون عناصر المجموعة أحيانا من قدامى المحاربين الروس المحترفين والمدربين تدريبًا جيدًا، الذين قد خدموا في القوات الخاصة النخبوية، مثل القناصين الذين دعموا زعيم الحرب الليبي خليفة حفتر في حملته للسيطرة على طرابلس عام 2020/2019، وفي أوقات أخرى، يكونون أشخاصًا عاديين يبحثون عن عمل، ويُستخدمون لأداء مهام حراسة أو صيانة أو لملء صفوف المشاة، و توجد تقارير متعددة تفيد أنه في عام 2022، قامت مجموعة فاغنر بتجنيد سجناء للقتال في أوكرانيا مقابل تخفيض أحكامهم. [5]

المطلب الثالث: أنماط الدعم الحكومي لفاغنر وحدود العلاقة مع الدولة الروسية

لا تعرف الجهات الحكومية التي تدير الشركات العسكرية الخاصة في روسيا، أو المؤسسات الرسمية التي يتم استقطاب عناصرها منها، غير أن بعض التحليلات تذهب إلى ربط أغلب عناصر هذه الشركات بجهاز الأمن الفيدرالي الروسي FSB، خاصة الوحدات التابعة له مثل "آلفا" و"سبيتسنار" أو الوحدات الخاصة المرتبطة بمديرية المخابرات الرئيسية، التي تتبع لرئاسة أركان الجيش الروسي، وبالتالي تخضع

[1]. أحمد مولانا، مرجع سابق، ص. 15.

[2]. وليد مهدي عبد الله مفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص. 139.

[3]. يوسف يحي أبو حشيش، مرجع سابق، ص. 108.

[4]. شادي عبد الوهاب منصور، مرجع سابق، ص. 12.

[5] Kimberly martin ." Russia's Use of the Wagner Group: Definitions, Strategic Objectives, and Accountability, Hearing on "Putin's Proxies: Examining Russia's Use of Private Military Companies", p. 02 .

.

لسلطة وزير الدفاع مع إمكانية التواصل المباشر مع الرئيس الروسي، ما يمنحها قدرا من الاستقلالية النسبية عن وزارة الدفاع، وفيما يتعلق بحالة مجموعة فاغنر تحديدا، يعتقد أنها تابعة لمديرية المخابرات الرئيسية، بدليل أن قاعدة "مولكينو" الروسية يتم تشغيلها بشكل مشترك من قبل اللواء العاشر للأغراض الخاصة التابع لمديرية المخابرات العسكرية ومجموعة فاغنر، كما يتم حراسة المدخل الرئيسي للقاعدة من طرف جنود نظامين، وهذه الشراكة الفريدة بين قوات نظامية وأخرى خاصة تعني أن التنسيق بينهما يبلغ مستويات عالية، وتشير بعض المصادر إلى أن مديرية المخابرات العسكرية أنشأت إدارة داخلها عام 2015، للإشراف على أنشطة الشركات العسكرية الخاصة بما فيها مجموعة فاغنر، كدليل آخر على تبعية مثل هذه الشركات للأجهزة الأمنية التي أنشأتها من الأساس.

و تشير المعلومات والتقارير إلى الارتباط الكبير بين مجموعة فاغنر والسلطات في روسيا، سواء على مستوى القيادة او التدريب والدعم اللوجستي والتمويل، ففاغنر ممولة بالكامل من الدولة الروسية، وهو ما يحد من قدرتها على العمل طويلا بعيدا عن الدولة الروسية، فقد كشف الرئيس بوتين في 27 جوان 2023 أن مجموعة فاغنر حصلت على حوالي 86 مليار روبل (مليار دولار) كرواتب ومكافآت، وهي أموال جاءت من خزينة وزارة الدفاع وميزانية الدولة.

كما تعتمد فاغنر في الامداد والدعم اللوجستي الخاص بها على الجيش الروسي، وهو ما وضح اتهام "ي.بريغوجين" للجيش الروسي بامداد قواته في أوكرانيا بدخيرة غير كافية، بل إن القواعد الخاصة بمجموعة فاغنر يتم تقاسمها مع المؤسسات الأمنية الروسية،[1] كما تعتمد مجموعة فاغنر على البنية التحتية العسكرية الروسية، فغالبا ما يستخدم عناصر فاغنر طائرات النقل الروسية، كما تؤكد تقارير أنهم يتلقون العلاج وإعادة التأهيل في المستشفيات العسكرية الروسية، فبعد هزيمة معركة دير الزور السورية، تم اجلاء الجرحى من عناصر فاغنر من قبل الطائرات الطبية العسكرية الروسية إلى المستشفيات العسكرية في روستوف وموسكو، وتشير بعض التفاصيل إلى أن عناصر فاغنر يتمتعون بحق الحصول على رعاية صحية عسكرية متخصصة في المستشفيات التابعة لوزارة الدفاع الروسية، كما يستفيد عناصرها وفقا لتقارير جهاز الأمن الأوكراني من جوزات سفر صادرة عن المكتب الخاص لجوازات السفر في العاصمة موسكو والذي يصدر جوازات سفر بشكل حصري للأشخاص المرتبطين بوزارة الدفاع الروسية. [2]

عند تحليل الشركات العسكرية الخاصة في روسيا، يتبين أن هناك قاسمًا مشتركًا بينها جميعًا، وهو ارتباطها الوثيق بالدولة، فحسب تقرير أجرته وكالة الاستخبارات مفتوحة المصدر الأوكرانية " molfa" شمل 37 شركة عسكرية خاصة روسية– ركّز على مصادر تمويلها وطبيعة تبعيتها– فإن:

- 16 % من هذه الشركات (6 شركات) كانت أو لا تزال ممولة من رجال أعمال، من بينهم شخصيات معروفة مثل يفغيني بريغوجين، وغينادي تيمتشينكو، وأوليغ ديريباسكا.

[1]. شادي عبد الوهاب منصور، مرجع سابق، ص ص. 04-12.

[2]. دحماني سليم، مرجع سابق، ص ص. 06، 07.

- 67 % منها (25 شركة) لها ارتباطات مباشرة بمؤسسات الدولة الروسية، مثل وزارة الدفاع، وجهاز الأمن الفيدرالي(FSB) والحكومة والكنيسة الأرثوذكسية الروسية، سواء من حيث التمويل أو الإشراف الإداري.
- 17 % المتبقية (6 شركات) تعتمد على تمويل مختلط، يجمع بين مصادر عامة وخاصة أو عدة مانحين من القطاع الخاص.

بناءً على الوضع القانوني للشركات العسكرية الخاصة وارتباط معظمها بالدولة، يمكن القول إن مجموعة فاغنر تعمل بإرادة الدولة الروسية، فوفقًا للقانون، و بما ان إنشاء تشكيل مسلح أو الانضمام إليه دون أساس قانوني فيدرالي أمرًا غير مشروع، يعني أن استمرار نشاط مجموعة فاغنر يفترض وجود موافقة ضمنية أو مباشرة من الدولة.[1]

ووفقًا لتقرير صادر عن المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI) ، حصلت مجموعة فاغنر بين عامي 2014 و2023 على عقود من الحكومة الروسية تُقدّر قيمتها بأكثر من 10 مليارات دولار، كما خصصت الدولة الروسية ما يقارب مليار دولار بين ماي 2022 وماي 2023 لدفع رواتب وتعويضات عناصر مجموعة فاغنر، وأشار التقرير نفسه إلى أن مجموعة فاغنر تلقت خلال الحرب في أوكرانيا كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة من وزارة الدفاع الروسية، ما يؤكد طبيعة العلاقة العضوية بين الشركة والدولة . [2]

وبالتالي يمكن القول أن مجموعة فاغنر ليست قوة مقاتلة فقط وفي نفس الوقت فإن تحركها في مساحة رمادية قانونيا يكسبها قدرات إضافية، مما يجعلها تمثل عنصرا يسهل تدخلات روسيا العسكرية الخارجية [3]، ومما سبق يتضح أن أهداف مجموعة فاغنر الروسية لا تتوافق مع ما ورد في تعريفات المواثيق الدولية، فهي ليست كيان مستقل بذاته لأنه ليس لديها حرية تقديم خدمات على أساس معيار العرض والطلب، كما هو معروف ومعمول به في المعاملات التجارية، التي تهدف بالمقام الأول إلى تحقيق الربح فهذه الشركة هدفها سياسي أكثر منه تجاري، فهي لا تبرم اتفاقيات تجارية قد تضر بالمصالح السياسية الروسية،[4] بل تسعى إلى فتح مجال واسعا أمام شركات الأسلحة الروسية، وجمع ما يكفي من المعلومات عن الأوضاع السياسية في البلاد التي يصلون إليها.[5]

---

[1] andrei-vasile rus, " russia's use of pmcs as a foreign policy instrument in mali post" , political-military topicality, 2025, p. 40.

[2] Andrei-Vasile Rus, opcit, p. 41 .

[3] يوسف يحي أبوحشيش، مرجع سابق، ص. 108.

[4] فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على الضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المجلد 07، العدد 02، ص ص. 325-347، 2022، ، ص. 335.

[5] محمد عطية الرازقي، "التمدد الروسي في افريقيا وتنامي أنشطة فاغنر، -السودان نموذجا-"، **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**، المجلد 20، العدد 1، ليبيا، 2023، ص. 96.

وللإشارة فإن روسيا تملك حاليا حوالي 37 شركة عسكرية خاصة، 11 شركة منها ظهرت منذ الحرب الروسية الأوكرانية، أبرزها شركة "باتريوت" التابعة لوزير الدفاع الروسي "سيرجي شويغو" والتي تم رصد وجودها لأول مرة في روسيا عام 2019، وركزت على تجنيد الجنود ذوو الخبرة القتالية، كما عملت في أوكرانيا وتنافست مع مجموعة فاغنر في تحقيق انتصارات ميدانية، كما أسست شركة الطاقة الروسية "غاز بروم" ثلاثة شركات خاصة هي التيار واللهب والشعلة، بهدف تأمين استثمارات الشركات الخارجية في المناطق المضطربة بالإضافة إلى مشاركتها في الحرب الروسية الأوكرانية، ونلاحظ أن تعدد الشركات العسكرية الخاصة العاملة في روسيا، مثل تهديد لقائدها "يفغيني بريغوجين" خاصة بعد إبعاد مجموعة فاغنر عن الخطوط الأمامية للقتال، بعد أزمتها مع النظام الروسي.[1]

المبحث الثاني: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر

تعد مجموعة فاغنر احدى أبرز الفواعل غير الرسمية التي أثارت جدلا واسعا على الساحة الدولية، نظرا لطبيعتها الهجينة، فعلى الرغم من نشاطها الواسع في مناطق النزاع عبر مختلف دول العالم، إلا أن وضعها القانوني يضل غامضا، فالدولة الروسية لا تعترف بها رسميا كجزء من قواتها المسلحة ولا تصنفها كهيئة حكومية، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول مدى قانونية وجودها ونشاطها العسكري خارج الحدود الروسية، وتزداد أهمية دراسة الوضعية القانونية لمجموعة فاغنر بالنظر إلى دورها المتنامي في تنفيذ أجندات الدولة الروسية في مناطق استراتيجية دون تحميل روسيا المسؤولية القانونية المباشرة، مما يفتح المجال امام نمط جديد من استخدام الفاعلين الرماديين في العلاقات الدولية، وعليه فإن تحليل الأساس القانوني لوجود فاغنر، سواء داخليا وفق التشريع الروسي أو خارجيا وفق احكام القانون الدولي، يعد خطوة ضرورية لفهم كيفية توظيفها كأداة مرنة في خدمة المصالح الجيوسياسية الروسية.

المطلب الأول: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى التشريع الروسي

يتسم النظام القانوني الروسي المتعلق بالشركات العسكرية والأمنية الخاصة بغموض متعمد، بحيث يفتقر الى تشريعات تنظم عمل هذه الشركات، بما فيها مجموعة فاغنر مما يجعلها غير محظورة وغير مشروعة في الوقت نفسه، فالشركات العسكرية الخاصة في روسيا غير مقننة بموجب المادة 359 من القانون الجنائي الروسي لعام 1996.

[1] شادي عبد الوهاب منصور، مرجع سابق، ص. 07.

والذي يعرف المرتزق على أنه: "شخص يعمل بغرض الحصول على مكافأة مادية، دون أن يكون من مواطني الدولة التي يشارك في نزاعها المسلح، أو في الأعمال العدائية الجارية على أرضيها، ولا يقيم بشكل دائم ضمن اقليمها أو يقوم بواجباته الرسمية فيها"[1]، حيث تنص المادة :

– يعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين أربع وثماني سنوات، مع تقييد الحرية لمدة تصل إلى سنتين أو دون ذلك، كل من قام بتجنيد مرتزق* أو تدريبه أو تمويله أو تقديم أي دعم مادي آخر له، وكذلك كل من استخدمه في نزاع مسلح أو أعمال قتالية.

– وإذا ارتُكبت الأفعال نفسها من قبل شخص مستغلاً منصبه الرسمي، أو فيما يتعلق بقاصر، فتكون العقوبة السجن لمدة تتراوح بين سبع وخمس عشرة سنة، مع أو بدون غرامة تصل إلى 500 ألف روبل، أو بما يعادل الأجر أو الراتب أو أي دخل آخر للمحكوم عليه لمدة تصل إلى ثلاث سنوات، ومع تقييد الحرية لمدة تتراوح بين سنة وسنتين أو دون ذلك.

– كما يُعاقب المرتزق الذي يشارك في نزاع مسلح أو أعمال قتالية بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاث وسبع سنوات، مع تقييد الحرية لمدة تصل إلى سنة واحدة أو دون ذلك.[2]

لا توجد قوانين في روسيا تنظم عمل الشركات العسكرية الخاصة بشكل صريح، بل وإن القوانين الروسية وخلاف للدول الغربية، تحظر رسميا تجنيد المرتزقة وتمويلهم وتدريبهم بهدف استخدامهم في نزاع مسلح أو عمل عسكري، باعتبارها جرائم يعاقب عليها القانون الجنائي الروسي بالسجن لمدة تصل إلى 15 سنة، كما تحظر القوانين الروسية التعاون مع الشركات العسكرية الخاصة، باعتبار الجنود يعملون لصالح الدولة فقط، ويعاقب القانون الجنائي الروسي من يعمل في شركات عسكرية خاصة، ويقوم بالمشاركة في نزاع مسلح على أراضي دولة أجنبية بالسجن لمدة 7 سنوات. وهذا ما حدث مع عناصر الفيلق السلافي، الذي شاركوا بطلب من الحكومة السورية في دعم وتعزيز قوات الجيش السوري في مدينة "سخنة"، بغرض إعادة السيطرة على البنية التحتية وآبار النفظ والغاز التي استولت عليها داعش، وبعد فشل الفيلق السلافي في مهمته وعودته إلى روسيا، تم اعتقال بعض افراده بتهمة تشكيل مرتزقة.[3]

لكن من الناحية الواقعية توجد أكثر من 20 شركة عسكرية خاصة تنشط داخل وخارج روسيا، وقد سجلت كشركات تجارية بسيطة، كونها لا تتمتع بوضع شرعي، وقد استعملت خصوصا في تأمين حركة

---

[1] أحمد مولانا، مرجع سابق، ص. 19.

*يُقصد بالمرتزق الشخص الذي يعمل بهدف الحصول على مكافأة مادية، والذي لا يكون مواطنًا للدولة التي يشارك في نزاعها المسلح أو أعمالها القتالية، ولا يقيم إقامة دائمة في أراضيها، كما أنه ليس شخصًا يؤدي واجبات رسمية أو مهامًا رسمية نيابة عنها.

[2] .The Criminal Code Of The Russian Federation No. 63-Fz Of June 13, 1996, Adopted by the State Duma on May 24, 1996, Adopted by the Federation Council on June 5, 1996, Chapter 34. Crimes Against the Peace and Security Mankind

[3]. وليد مهدي عبد الله مفرجي، مرجع سابق، ص ص. 133،134.

السفن التجارية في خليج عدن، وفي عمليات إزالة الألغام في البلقان وليبيا كما وظفتها الأمم المتحدة في تأمين قوافل اللاجئين السوريين،[1] ويتغاضى النظام الروسي عن انشاء شركات عسكرية خاصة في روسيا ولكنه لا يعترف بذلك رسميا، بحيث يتم تسجيلها كشركات تجارية بمختلف أنواعها وحتى تسجيلها خارج روسيا، من أجل تسهيل التنصل من المساءلة القانونية الناجمة عن أنشطتها، وذلك على غرار مجموعة فاغنر التي تم تسجيلها في هونغ كونغ تحت غطاء شركات أمنية خاصة كشركة موران والفيلق السلافي، وشركات مدنية وتجارية مثل: شركة كونكورد، فلا توجد شركة مسجلة رسميا تحت اسم فاغنر في أي سجل تجاري، ولكنها تنشط تحت راية مجموعة من الكيانات الاقتصادية المسجلة خارج روسيا.

وقد تم تقنين عمل الشركات الأمنية الخاصة تحت غطاء قانون الحماية الخاصة لعام 1992، وبعد ست سنوات من ذلك أي سنة 1998، أصبحت عناصر الأمن الخاصة تابعة للشرطة في روسيا، مما عكس وجود سوق محلية كبيرة للأمن الخاص، ومع ذلك لم يتم تقنين الشركات العسكرية الخاصة علما أنه توجد 10 إلى 20 شركة عسكرية خاصة ضمن 4000 شركة أمنية خاصة، ورفضت السلطات الروسية تقنين هذه الشركات رغم الاعتماد عليها داخليا وخارجيا.[2]

في سبتمبر 2018، أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسومًا يقضي باعتبار جميع المعلومات المتعلقة بالأشخاص المتعاونين مع أجهزة الاستخبارات الخارجية الروسية من غير الموظفين الرسميين معلومات سرية، وقد رأى عدد من الباحثين والمحللين الروس، من بينهم أندريه سولداتوف، أن هذا المرسوم استهدف بصورة غير مباشرة مجموعة فاغنر، ويترتب عن ذلك إمكانية ملاحقة الصحفيين والباحثين قانونيًا بسبب نشرهم معلومات عنها، رغم افتقار هذه الشركات إلى وضع قانوني واضح داخل روسيا. [3]

تعكس هذه الخطوة حرص الدولة الروسية على توفير غطاء من السرية والحماية للجهات والأفراد الذين يعملون بصورة غير رسمية لخدمة المصالح الروسية في الخارج. فمرسوم الرئيس فلاديمير بوتين الصادر سنة 2018 لم يشر صراحة إلى مجموعة فاغنر، إلا أن العديد من الباحثين اعتبروا أنه يهدف إلى الحد من الكشف عن أنشطة المجموعة وعلاقاتها المحتملة بالأجهزة الأمنية الروسية. كما يكشف المرسوم عن تناقض قائم في التعامل الروسي مع الشركات العسكرية الخاصة؛ فمن جهة لا تتمتع هذه الشركات بوضع قانوني

---

[1]. مطهر صفاري، "مجموعة فاغنر وروسيا، متلازمتا الانكار والتوظيف"، **أوراق سياسية 56**، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص .19.

[2]. تقي الدين بوشوشة، "خوصصة الأمن في العلاقات الدولية، الشركات الأمنية الخاصة نموذجا"، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقة الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وأمنية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي ، تبسة، 2022-2023، ص. 64.

[3] .Kimberly Marten, "Russia's use of semi-state security forces: the case of the Wagner Group**",** **routlege taylor and francis group**, post-soviet affaires, vol 35, no 03 ,pp 181–204, 2019, p. 148.

واضح داخل روسيا، ومن جهة أخرى تُمنح حماية قانونية غير مباشرة عبر تصنيف المعلومات المتعلقة بأفرادها أو المتعاونين معها ضمن نطاق الأسرار الرسمية، وبذلك يساهم المرسوم في تعزيز سياسة "الإنكار المقبول" التي تسمح للدولة بالاستفادة من هذه الفواعل في تنفيذ أهداف سياستها الخارجية مع تقليل فرص المساءلة القانونية والسياسية عنها.

و تتجدر الإشارة إلى وجود مجموعة من المحاولات الساعية إلى تمرير تشريعات تقنن عمل الشركات العسكرية الخاصة داخل روسيا، كان أولها سنة 2009 بقيادة أعضاء من مجلس النواب الروسي، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل ولم تحظ بالموافقة، تلتها محاولة أخرى في مارس 2018 ولكنها رفضت أيضا من قبل أجهزة عديدة تشمل مجلس الوزارة الروسي، وزارة الدفاع والعدل والمالية، الحرس الوطني، جهاز الأمن الفيدرالي، جهاز الاستخبارات الخارجية والمدعي العام، أجمعت هذه الأجهزة على رفض النظر في شرعية مجموعة فاغنر والشركات العسكرية الخاصة الأخرى، باعتبارها تشمل مرتزقة وسلوك المرتزقة تنتهك الدستور الروسي، وأن الدولة وحدها هي المسؤولة عن الدفاع عن الأمن،[1] كما يعتقد باحثون مختصون أن هناك مخاوف جدية من إضفاء الشرعية القانونية على هذه الشركات، التي قد تتيح لها التمدد والتضخم، وبالتالي الهيمنة على الدولة الروسية، من خلال انقلابات على غرار ما حدث في سنوات التسعينات وتكرر سنة 2023، بمحاولة يفغيني بريغوجين وهو مالك وأبرز قادة مجموعة فاغنر التمرد على النظام الروسي، لذلك فالشركات العسكرية الخاصة في روسيا تقع في المنطقة الرمادية وهو ما يتيح للسلطات استخدامها كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية مع إمكانية التنصل منها رسميا، كونها غير مشمولة بالأطر المؤسساتية التي ينص عليها الدستور.[2]

كما أن عدم التمكن من إضفاء شرعية قانونية على نشاط الشركات العسكرية الخاصة في روسيا راجع إلى عقبات بيروقراطية من طرف جهات نافذة في روسيا، في مقدمتها الجيش الروسي الذي يرى بضرورة احتفاظ الدولة باحتكار استخدام العنف فضلا عن وجود تضارب في المصالح بين وكالة الأمن الفيدرالي FSB وجهاز الاستخبارات العسكرية GRU فيما يخص من له حق الاشراف على نشاط تلك الشركات، فقد كشف حادث تسميم العميل الروسي السابق سيرجي سكريبال في بريطانيا عن وجود صراعات داخلية بين وكالة الاستخبارات العسكرية الروسية ووكالة أمن الدولة الفيدرالية من جهة، وجهاز الاستخبارات العسكرية من جهة أخرى.[3]

وظلت مجموعة فاغنر على حالها تفتقر لإطار قانوني واعتراف رسمي يجيز ويضفي شرعية على نشاطها إلى غاية سنة 2022 حيث سجلت كشركة استشارية في مجال الإدارة، وفي نوفمبر 2022 افتتحت فاغنر مكتبا في مدينة سانت بيترز بيرغ، وتشير قدرة المجموعة على العمل علنا إلى دعم روسي رفيع

[1] وليد مهدي عبد الله مفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص. 134.

[2] دحماني سليم، مرجع سابق، ص. 04.

[3] أحمد مولانا، مرجع سابق، ص. 19 .

المستوى، ولكن أغلقت السلطات الروسية لاحقا المكتب مؤقتا نتيجة التمرد الفاشل الذي قام به زعيم المجموعة سنة 2023.[1]

المطلب الثاني: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى الخطاب السياسي الرسمي

إضافة إلى التناقض الملاحظ بين القوانين الروسية التي تمنع انشاء شركات عسكرية خاصة وواقع تواجدها الفعلي ونشاطها داخل وخارج روسيا، نلاحظ نفس التناقض في التصريحات الرسمية الروسية التي تنكر واقع تواجد مجموعة فاغنر كشركة عسكرية خاصة، يستخدمها النظام الروسي كوسيلة لتحقيق المصالح الجيوسياسية الروسية وتوسيع مناطق النفوذ الروسي في مختلف مناطق العالم.

ففي مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركل" بموسكو في يناير 2020، وردا على سؤال حول تواجد عسكريين متعاقدين روس في ليبيا، صرح الرئيس الروسي: "حتى وان كان هناك مواطنون روس، فإنهم لا يمثلون مصالح الدولة الروسية، ولا يحصلون على أي أموال منها"، فهو بذلك يتنصل من أي مسؤولية على أعمالها ومن أي ارتباط بين مجموعة فاغنر ومؤسسات الدولة.[2]

كما صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول مجموعة فاغنر قائلا: "أنه ما دامت مجموعة فاغنر تقوم بأنشطتها خارج روسيا، ولم تخالف قوانين روسيا، فإن لها الحق في المواصلة أعمالها وحماية مصالحها التجارية في أي مكان في العالم، ولكن في حال اخلال مجموعة فاغنر بالقوانين سيكون على النيابة العامة اتخاذ إجراءات قانونية ضدها.[3]

وقد جاء هذا التصريح رغم وجود عقوبات جنائية في التشريعات الروسية ضد انشاء شركات عسكرية خاصة، وممارسة نشاطها سواء داخل أو خارج روسيا.

وحتى عندما سئل الرئيس بوتين في أفريل 2012، حيث كان يشغل منصب الرئيس الوزراء في مجلس الدوما الروسي، عما إذا كان يؤيد فكرة انشاء شبكة من الشركات العسكرية الروسية الخاصة، أجاب بإيجابية وشدد على أنها يمكن أن تكون أدوات لنفوذ الدولة خارج حدودها، بما يسمح بتحقيق المصالح الوطنية دون

---

[1] مذكرة ذاخلية من اعداد باحثي برلمان البحر الأبيض المتوسط، استنادا الى المعلومات المتاحة من مصادر مفتوحة، 2023، على الرابط: https://bit.ly/43jOsha.

[2]. فوزي خلف الله، رياحي الطاهر، **"خصخصة الحرب في ليبيا نموذج "شركة فاغنر الروسية"، مجلة الفكر القانوني والسياسي**، المج: 06، الع، 2022، ص ص. 538-539.

* وثيقة جاءت نتيجة مبادرة من الحكومة السويسرية بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر العالمي، لاجراء حوار بين الحكومات لدراسة نشاط الشركات العسكرية والأمنية الخاصة وذلك في سبتمبر 2014

[3]. وليد مهدي عبد الله المفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص ص. 134.

التدخل المباشر للدولة،[1]على أن يبقى ذلك خارج إطار قانوني يعترف بها وينظم نشاطها. وفُهم على أنه اعتراف ضمني بوجود مجموعة فاغنر وتأييد لأنشطتها الخارجية، رغم استمرار السلطات الروسية في الامتناع عن تسجيلها رسميًا أو منحها صفة قانونية كشركة روسية.

المطلب الثالث : الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى القانون الدولي

استمرت ظاهرة الارتزاق على مر القرون إلى غاية القرن العشرين، حين قرر المجتمع الدولي تنظيم نشاط الارتزاق وحظره، ومع ذلك، تركت القوى الكبرى لنفسها ثغرات قانونية تتيح لها استخدام أفراد مدفوعين بدوافع مالية لخدمة مصالحها، و على مر السنين، دخلت حيز النفاذ عدة وثائق تتناول مسألة الارتزاق، نذكر منها:

-اتفاقيات جنيف لعام 1949 وكانت أولى هذه الوثائق، ثم البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977.

-وُقّعت "اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية للقضاء على الارتزاق في إفريقيا" 1977، التي دخلت حيز التنفيذ عام 1985.

-كما تم في عام 1989 اعتماد "الاتفاقية الدولية لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم"، والتي دخلت حيز النفاذ عام 2001. [2]

بالإضافة الى:

-تقرير الفريق العامل في مسألة المرتزقة المرفوع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 2008.

-مبادرة السفير الدائم لسويسرا في الأمم المتحدة .

- وثيقة مونترو لسنة 2008.

-مشروع الاتفاقية الدولية حول الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة التي قدمت إلى فريق الأمم المتحدة العامل والمعني بدراسة مسألة استخدام المرتزقة كوسيلة لإعاقة ممارسة الشعوب لحقوقها.

- تقرير الفريق العامل في مسألة المرتزقة المرفوع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 2008 .[3]

لتحديد الوضعية القانونية لمجموعة فاغنر حسب القانون الدولي يجب أولا تحديد تصنيفها كمجموعة مرتزقة أو كشركة عسكرية خاصة، بحيث اجمعت الاتفاقيات الدولية كلها على ان المرتزق هو كل شخص يجرى تجنيده خصيصا محليا أو في الخارج ليقاتل في نزاع مسلح، ويكون دافعه الأساسي للاشتراك في الأعمال العدائية هو الرغبة في تحقيق مغنم مادي، ويبذل له فعلا من قبل طرف في النزاع أو باسم هذا الطرف وعد بمكافأة مادية تزيد كثيرا عما يوعد به المقاتلون ذوو الرتب والوظائف المماثلة في القوات المسلحة لذلك الطرف أو ما يدفع لهم، ولا يكون من رعايا طرف في النزاع ولا من المقيمين في إقليم خاضع لسيطرة

---

[1]. محفوظ حميدو، " أنشطة شركة فاغنر العسكرية و الأمنية الخاصة في حقبة ما بعد بريغوجين تحدي التكيف ومألات الأمن في افريقيا "، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 08، العدد 01، ص ص. 299- 309، 2024،ص. 303.

[2] .Andrei-Vasile Rus, opcit, p. 36.

[3]. تقي الدين بوشوشة، مرجع سابق، ص ص. 41،42.

طرف في النزاع وليس من أفراد القوات المسلحة لطرف في النزاع، وليس موفدا في مهمة رسمية من قبل دولة ليست طرف في النزاع، وليس موفدا في مهمة رسمية من قبل دولة ليست طرف في النزاع بصفته عضوا في قواتها المسلحة.[1]

ولا شك في أن الارتزاق العسكري هو عمل مجافي للقانون الدولي ويشكل جريمة دولية تبرر الملاحقة الجنائية الدولية لمن أقدم عليه أو أمر به أو شجعه، وتكثر النصوص التي تحث الجماعة الدولية على اتخاذ التدابير التشريعية اللازمة التي من شأنها تجريم ومعاقبة عمل المرتزقة، أولها قد ورد بالتوصية الصادرة عن مؤتمر قمة الاتحاد الافريقي المنعقد بمدينة كنشاسا جمهورية كونغو الديمقراطية ما بين 11 و14 سبتمبر 1967، ومما جاء فيها: "مناشدة كافة دول العالم على وجه الاستعجال بأن تسن قوانين تؤكد من خلالها على أن تجنيد المرتزقة أو تدريبهم على أقاليمها هو جريمة معاقب عليها وأن تثني رعاياها من التطوع كمرتزقة، وفي نفس السياق سارت الجمعية العامة للأمم المتحدة، من خلال التوصية رقم 3103 المسجلة سنة 1973 والتي تعتبر بمثابة نقلة نوعية في مجال التجريم الدولي لعمل المرتزقة.

إلا أن مجموعة فاغنر تصنف على أنها أكثر من مجموعة مرتزقة وإن تطابقت مواصفاتها مع مواصفات المرتزقة، ذلك لأن دورها يتجاوز العمليات العسكرية التقليدية مقابل المال، إلى القيام بوظائف استراتيجية تخدم المصالح الجيوسياسية الروسية ويتضح ذلك من خلال ارتباط مجموعة فاغنر غير المباشرة بالدولة الروسية سواء على مستوى التدريب، الدعم اللوجستي، استعمال البنية التحتية للقوات النظامية الروسية والقيادة بحيث تجمع قادة مجموعة فاغنر بالرئيس الروسي علاقة وطيدة،[2] كما أن مجموعة فاغنر تعمل في مناطق استراتيجية من أجل دعم أنظمة موالية لروسيا أو لمنافسة الوجود الغربي بما يخدم استراتيجية روسيا لتوسيع نفوذها دون تدخل مباشر من الدولة بحيث لا تقتصر على الأنشطة العسكرية فقط.

أما فيما يخص الشركات العسكرية والأمنية الخاصة فلا يوجد تعريف محدد لها لدي جميع دول العالم، بحيث تعددت الوثائق التي قدمت تعريفا لها، لعل أهمها وثيقة مونترو، ومسودة الاتفاقية التي أعدها فريق العمل المعني بالمرتزقة، مشروع الاتفاقية المقترحة بشأن الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، وتقرير مركز جنيف لمراقبة الديمقراطية على القوات المسلحة الصادرة في مارس 2006، والملاحظ أن هناك اتفاق بين كل التعريفات السالفة الذكر والتي اعتمدت على ما تقدمه هذه الشركات من خدمات ما يجعلها تفتقد للدقة، ولكن وفي غياب نص قانوني معتمد في تعريفها تبقى المحاولات السابقة المرجع الذي يعود اليه كل من يرغب في تحديد مفهوم الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، وقد اتفق أهم الباحثون على مجموعة من النقاط في تعريفها بحيث تشمل كيانات تجارية هدفها تحقيق الربح عن طريق تقديم خدمات تتشابه لحد كبير مع

[1]. محمود مجدي عبد الظاهر، تأثير الشركات العسكرية والامنية الخاصة على الامن القومي، الاكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، الع: 5، 2025

[2] دحماني سليم، مرجع سابق، ص: 07.

الوظائف التقليدية للدولة، مثل توفير الأمن واستعمال القوة، بحيث مست الخصخصة جميع القطاعات على المستوى الدولي، ويكون ذلك بواسطة أشخاص عاديين أو كيانات قانونية.[1]

وحتى نهاية عام 2024، تُعد وثيقة مونترو الوثيقة الدولية الوحيدة التي تتناول تنظيم عمل الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، وهي وثيقة غير ملزمة أُطلقت بمبادرة من الحكومة السويسرية واللجنة الدولية للصليب الأحمر عام 2008، لم توقّع عليها سوى 59 دولة، من بينها قوى مؤثرة مثل الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، والصين، ورغم أن الوثيقة غير ملزمة، فإن روسيا لم توقّع عليها أصلًا، ما يعزز فرضية استخدامها الشركات العسكرية الخاصة كأداة للسياسة الخارجية، ويبدو واضحًا أن القوى الكبرى لا ترغب في تنظيم هذه الشركات بقانون دولي ملزم، لأنها تستخدمها لتحقيق مصالحها الوطنية. [2]

وهناك اختلاف في مواقف الدول وأصحاب القرار وفقهاء القانون من الوضعية القانونية للشركات العسكرية والأمنية الخاص، فمنهم من يرى بعدم مشروعيتها واعتبر افرادها مرتزقة لأنها حسب رأيهم تهدد الأمن والسلم الدوليين مثلها مثل المرتزقة، وذلك لأن دافعها هو تحقيق الربح وليس الواجب الوظيفي المنوط بها فيكون التزامها محدودا، ولا يخضع افرادها للتسلسل القيادي المعمول به في الجيوش النظامية مما يعطيهم حرية كاملة وما ينتج عنها من انتهاكات مع استحالة ملاحقة عناصرها في حالة التجاوزات، وبالمقابل هناك من يرى بشرعية الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، ومعظمهم من مؤسسوها والعاملون فيها والمستفيدون منها يرون أنه لا فرق بينها وبين الشركات العاملة في أي مجال اقتصادي آخر، فأنشطتها مشروعة بدليل وجود قوانين تنظم نشاطها في دول المنشأ.[3]

أما من الناحية القانونية يحدد نشاط الشركات العسكرية الخاصة في النزاعات المسلحة من خلال نقطتين مهمتين:

- دراسة مدى مشروعية عقودها مع أطراف النزاع، فلا يجب أن يخالف أحد بنود العقد، القواعد الآمرة للقانون الدولي بصفة عامة، طبقا لما نصت عليه المادة 53 من اتفاقية فينيا لقانون المعاهدات في 23 ماي 1969، وقواعد القانون الدولي الإنساني بصفة خاصة، وعدم الاقتصار على مرعاة عامل التسعير التنافسي فقط، وكذا مراعاة شروط التعاقد مع الشركات العسكرية الخاصة التي حددتها وثيقة مونتيرو وجمعها في شروط.

فيما يخص مجموعة فاغنر، فإنها لا تتوفر على هذه الشروط التي جمعتها وثيقة مونتيرو، فالشرط الأول والمتعلق بالتاريخ الاجرامي للشركات العسكرية الخاصة وعدم ضلوع الشركة في جرائم، لا ينطبق عليها، بالنظر إلى جرائم الحرب التي تورطت فيها حسب تقارير الأمم المتحدة في جمهورية افريقي الوسطى.

---

[1] فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على ضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المج 07، الع 02، ص ص. 325-347، 2022، ص. 332.

[2] Andrei-Vasile Rus, opcit, p. 36.

[3]. محمود مجدي عبد الظاهر، مرجع سابق، ص. 35.

والشرط الثالث والمتعلق بضرورة تسجيل الشركة وموظفوها لا يتوفر أيضا في مجموعة فاغنر، لأنها غير مرخصة رسميا مما يجعلها تعمل في منطقة رمادية قانونية.

إضافة إلى ذلك أفادت تقارير غربية أن زعيم المجموعة يفغيني بريغوجين صاحب السوابق العدلية، قام بجولة في السجون الروسية لتجنيد سجناء للمشاركة في حرب أوكرانيا، وهذا ما يتعارض مع الشرط الرابع لوثيقة مونتيرو.[1]

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، نجد أن مجموعة فاغنر لم تلتزم بقرار مجلس الأمن رقم 1970 لسنة 2011، الخاص باحترام حظر التسليح في ليبيا، حيث قامت بتوفير عناصر مقاتلة للمشاركة في المعارك في ليبيا، اذ يعد هذا انتهاكا صارخا لقرار مجلس الأمن بشكل خاص.[2]

- تحديد المركز القانوني لموظفيها ومدى تطابق وصف الارتزاق عليهم، علميا يصعب تحقيق جميع الشروط المتعلقة بالمرتزقة على عناصر الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، كما أن إضفاء صفة المرتزقة من عدمها مسألة سياسية أكثر منها قانونية، فالأسانيد المقدمة لصالح هذا التكييف من عدمه تحكمها مصالح سياسية.

كما يمكن اعتبار أفراد الشركات العسكرية والأمنية الخاصة مقاتلون شرعيون ويتسمون بوضع أسير الحرب اذا تم القبض عليهم، شرط أن يكونوا جزءا من القوات المسلحة حسب المادة 04- ألف-01 من اتفاقية جينيف الثالثة لسنة 1949.[3]

و تُعدّ مسألة الوضع القانوني لمجموعة فاغنر، وبالتالي وضع أفرادها المشاركين في الأعمال العدائية، من القضايا الجوهرية المتعلقة بها، فالشركات العسكرية الخاصة وجماعات المرتزقة غير قانونية عمومًا بموجب القانون الروسي، وينص دستور روسيا الاتحادية على أن جميع مسائل الدفاع والسياسة الخارجية والأمن من وظائف الدولة، و بما ان مجموعة فاغنر لم تُدمج رسميًا في القوات المسلحة، كجماعة ميليشيا أو قوة متطوعة، فان وقوع أي عضو من المجموعة في الأسر خلال نزاع مسلح دولي، فإنه لا يحق له التمتع بوضع أسير حرب، ولا يتمتع بحصانة المتحاربين من الملاحقة القضائية بتهمة المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية، وعلى أي حال، الحصانة القانونية لا تمنع توجيه تهمة ومحاكمة جنائية على أساس جريمة دولية. [4]

---

[1] فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على ضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المج 07، الع 02، ص ص. 325-347، 2022، ص ص. 336-338.

[2] فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، " خصخصة الحرب في ليبيا دراسة نموذج – شركة فاغنر الروسية-" ، **مجلة الفكر القانوني و السياسي**، المجلد 06، العدد 02، ص ص. 534-548، 2022، ص. 546.

[3] فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على ضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المج 07، الع 02، ص ص. 325-347، 2022، ص ص. 341-342.

[4] Stuart Casey-Maslen," State Practice and Policy on the Wagner Group", **Geneva Centre for Security Policy,** Brief No.2, 2023, E-mail: info@gcsp.ch www.gcsp.ch, p. 06.

غير أن مجموعة فاغنر غير مسجلة كشركة عسكرية خاصة وغير معترف بها من الداخل الروسي، وبالتالي لا ينطبق توصيف المقاتل على أفرادها، مما سبق نستخلص أن كل الأعمال العسكرية التي تقوم بها مجموعة فاغنر سواء عن طريق العقود أو الدعم المسلح لا أساس لها من الشرعية الدولية.

ونتيجة لما أقدمت عليه مجموعة فاغنر عن جرائم في كل من أوكرانيا، ليبيا ومنطقة الساحل، اتجهت الدول الكبرى إلى ادانتها، بحيث قدم 3 نواب للولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر 2022 قانون محاسبة المرتزقة الروس (harm)، وهو تشريع يطلب من وزير الخارجية تصنيف المجموعة كمنظمة إرهابية أجنبية، وتم تقديم اجراء مصاحب في مجلس الشيوخ الأمريكي، وفي جانفي 2023 أعلن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي، أن وزارة الخزانة كانت تصنف المجموعة على أنها منظمة إجرامية عابرة للحدود.

كما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن مجموعة فاغنر منظمة إجرامية عابرة للحدود الوطنية بموجب الأمر التنفيذي رقم 13581 الذي أنشئ عام 2011. وفي 13 أكتوبر 2022 اتخذ مجلس أوربا القرار 2463 الذي أعلن النظام الروسي نظاما إرهابيا، وفي 2022/11/23 اعتمد البرلمان الأوروبي القرار 2896 الذي يصنف روسيا كدولة راعية الإرهاب، كما دعا المجلس الأوربي إلى ادراج المجموعة في قائمة الاتحاد الأوربي للإرهاب. وفي عام 2023 صنف البرلماني ليتوانيا وفرنسا مجموعة فاغنر على أنها منظمة إرهابية.[1]

[1]. مذكرة ذاخلية من اعداد باحثي برلمان البحر الأبيض المتوسط، استنادا الى المعلومات المتاحة من مصادر مفتوحة، 2023، على الرابط: https://bit.ly/43jOsha.

المبحث الثالث: التوسع الجغرافي وانتشار مجموعة فاغنر

تعد مجموعة فاغنر أحد أبرز الفاعلين غير الرسميين في السياسة الخارجية الروسية خلال العقد الأخير، نشأت كقوة شبه عسكرية خاصة، وسرعان ما تطورت لتصبح أداة فعالة لتحقيق أهداف روسيا الجيوسياسية في مناطق النزاع، تمكنت فاغنر من التمدد في عدد من المناطق الحيوية عبر العالم.

المطلب الأول :الانتشار الجغرافي لمجموعة فاغنر ومجالات تدخلها

شهدت مجموعة فاغنر منذ تأسيسها توسعًا ملحوظًا في نطاق عملياتها خارج الحدود الروسية، لتصبح إحدى أهم الأدوات غير الرسمية التي اعتمدت عليها روسيا في تنفيذ بعض أهداف سياستها الخارجية، وقد تنوعت مجالات انتشارها بين دول الجوار الروسي، والدول الحليفة لروسيا، ومناطق التنافس الجيوسياسي مع القوى الدولية الأخرى، خاصة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

1. التوسع في مناطق الجوار الروسي :

تعتبر روسيا أوكرانيا منطقة نفوذ تاريخية لا يمكن التفريط فيها لصالح تمدد حلف الناتو، لذلك ما فتئت تتدخل في القضايا الأوكرانية، آخرها كان في أواخر سنة 2013 بعد الإطاحة بنظام الرئيس السابق فيكتور ياتوكوفيتش، حيث اتهمت روسيا بدعم الانفصاليين في كل من دونيتيسك وشبه جزيرة القرم التي تم ضمها سنة 2014، بدعم من قوات مجموعة فاغنر، بهدف السيطرة على الأرض وتصفية القادة المعارضين لروسيا، مع انكار معقول بعدم تواجد قواتها على الأرض.

2. التوسع في مناطق الدول الحليفة لروسيا :

تعتبر سوريا من الدول الحليفة للنظام الروسي، لدى شارك عناصر فاغنر في تدريب قوات الجيش السوري النظامي، كما شاركوا في أعمال عسكرية ضد الفصائل المناهضة لنظام بشار الأسد، وفي حماية المنشآت الحساسة، وتشير التقديرات إلى وصول عددهم إلى 2500 عنصر 2015، وتهدف روسيا من خلال تواجدها في سوريا إلى الاحتفاظ بالسيطرة على "ميناء طرطوس" الذي يعتبر المتنفس الوحيد والقاعدة الرئيسية للبحرية الروسية في البحر الأبيض المتوسط، حيث يمنحها حرية الوصول إلى المياه الدافئة، إضافة إلى المكسب الاقتصادي والسيطرة على حقول النفظ والغاز.[1]

[1] دحماني سليم، مرجع سابق، ص. 8.

3. التوسع في مناطق للتنافس على النفود مع قوى كبرى :

تحظى افريقيا بأهمية بالغة في السياسة الخارجية الروسية، ومنذ انشاء مجموعة فاغنر اعتمد عليها النظام الروسي من أجل التواجد في مختلف الدول الافريقية حفاظا على مصالحها الجيوسياسية في المنظمة.

تعد جمهورية افريقيا الوسطى أولى الدول الافريقية التي استقبلت عناصر مجموعة فاغنر وذلك لمواجهة التنظيمات المتطرفة في البلاد منذ عام 2018، بحيث تمثل جمهورية افريقيا الوسطى بوابة روسيا إلى القارة، حيث قامت بتدريب الحرس الرئاسي، فضلا عن مسؤوليتها عن الأمن الشخصي لرئيس البلاد، وكذا حماية مناجم الذهب والماس التي تحصل على نسبة مئوية من أرباحها كمقابل، وقد لعبت فاغنر دورا في التخلص من السياسيين الموالين لفرنسا في جمهورية افريقيا الوسطى بما في ذلك بعض ممثلي البرلمان ووزير الخارجية الذي أقيل من منصبه في ديسمبر 2018. [1]

في ليبيا، دعمت مجموعة فاغنر الجيش الوطني الليبي بقيادة "خليفة حفتر" منذ حوالي 2015، وشاركت في هجمات على طرابلس عام 2019، وأقامت قواعد عسكرية، ونقلت أسلحة، وقدمت التدريب العسكري، وشاركت بالقناصة كقوة مضاعفة في القتال الحضري، و ضمت استراتيجيتها احتلال حقول نفطية لتعطيل تمويل الحكومة المعترف بها دوليًا، مع التركيز على فرص مستقبلية للاستفادة من عائدات النفط و الغاز.[2]

بدأ ظهور مجموعة فاغنر في السودان في نهاية عام 2017 بطلب من الرئيس السوداني السابق عمر البشير، كان دور عناصرها تدريب القوات الخاصة والاستخبارات السودانية وقوات الدعم السريع، مقابل الاتفاق على شراكة في تجارة الذهب والسلاح، وبالفعل منح الرئيس السوداني السابق لمجموعة فاغنر حقوق التنقيب عن الذهب.[3]

تواجدت بعض عناصر مجموعة فاغنر في مالي منذ 2019 لمكافحة التمرد والمشاركة في القتال ضد جماعة المرابطون الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش، وتم الاتفاق مع الحكومة المالية على نشر 1000 عنصر في البلاد بهدف مواجهة الإرهاب مقابل 10 ملايين دولار شهريا وفقا لبعض التقارير الدولية،[4] وكانت تهدف روسيا خلال تواجدها في مالي إلى منافسة التواجد الغربي والفرنسي خاصة.

---

[1]. بشرى جاسم محمد، "مستقبل فاغنر في القارة الافريقية بعد أزمتها مع الدولة الروسية"، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2023، ص. 06.

[2] .Christopher Faulkner, opcit, p. 30.

[3]. أحمد مولانا، مرجع سابق، ص. 16.

[4]. دحماني سليم، مرجع سابق، ص. 8.

الجدول –1– يمثل انتشار مجموعة فاغنر في مختلف الدول حول العالم

مناطق الانتشار	طبيعة التدخل
أوكرانيا	بدأ أواخر سنة 2013 من خلال: – دعم الانفصاليين في كل من دونيتيسك وشبه جزيرة القرم التي تم ضمها سنة 2014
سوريا	بدأ سنة 2015 من خلال: – تدريب قوات الجيش السوري النظامي، – مكافحة الفصائل المناهضة لنظام بشار الأسد – حماية المنشآت الحساسة ذات الأهمية الاستراتيجية كقاعدة طرطوس البحرية و السيطرة على حقول النفظ والغاز.
أفريقيا الوسطى	بدأ عام 2018، من خلال: – تدريب الحرس الرئاسي – توفير الأمن الشخصي لرئيس البلاد – حماية مناجم الذهب والماس – كما لعبت فاغنر دورا في التخلص من السياسيين الموالين لفرنسا.
ليبيا	تلخص تواجد فاغنر في ليبيا من خلال: – دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر منذ حوالي 2015 – المشاركة في هجمات على طرابلس عام 2019 – اقامة قواعد عسكرية – توفير الأسلحة – التدريب العسكري– توفير القناصة – احتلال حقول نفطية لتعطيل تمويل الحكومة المعترف بها دوليًا، مع التركيز على فرص مستقبلية للاستفادة من عائدات النفط والغاز.
السودان	بدأ نهاية عام 2017 من خلال: – تدريب القوات الخاصة والاستخبارات السودانية وقوات الدعم السريع – مكافحة الاحتجاجات المعارضة لنظام الرئيس السوداني السابق " عمر البشير"
مالي	بدأ عام 2019 من خلال: – مكافحة التمرد والمشاركة في القتال ضد جماعة المرابطون الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش.
النيجر	من خلال – تقديم الدعم العسكري واللوجستي للنظام الانقلابي في النيجر– دعم التحول السياسي – تقديم خدمات أمنية
موزمبيق	ابتدءا من 2019، من خلال: – تدريب القوات المحلية على مواجهة الجماعات المتطرفة
مدغشقر	ابتداء من سنة 2018 و القائم على النفوذ السياسي والاقتصادي أكثر من التدخل العسكري المباشر، من خلال – تمويل الحملات الانتخابية – التأثير الإعلامي – وتوجيه المشهد السياسي – استغلال الموارد الطبيعية.
زيمبابوي	–التدخل في الحملات الانتخابية للانتخابات الرئاسية لعام 2018

مملكة اسواتيني	ابتداءا من عام 2015 ، من خلال: – تدريب القوات المحلية على استخدام أنظمة أسلحة جديدة زودتها بها روسيا، في إطار تعاون عسكري مبكر
فنزويلا	دعمت المجموعة الرئيس نيكولاس مادورو (حليف روسيا) وساهمت في إبقائه في سدة الحكم، خصوصاً بعد تصاعد موجة الاحتجاجات ضده في نهاية عام 2019.
زامبيا	التدخل في الانتخابات الرئاسية، ضمن نمط التدخل غير المباشر في العمليات السياسية.
جنوب أفريقيا	التأثير السياسي من خلال تقديم دعم سياسي واستشاري للحزب الحاكم خلال انتخابات 2019
تنزانيا	منذ أواخر عام 2018 من خلال – تدريب القوات المسلحة في إطار تعزيز التعاون العسكري وبناء قدرات الجيش المحلي
الكاميرون	منذ 2018، من خلال: – عرض خدمات سياسية واستخباراتية شملت دعم الحملات الانتخابية، ومراقبة المعارضة، وتدريب أجهزة الاستخبارات، إلى جانب مكافحة جماعة "بوكو حرام"
غينيا الاستوائية	من خلال حماية مصالح الاستخبارات العسكرية الروسية
فنزويلا	منذ بداية عام 2019 من خلال تقديم الحماية للرئيس السابق نيكولاس ما دورو و مساعته في توفير الأمن

من انجاز الطالبة

المطلب الثاني: عوامل توسع وانتشار مجموعة فاغنر

استطاعت مجموعة فاغنر تخطي حدود الدولة الروسية، من خلال تنقلها إلى بؤر النزاع في مناطق متفرقة من العالم، وهذا راجع إلى مجموعة من العوامل الجيوسياسية، الاقتصادية والأمنية التي هيئت لها فرصة للتمدد والتوسع، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

أولا: العوامل الداخلية

- سقوط الاتحاد السوفياتي وتسريح الجنود: فتفكك الاتحاد السوفياتي أدى إلى ابعاد عدد كبير من العسكريين الروس، فتحول وضعهم من جنود نظامين إلى أشخاص بطالين، فدفعهم هذا الوضع الجديد

للإنخراط في شركات عسكرية وأمنية خاصة،[1] حيث استفادت مجموعة فاغنر فنيا من خبراتهم القيمة مما أكسبها القوة والقدرة على التواجد في مناطق نزاع مختلفة خارج الحدود الروسية، وتجدر الإشارة إلى توفر عدد كبير من الإطارات والعسكريين المسرحين بين أعضاء مجموعة فاغنر، وبفضلهم تمتعت المجموعة بمهارات فائقة، وقدرات لوجستية مقاتلة لم تتمكن العديد من الشركات العسكرية الأخرى من تنظيمها مما أدى إلى تنوع مواردها باستمرار، بتنوع الخدمات التي تقدمها، كالتدريب العسكري والذي يتضمن اجراء عمليات قتالية هجومية، تأمين أنظمة حكم، تقديم المشورة للقيادات الحكومية بشأن قضايا سياسية، اجراء حملات إعلامية منظمة لجهة ما على حساب جهة أخرى، فلم يقتصر نشاط مجموعة فاغنر على العمليات العسكرية فقط، بل يتعدى ذلك إلى استخراج المعادن النادرة، غسل الأموال وخدمات دعم مكافحة الإرهاب،[2] وبالتالي فإن مجموعة فاغنر امتلكت القدرة على تلبية دعوات الأنظمة الحاكمة العاجزة عن حل مشاكل داخلية باختلافها، بفضل تنوع قدرات أفرادها وتطور خبراتهم ومهاراتهم الميدانية.

- الدعم المقدم من طرف الدولة الروسية لمجوعة فاغنر: كشف عنه التداخل العسكري لمجموعة فاغنر و وزارة الدفاع الروسية، فرغم محاولات روسيا رفض هذه الادعاءات واعتبارها هجوما إعلاميا، أكدت مصادر داخل دوائر أمن الاتحادية الروسية ووزارة الدفاع أن المجموعة تشرف عليها المديرية الرئيسية للأركان العامة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، وقد تجسد هذا الدعم في استخدام عناصر فاغنر الهياكل الأساسية للنقل الخاصة بوزارة الدفاع الروسية، مثلما حدث عام 2019، عندما ارسلوا إلى فنزويلا لحماية الرئيس "مادورو" من احتجاجات المعارضة حيث وصلوا على متن طائرات النقل التابعة للقوات الجوية الروسية، وطائرة إيلوشين إيل 62 إم وأنطوتوف 124، كما تم نقل عناصر من القوات الجوية الروسية إلى ليبيا، للمشاركة في القتال على متن طائرات الشحن الروسية ايلوشين ايل 76، وليس قطاع النقل هو الوحيد الذي يمكن فيه توثيق اعتماد مجموعة فاغنر على الهياكل العسكرية الروسية، بحيث تؤكد تقارير تحقيق متعددة أن عملاء المجموعة يعالجون في المستشفيات العسكرية الروسية، وفي أعقاب تمرد مجموعة فاغنر، اعترف الرئيس الروسي بوتين بأن روسيا قد مولت المجموعة، وأنه زودها في سنة سابقة بمبلغ 86 مليار روبل، أي حوالي مليار دولار من الأموال العامة،[3] كما أن عناصر مجموعة فاغنر تدربوا في الداخل الروسي قبل أن يتم نشرهم في الخارج، بحيث يتم تدريبهم على استخدام مركبات الأورال متعددة الأغراض وطائرات

---

[1] فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على ضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المج 07، الع 02، ص ص. 325-347، 2022، ص. 332.

[2] وليد عبد الله المفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص. 135.

[3] مذكرة ذاخلية من اعداد باحثي برلمان البحر الأبيض المتوسط، استنادا الى المعلومات المتاحة من مصادر مفتوحة، 2023، على الرابط: https://bit.ly/43jOsha.

الهيلوكوبتر من طرز mi-BT،[1] وهذا من شأنه أن يزيد من قدرة المجموعة على الانتشار والعمل في مختلف مناطق العالم.

- المحافظة على الجيش النظامي الروسي: من خلال تجنب المخاطرة بأرواح الجنود الروس في عمليات غير مرتبطة مباشرة بالدفاع عن البلاد، في ظل حساسية الشعب الروسي اتجاه تكبد خسائر كبيرة منذ تجربة غزو أفغانستان عام 1979، وقد أشار استطلاع الرأي اجراه مركز "ليفادا" في أكتوبر 2015، عند بدء العمليات الروسية في سوريا إلى أنه أكثر من 50% من الشعب الروسي رافض لسياسة بلدهم اتجاه سوريا، و ان 19 % فقط كانوا على استعداد لدعم ارسال جنود الى الأرض، في الوقت الذي لا يحظى فيه متعاقدي الشركات العسكرية الخاصة بتعاطف عند مقتلهم بإعتبار أنهم يتلقوا أجورا عالية مقابل الأعمال التي اشتركوا بها طواعية.[2]

- البنية التنظيمية والعملياتية لمجوعة فاغنر: والتي ساعدت في عملية الانتشار والتوسع فالمجموعة تتشكل من شبكة واسعة من الشركات التابعة لها، تصل وفق بعض التقديرات إلى نحو 100 شركة، تعمل في مختلف المجالات وتتوزع حسب الموارد الطبيعية المتوفرة في كل دولة، فنجدها مثلا في جمهورية افريقيا الوسطى تنشط في مجالات التعدين والأخشاب والمشروبات الكحولية وغيرها، فيما تركز في السودان على النشاط التعديني من خلال شركتها (أم انفست)، بينما تتمركز في ليبيا حول المنشآت النفطية بشرق وجنوب البلاد.[3]

- العلاقات القوية لقادة المجموعة مع كبار النخب في روسيا: على رأسهم الرئيس فلاديمير بوتين، هذه العلاقات منحت مجموعة فاغنر قوة ودفعت نشاطاتها داخل وخارج روسيا، حيث ضمنت هذه العلاقات للمجموعة عقودا حكومية ضخمة مع وزارة الدفاع الروسية ومطاعم المداس العامة فضلا عن العديد من صفقات البناء.[4]

ثانيا: عوامل خارجية

- توفير موارد مالية ضخمة خارجية للمجوعة من تدخلاتها في مناطق النزاع: ففي سوريا مثلا تستخدم المجموعة لإعادة السيطرة على حقول النفط والغاز في مدن مختلفة، وفي ليبيا تشرف على عدد من القوات العسكرية والهياكل الأساسية للطاقة، وفي منطقة الساحل (السودان، مالي، جمهورية افريقيا الوسطى) ساهمت المجموعة في زعزت استقرار المنطقة من خلال دعم الأنظمة الاستبدادية فيها من أجل ضمان الوصول إلى الموارد الأولية، وفي عام 2017 وقعت الحكومتان السورية والروسية على عدة اتفاقات، جاء

[1] وليد عبد الله المفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص. 143.

[2] أحمد مولانا، مرجع سابق، ص ص. 8-9.

[3] بشرى جاسم محمد، مرجع سابق، ص. 05.

[4] وليد عبد الله المفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص. 137.

فيها أن الشركات التي تصادر آبار النفط والغاز وكذلك المناجم من قوات تنظيم الدولة الإسلامية، تكتسب حقوق لتلك المواقع نفسها، وتحصل على حصة 25% من الإنتاج، وأول الشركات التي استفادت من هذه السياسة الجديدة هي شركتا الامن الروسيتان المرتبطتان بمجموعة فاغنر وهما: ايفروبوليس وستروبتر انغاز.[1]

- حالة الفوضى الأمنية التي ميزت النظام الدولي الراهن: ففي ظل كثرة الحروب التي أحاطت بروسيا، وجدت نفسها متورطة في أغلبها، من أجل حماية مصالحها الجيوسياسية والحفاظ على مناطق نفوذها وتوسعها وبأقل التكاليف، ما دفعها إلى استخدام مجموعة فاغنر التي لا تتطلب إنفاق أموال كثيرة وتكون فعالة لتعزيز هيمنتها.
- توسع حلف شمال الأطلسي وتهديد مناطق النفوذ الروسية: وأفضل مثال على ذلك الحرب الروسية الأوكرانية والتي جاءت بعد تجاهل الو.م.أ وحلفائها المقترحات الأمنية الروسية، والمتمثلة خاصة في الامتناع عن نشر أسلحة هجومية بالقرب من روسيا وفي أوربا الشرقية وعدم توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) باتجاه مناطق النفوذ الروسي.[2]
- انسحاب القوى الغربية أو تراجع تأثيرها في مناطق معينة: ما منح روسيا فرصة لملء الفراغ، عبر أدوات غير تقليدية كمجموعة فاغنر، وكمثال على ذلك تعويض التواجد الفرنسي بعد انسحاب القوات المسلحة الفرنسية من دولة مالي بطلب من المجلس العسكري.[3]
- طلب الحماية من أنظمة هشة أو استبدادية: مثل طلب الرئيس السوداني السابق عمر البشير، خلال زيارته لروسيا في نوفمبر 2017، من الرئيس الروسي بوتين المساعدة ضد التدخلات الامريكية في الشؤون السودانية، وعقب الزيارة بأقل من شهر، نقلت روسيا أول سرية من شركة فاغنر بقيادة الرائد المتقاعد بالقوات الخاصة "الكسندر كزنيتسفو" إلى السودان، وأشرفت عناصر فاغنر على تدريب القوات الخاصة والاستخبارات السودانية، وفي جوان 2018 بدؤوا بتدريب قوات الدعم السريع على كيفية التصدي للمظاهرات، وبالمقابل تم الاتفاق بين قوات الدعم السريع ومجموعة فاغنر على الشراكة بينهما في تجارة الذهب و السلاح.[4]

اتضح من خلال ما سبق أن مجموعة فاغنر ليست مجرد كيان عسكري خاص، بل هي أداة متعددة الأبعاد تجمع بين الطابع الأمني و العسكري والاقتصادي والسياسي، بما يعكس طبيعتها المركبة والمرتبطة

---

[1] مذكرة ذاخلية من اعداد باحثي برلمان البحر الأبيض المتوسط، استنادا الى المعلومات المتاحة من مصادر مفتوحة، 2023، على الرابط: https://bit.ly/43jOsha.

[2] وليد عبد الله المفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص ص. 144-146.

[3] فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على ضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المج 07، الع 02، ص ص. 325-347، 2022، ص. 330.

[4] أحمد مولانا، مرجع سابق، ص. 16.

ارتباطاً وثيقاً بالاستراتيجية الروسية في الداخل والخارج، فماهية هذه المجموعة تكمن في كونها فاعلاً غير رسمي، يعمل على تقاطع المصالح بين الدولة والقطاع الخاص، مما يجعلها نموذجاً معاصراً لتداخل القوة الصلبة مع الأهداف الجيوسياسية، ومن هنا، فإن فهم جوهر مجموعة فاغنر يفتح المجال لتفسير أدوارها المستقبلية وتقدير تأثيرها في النظام الدولي.

فلا يمكن تحديد نشأة دقيقة لمجموعة فاغنر، إذ تعود جذورها إلى شبكات وشركات أمنية روسية سابقة، ما يعكس طبيعة تطورها التدريجي المرتبط بالتحولات الأمنية والسياسية داخل روسيا وخارجها، و تتميز المجموعة ببنية تنظيمية هرمية غير شفافة، تجمع بين قيادة ميدانية وعناصر إدارية ولوجستية، مع اعتماد كبير على عناصر عسكرية سابقة ذات خبرة قتالية عالية.

كما ارتبطت مجموعة فاغنر بشكل وثيق بمؤسسات الدولة الروسية، خصوصاً أجهزة الأمن والدفاع، سواء من حيث التمويل أو الدعم اللوجستي أو استخدام البنية التحتية العسكرية، رغم غياب الاعتراف الرسمي بها.

ويظل الوضع القانوني لمجموعة فاغنر غامضاً داخل النظام القانوني الروسي، حيث يُجرَّم الارتزاق رسمياً، في حين يتم التغاضي عملياً عن نشاط الشركات العسكرية الخاصة، مما يعكس تناقضاً تشريعياً واضحاً، اما على المستوى الدولي، لا يوجد تعريف موحد أو إطار قانوني ملزم ينظم عمل الشركات العسكرية الخاصة، ما يجعل تصنيف فاغنر بين "المرتزقة" و"الشركات الأمنية" محل جدل قانوني مستمر.

الفصل الثاني:
دور مجموعة فاغنر في تحقيق مصالح السياسة الخارجية الروسية

برزت مجموعة فاغنر بوصفها أداة شبه رسمية تخدم أهداف السياسة الخارجية الروسية، إذ أتاحت لروسيا توسيع حضورها في بؤر النزاع دون الانخراط العسكري المباشر أو تحمل التبعات القانونية، فمن خلال تقديم الخدمات الأمنية، ودعم الأنظمة الحليفة، وتأمين المصالح الاقتصادية الروسية، خاصة في مجالات التعدين والطاقة، لعبت مجموعة فاغنر دورًا محوريًا في تعزيز النفوذ الجيوسياسي، ومواجهة المنافسين الغربيين، وتوسيع شبكة المصالح الروسية في الدول الهشة والغنية بالموارد، وبذلك أصبحت فاغنر إحدى أبرز الأدوات غير التقليدية التي اعتمدت عليها روسيا لترسيخ حضورها الدولي وإعادة تشكيل موازين القوة في عدة مناطق حول العالم.

المبحث الأول: الأهداف الجيوسياسية للسياسة الخارجية الروسية

تقوم أهداف السياسة الخارجية الروسية على مزيج من الاعتبارات الأمنية والجيوسياسية والاقتصادية، فضلا عن البعد الحضاري والثقافي الذي تحاول من خلاله تثبيت مكانتها كقوة كبرى، من خلال سعيها إلى إعادة التوازن في النظام الدولي، والحفاظ على مجالها الحيوي التقليدي، ومواجهة محاولات الهيمنة الغربية، إلى جانب تأمين مواردها الاستراتيجية وتعزيز نفوذها في مناطق مختلفة من العالم، ومن ثم فإن دراسة أهداف السياسة الخارجية الروسية تتيح فهما أعمق لسلوكها الخارجي وتوظيف مجموعة فاغنر لتحقيق مصالحها.

المطلب الأول: إعادة مكانة روسيا كقوة عالمية وتأمين المجال الحيوي

لايزال البعد الجغرافي عاملا مؤثرا في صياغة الإستراتيجية الروسية، فموقع روسيا الأوراسي المترامي الأطراف يدفع القيادة الروسية للتفكير وفقا للخيار الجيوبوليتيكي، القائم على التنافس الروسي مع القوى العالمية على الموارد والمواقع الحيوية، لمضاعفة القوة والقدرة على تحويلها إلى آليات ضغط لتحقيق مصالحها الوطنية.[1]

ارتبط الفكر الاستراتيجي لروسيا الاتحادية بتصورات جيوسياسية تقوم على توسيع فضاءات النفوذ وإخضاعها لمجال التأثير الروسي، في إطار حماية جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وفق الرؤية الأوراسية الجديدة، ومن هذا المنطلق برزت أهمية أوكرانيا في الاستراتيجية الروسية باعتبارها جزءا محوريا

[1] مراد فيصل، "السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة أوكرانيا"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات آسيوية، كلية الحقوق و العلوم و السياسية، جامعة الجزائر3، 2015/2016، ص. 13.

من المجال الحيوي الروسي، بما يدعم طموح روسيا في تعزيز نفوذها وإعادة بناء قوة كبرى في الفضاء الأوراسي بما يخدم دورها المستقبلي على الساحة الدولية.[1]

لذلك أعاد الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" صياغة مفهوم المجال الحيوي الروسي ضمن رؤية جيوسياسية موسعة تتجاوز أوروبا الشرقية لتشمل الفضاء الأوراسي بأكمله، بهدف إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية بما يعزز مكانة روسيا كقطب منافس للولايات المتحدة، وفي هذا السياق تبنت روسيا سياسة خارجية تستند إلى توظيف الأبعاد الجغرافية والثقافية والدينية لإعادة رسم نطاق نفوذها، تجلى ذلك في التدخل العسكري في جورجيا عام 2008 ، والاعتراف بأوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، ثم ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، وصولا إلى غزو أوكرانيا عام 2022،[2] بهدف الحفاظ عليها كمنطقة عازلة أمام النفوذ الغربي، وابقاءها ضمن دائرة النفوذ الروسي.[3]

وقد شهد المجال الحيوي للاتحاد السوفيتي سابقا أو ما يعرف بـ"الجوار القريب"، اختراقا متزايدا من قبل القوى الغربية، عقب انهيار الاتحاد السوفياتي وانشغال روسيا بأزماتها الداخلية، مما أدى إلى خروج بعض الدول من دائرة النفوذ الروسي بانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، ومع وصول هذا الأخير إلى حدود روسيا، برز رد فعل روسي مضاد لإيقاف هذا التوسع واستعادة النفوذ الاستراتيجي، فمن المبادئ التقليدية الثابتة في التصور الفكري الأمني الروسي؛ الخوف الدائم من إحاطة الأعداء بروسيا، والرغبة الدائمة في تحقيق الأمن من خلال توسيع مناطق النفوذ.[4]

كما تبنت روسيا الاتحادية سياسة خارجية جديدة ارتكزت على استعادة مكانتها الدولية كقوة كبرى والسعي إلى تأمين وصول استراتيجي إلى المياه الدافئة، نظرا لطبيعتها الجغرافية التي تجعل معظم أراضيها بعيدة عن المنافذ البحرية المفتوحة، فضلا عن تأثر عدد من موانئها بالتجمد شتاء، لذلك أصبح الوصول الروسي إلى المحيطات، باستثناء المحيط المتجمد الشمالي، مرتبطا إلى حد كبير بالاعتبارات الجيوسياسية وعلاقاتها مع الدول المجاورة.[5]

---

[1] فنر عماد خليل، "تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022 دراسة مستقبلية"، **قضايا سياسية**، العدد 75، ص. 194.

[2] حفيظة طالب، "نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه أوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتن)"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد 10، العدد 01، 2023 ، ص. 495

[3] محمد براءة على ديب، "الحرب الروسية –الأوكرانية من المنظور الواقعي ... أمننة الخوف"، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، المجلد13، العدد 01 ،2024، ص. 230

[4] مراد فيصل، مرجع سابق، ص ص. 40–53،

[5] عصام فاعور ملكاوي، "الحرب الروسية الأوكرانية: السياقات والتحولات الاستراتيجية"، **مجلة العلاقات الدولية**، 2023، ص. 07.

وقد حددت العقيدة العسكرية الروسية في 26 ديسمبر 2014، التهديدات الأمنية الأساسية على روسيا، لتشمل التهديد الناتج عن توسيع عضوية حلف الناتو واقتراب بنيته العسكرية من حدود روسيا الاتحادية، ونشر القوات الأجنبية في البلدان المجاورة لها.[1]

ونظرا للروابط التاريخية والجغرافية والثقافية والدينية المشتركة بين روسيا وأوكرانيا، إضافة إلى موقعها الجغرافي الذي يجعلها منطقة عازلة على الحدود الغربية لروسيا في مواجهة تمدد حلف الناتو، تعارض روسيا بشدة مساعي أوكرانيا للانضمام إلى الحلف، معتبرة ذلك تهديدا مباشرا لتوازناتها الأمنية وتوسعا غربيا داخل فضائها الاستراتيجي التقليدي.[2]

شهدت السياسة الخارجية االأوكرانية خلال حكم الرئيس فيكتور يانوكوفيتش (2010–2014) تقاربا واضحا مع روسيا، واتفق البلدان على تعزيز الوجود البحري الروسي في موانئ البحر الأسود الأوكرانية، مقابل امداد أوكرانيا بالغاز الطبيعي، مع استمرار محاولات موازنة هذا التوجه عبر التعاون مع الاتحاد الأوروبي، غير أن تعليق اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي عام 2013 فجر احتجاجات الميدان الأوروبي، التي انتهت بسقوط نظام "يانوكوفيتش"، فاستغلت روسيا الاضطرابات السياسة لتضم شبه جزيرة القرم بعد استفتاء مارس 2014، ما شكل نقطة تحول حادة في العلاقات الروسية الأوكرانية، ومع وصول "فولوديمير زيلينسكي" ذو التوجهات الغربية إلى السلطة عام 2019، تصاعدت مساعي أوكرانيا للاندماج مع الغرب، والانضمام إلى حلف الناتو، وقد اعتبرت روسيا هذا التوجه تهديدا مباشرا لأمنها القومي وتجاوزا لمجالها الحيوي،[3] ورغم اتفاقيات مينسك التي خففت القتال، بقيت جذور الأزمة قائمة، ليتحول النزاع إلى حرب استنزاف منخفضة الحدة مهدت لغزو 2022.[4]

---

[1] عصام فاعور ملكاوي، نفس المرجع، ص. 24–25.

[2] حفيظة طالب، مرجع سابق، ص. 500.

[3] Bustami, S.Y, Zulkarnain, "Private Military Companies, Role in International Armed Conflicts: A Study Case of Wagner Group's Role in Escalation of the Russia- Ukrine Conflict", **Journal of International Studies on Energy Affairs**, **Vol. 5, No. 2,** 2024 , P. 197.

[4] . I. Memory and Language : Ukranie . S Divergent Policies on two Controversial Issues, https://www.ponarserasia.org/memory-and-language-ukraine-s-divergent-policies-on-two-conntroversial-issues/ March 07. 2017, Viewed on 04/05/2026, at 23:02.

جاء التدخل الروسي في أوكرانيا نتيجة لعدة أسباب يمكن تلخيصها فيما يلي:

- سياسة الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي"، وتوجهه نحو الانضمام إلى حلف الناتو مما أدى الى زيادة التوتر الجيوسياسي مع روسيا، التي ترى في انضمام أوكرانيا للحلف فرصة للولايات المتحدة لنشر قواتها على حدودها مباشرة، مما يعد تهديدا مباشرا لأمنها القومي ويزيد من حدة الصراع بين الطرفين.[1]
- زيادة الخطر الأمريكي واقترابه من المجال الحيوي الروسي كانتشار الدرع الصاروخي وزيادة الانتشار العسكري لحلف الناتو وكثافة المناورات العسكرية.
- استمرار العقوبات الاقتصادية الغربية على روسيا إثر ضم الأخيرة جمهورية القرم اليها.[2]
- تصاعد الخطاب القومي الأوكراني ورفض التبعية لروسيا، وفرض قيود على اللغة الروسية في بعض المناطق، وسعيها لضمان حكم ذاتي للمناطق الشرقية ذات الأغلبية الروسية بما يحد من توجه أوكرانيا نحو الغرب
- الخلاف حول مشاريع الطاقة مثل خط "نورد ستريم" الذي يمر من خلاله الغاز الطبيعي إلى ألمانيا، والذي تريد أوكرانيا إيقافه بدعم أمريكي.[3]
- رفض أوكرانيا تمديد عقد إيجار قاعدة الأسطول الروسي في البحر الأسود.[4]

---

[1] .Hongjin Song,"The Effect of Ukrainian War on the Global Economy, Politics, and International Relations**", Transactions on Economics, Business and Management Research**, Volume 4, ISSN: 2960-1789, eISSN: 2960-2254, College of China Optics Valley, Wuhan, China, 2023, p.187

[2]. فنر عماد خليل، مرجع سابق، ص ص. 192-2012.

[3]. خلف الله فوزي، مالع منى، "تحديات الجمعية العامة أمام حق الفيتو في حل الأزمة الروسية الأوكرانيا"، **مجلة الدراسات العسكرية والاستراتيجية**، المجلد 22، العدد 2، 2023، ص. 115.

[4] Andrei P Tsygankov,"At War with the West: Russian Realism and the Conflict in Ukraine ", **Journal of Military and Strategic Studies,** VOLUME 22, ISSUE 2, 2022, p. 115

المصدر: حفيظة طالب، "نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه أوكرانيا فترة حكم الرئيس بوتين"، **المجلة الجزائرية الدراسات السياسية**، المجلد 10، العدد 01، 2023، ص 500، او على الرابط: **hafidataleb12@gmail.com** .

توضح الخريطة التواجد الأمريكي في أوروبا الغربية.

يمكن تلخيص الأهداف الاستراتيجية لروسيا من هذا الصراع في عدة نقاط أساسية، أبرزها:

- إسقاط القيادة الأوكرانية برئاسة فولوديمير زيلينسكي، وإعادة تشكيل النظام السياسي في أوكرانيا بما يتماشى مع النفوذ الروسي، إلى جانب فرض حياد أوكرانيا ونزع سلاحها غير أن تطورات الحرب لاحقا أظهرت تراجع هذه الأهداف.
- تفتيت الدولة الأوكرانية سياسيا وجغرافيا وثقافيا.
- الحفاظ على التفوق الاستراتيجي واستنزاف قدرات أوكرانيا العسكرية والاقتصادية.[1]
- حماية المصالح الروسية في شبه جزيرة القرم، بحكم موقعها المطل على البحر الأسود وقربها من مضيقي "البسفور" و "الدردنيل" وضمها قاعدة "سيفاستوبول"، التي تضمن وصوله إلى البحر المتوسط، والتي تمثل ركيزة أساسية للأمن البحري الروسي.[2]

[1] Andrei P Tsygankov, opcit, p. 03.

[2] فارس فلاح بخيت العتين، "دور الاستخبارات في الحرب الروسية الأوكرانية"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 52، العدد 5، 2025، ص. 02.

- إيقاف توجه أوكرانيا نحو الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو وضمان استفادة روسيا من مميزات اوكرانيا الطبيعية والاقتصادية، فأوكرانيا تضم ثاني أكبر حدود مشتركة مع الاتحاد الأوروبي بأكثر من 1300 كيلومتر، وتعد سوقا استهلاكية كونها تضم 45 مليون نسمة، و70% من أراضيها صالحة للزراعة،[1] كما تسمح لروسيا بترسيخ نفوذها في منطقة قزوين الغنية بالثروات الطبيعية، إضافة الى ذلك تمثل أوكرانيا معبر لتمرير الغاز الروسي إلى أوروبا، ومنفذ بحري مهم لروسيا في البحر الأسود، وبالتالي توقيع أوكرانيا اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي قد يؤثر على الاقتصاد الروسي.[2]
- تقليل احتمال تحول أوكرانيا إلى قائد إقليمي.
- إضعاف الاقتصاد الأوكراني من خلال القتال وحجب أجزاء كبيرة من طرق التجارة المهمة لاستمرار الدولة.[3]

مما سبق يتضح أن الاستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا تنطلق من هدف مركزي يتمثل في استعادة مكانة روسيا كقوة عالمية كبرى وتأمين مجالها الحيوي في مواجهة التوسع الغربي، خاصة حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، فبحكم موقع روسيا الأوراسي وتصورها الجيوسياسي القائم على توسيع النفوذ، اعتبرت أوكرانيا جزءا أساسيا من فضائها الاستراتيجي ومنطقة عازلة ضرورية لأمنها القومي، ومع توسع حلف الناتو شرقا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتصاعد التوجهات الغربية داخل أوكرانيا منذ ثورة "يوروميدان" عام 2014، رأت روسيا أن نفوذها التاريخي يتعرض لتهديد مباشر، لذلك تبنى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" سياسة خارجية هجومية لإعادة بناء النفوذ الروسي، تجسدت في التدخل في جورجيا، وضم القرم ثم غزو أوكرانيا عام 2022.

المطلب الثاني: توسيع النفوذ الروسي وحماية الأنظمة الصديقة

تمثل العلاقة بين روسيا والنظام السوري السابق امتداد طبيعيا للعلاقة التاريخية بين الاتحاد السوفياتي سابقا والأنظمة الاشتراكية في المنطقة العربية، وقد تزايد توطد العلاقات بين البلدين مع وصول الرئيس

[1] محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، "الاتحاد الأوروبي والحرب الروسية الأوكرانية: دراسة في المجالين السياسي والاقتصادي"، **قضايا سياسية**، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل، العدد 80، 2025، ص. 45.

[2] عازم زاهد معالي، "الحرب الروسية الأوكرانية في ظل صعود قوى جديدة وتأثيرها على النظام الدولي"، مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2024- 2023، ص ص. 50،51.

[3] Olha Ivasechko, Tetiana Bondar, "Private Military Companies in Russian Foreign Policy: 2014–2023", National University Lviv Polytechnic, Volume 1, Issue 10, 2024, p.05

الروسي "فلاديمير بوتين" إلى السلطة سنة 2000[1] ، حيث ركز على تعزيز مكانة روسيا كقوة عظمى منافسة لغرب من أجل تحقيق عالم متعدد الأقطاب، وهو السبب الحقيقي لتدخلاته العسكرية في سوريا في سبتمبر 2015،[2] ومع اندلاع الحراك العربي عام 2011، نظرت روسيا إلى التحولات الإقليمية من زاوية تأثيرها المحتمل على مصالحها الاستراتيجية.[3]

تتمتع سوريا بأهمية كبيرة بالنسبة لروسيا على عدة مستويات وأوجه:

أ. الأهمية الاقتصادية :

- تعد سوريا شريكا اقتصاديا وعسكريا مهما لروسيا، إذ استحوذت التجارة بين البلدين عام 2011 على نحو 20% من إجمالي التجارة الروسية، مع استثمارات روسية كبيرة تقدر بحوالي 20 مليار دولار، خاصة في قطاع الطاقة، من خلال شركات روسية مثل شركة تاتنفت، شركة سويوز منتغاز، وبعض فروع شركة غازبروم...، كما تمثل سوريا سوقا رئيسية للسلاح الروسي، حيث بلغت قيمة الصفقات العسكرية مليارات الدولارات بين عامي 2006 و2013، ما يعكس الأهمية الاستراتيجية لسوريا في المصالح الاقتصادية والتجارية الروسية.[4]

- الحفاظ على موقع روسيا الاستراتيجي، خاصة قاعدتها البحرية في ميناء طرطوس، وضمان استمرار وصولها إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط، مما يسمح لها بمراقبة منطقة شرق المتوسط الغنية بموارد النفط والغاز، وتكثيف وجودها العسكري قرب الساحل السوري لحماية استثماراتها وضمان موطئ قدم في سوق الطاقة، وإعاقة مشاريع منافسة مثل خطوط الغاز العابرة عبر تركيا نحو أوروبا بما يعزز موقعها كمصدر رئيسي للطاقة، وتندرج هذه التحركات ضمن استراتيجية أوسع لإعادة التوازن في الشرق المتوسط، وتوسيع دورها الدولي في مواجهة النفوذ الغربي.[5]

---

[1] ملوكي سفيان، "السياسة الخارجية الروسية والتحولات السياسية في المنطقة العربية دراسة مقارنة لحالتي ليبيا وسوريا"، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص دراسات أسيوية، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3، 2018 ص ص. 159-160.

[2] Anna Borshchevskaya, "The Russian Way of War in Syria: Threat Perception and Approaches to counterterrorism" , the Foreign Policy Research Institute, chapter 2, p. 01.

[3] حفيظة طالب، الوليد أبو حنيفة، "التدخل العسكري الروسي في سوريا: قراءة في الخيارات الاستراتيجية والتداعيات الإقليمية"، **السياسة العالمية**، المجلد: 04، العدد 03، ص ص 32-47، 2021، ص. 34.

[4] وليد عبد الحي، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، على الرابط: https://bit.ly/43g78i0l، تاريخ الإطلاع: 2026/04/26، على الساعة: 23:00.

[5] الوليد أبو حنيفة، "التوجهات العامة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين اتجاه منطقة شرق المتوسط"، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 04، العدد 02، ص ص. 19-37، الجزائر، 2020، ص ص. 33،34.

ب. الأهمية الجيوسياسية:

- استندت الحسابات الروسية في دعم النظام السوري إلى قراءات وحسابات جيو–استراتيجية، إذ اعتبرت أن إسقاط "نظام الأسد" يعد مقدمة لإسقاط النظام الإيراني، وهو خسارة استراتيجية كبرى لروسيا، بحيث تفقد حليفتيها الوحيدتين في منطقة الشرق الأوسط، وسيؤثر ذلك في الدور الذي تطمح روسيا إلى الاضطلاع به كقوة رئيسية في التوازنات الدولية الجديدة.
- تعد منطقة الساحل السوري في الجيوسياسية الروسية منطقة استراتيجية بالغة الأهمية، ولا سيما القاعدة البحرية العسكرية في طرطوس، التي تعد مرفقا روسيا استراتيجيا طويل الأمد بموجب اتفاق بين البلدين منذ عام 1971، بحيث يستضيف ميناء طرطوس قاعدة روسية للإمداد والصيانة من المرحلة السوفياتية،[1] وقد وافق رئيس النظام السوري السابق عام 2008 على تحويل ميناء طرطوس إلى قاعدة ثابتة للسفن النووية الروسية في الشرق الأوسط، فضلا عن مساعدة النظام السوري في تأسيس قاعدة عسكرية جوية بالقرب من مطار اللاذقية المدني وهي قاعدة حميميم الجوية، على بعد 22 كيلومترا جنوب مدينة اللاذقية، ما يساهم في إعادة بناء النفوذ الروسي في البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط،[2] وهذا يساعد البحرية الروسية في مواجهة حلف الناتو،[3] ويمكن روسيا من وصول سفنها إلى المحيط الأطلسي في ظل المتغيرات الجيوسياسية الحاصلة في مناطق عديدة من العالم.[4]
- بعد فشل روسيا في الهيمنة على المياه الدافئة في منطقة الخليج العربي اتجهت أنظارها إلى البحر الأبيض المتوسط عبر سورية لتشكيل نفوذا للحدود برية مع كل من تركيا، العراق، الأردن، إسرائيل، لبنان.
- تمثل سوريا أيضا نقطة انطلاق لدعم عمليات فاغنر في ليبيا، حيث دعمت قوات المشير خليفة حفتر، وتشير هذه التحركات إلى سعي روسيا لتشكيل محور استراتيجي يمتد من سوريا إلى ليبيا، ما يتيح لها التوسع نحو أفريقيا وأوروبا.[5]
- تسعى روسيا إلى تعزيز وجودها في سوريا لقربها من البحر الأحمر، نظرا لأهميته الجيوسياسية وارتباطه بقناة السويس، بما يضمن لها حضورا بحريا دائما قرب أحد أهم الممرات التجارية العالمية، ويسمح

---

[1] سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سورية فيها، على الموقع:
.https://damascusinstitute.org/researches

[2] استراتيجية الخروج: كيف سينتهي التدخل العسكري الروسي في سوريا؟ على الرابط:
.https://rawabetcentre.com/archives/16336

[3] Jason blazakis, colin p. Clarke naureen chowdhury fink, sean steinberg, "wagner group : the evolution of a private army", **the soufan center**, 2023, p.18

[4] ملوكي سفيان، مرجع سابق، ص. 160.

[5] Putin's Shadow Warriors Stake Claim to Syria's Oil, https://bit.ly/4fsWWtD .

هذا التمركز بتوسيع الانتشار البحري الروسي في المحيط الهندي وخليج عدن وبحر العرب، إلى جانب توفير دعم لوجستي مباشر للسفن الروسية بما في ذلك التزويد بالوقود والإمدادات، ما يخفض التكاليف التشغيلية ويزيد من كفاءة ومرونة العمليات العسكرية البحرية بعيدة المدى.[1]

- تمثل سورية أيضا منطقة نفوذ سياسية وعسكرية أمريكية من كل الجهات، فسوريا اليوم محاطة بقواعد عسكرية أمريكية من كل الجهات إضافة لتمركز الأسطول السادس الأمريكي قبالة الساحل السوري، لذلك تسعى روسيا الى تجاوز منطقة نفوذها "سورية" الى مناطق نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية.[2]
- كذلك تتجلى الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة لروسيا في كونها أداة استراتيجية لاحتواء الطموحات التركية في شمال سوريا في توسيع نفوذها، عبر إنشاء منطقة عازلة في شمال سوريا، وهو ما يتعارض مع المصالح الروسية، ومن هذا المنطلق، توظيف روسيا الورقة الكردية كأداة ضغط سياسية واستراتيجية لموازنة التحركات التركية والحد من تمددها.[3]

ج. الأهمية العسكرية:

- تصنف سورية ضمن الدول الخمس الأولى في الشرق الأوسط في استيراد السلاح الروسي، فأكثر من 90% من تجهيزات الجيش السوري ذات منشأ روسي، مما يجعلها سوق مهمة للسلاح الروسي.[4]
- المكاسب الكبيرة التي حققتها شركات السلاح الروسية التابعة للدولة، من خلال تعزيز صادرات السلاح الروسية وفتح أسواق جديدة أمامها، حيث أبرمت روسيا حسب ما أشار "فلاديمير كوزين"، مساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لشؤون التعاون العسكري والتقني، عقودا أو بدأت اتفاقيات جدية مع دول مثل السعودية وقطر والبحرين، وهي مناطق لم تكن تشهد فيها روسيا نشاطا واسعا سابقا.[5]

---

[1] Götz, Elias, Gejl Kaas, Jonas,"Russia's quest for influence in Africa after the 2022 Ukraine invasionInstruments, causes and consequences", Danish Institute for International Studies, DIIS Report Vol.2024, No. 02 p .23

[2] ليلة عيساوي، "الصعود الروسي في منطقة الشرق الأوسط بقيادة فلاديمير بوتين"، **المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية**، المجلد 16، العدد 02، ص ص 573-593، 2021، ص ص. 587-588.

[3] بن يحي خير الدين، "السياسة الخارجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية"، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولة ودراسات أمنية، كلية الحقوق و العلوم و السياسية، جامعة قالمة، 2017-2018، ص ص. 118،119.

[4] سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سورية فيها، على الموقع: https://damascusinstitute.org/researches.

[5] بن يحي خير الدين، نفس المرجع، ص ص. 120،121.

خلاصة القول إن التدخل الروسي في سوريا شكل جزءا من استراتيجية شاملة، هدفت إلى توسيع النفوذ الروسي، وحماية الأنظمة الحليفة واستعادة مكانة روسيا كقوة دولية فاعلة في مواجهة الغرب، وجدت روسيا في سوريا محورا استراتيجيا يجمع بين الأهمية الاقتصادية، من خلال استثمارات الطاقة والسلاح، والأهمية الجيوسياسية المرتبطة بالحفاظ على قواعدها العسكرية في قاعدتي "طرطوس" و"حميميم"، وضمان الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط وموازنة كل من النفوذ الأمريكي والتركي، كما مثلت سوريا ساحة لتجريب الأسلحة الروسية، وتعزيز صادراتها العسكرية، والتخلص من مخزون الحرب الباردة، إلى جانب توظيف الشركات العسكرية الخاصة مثل "مجموعة فاغنر" لتقليل الخسائر البشرية المباشرة.

المطلب الثالث: إعادة التموضع الجيوسياسي في إفريقيا

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 إلى تراجع الدور الروسي في افريقيا وانحساره بعد عقود من العلاقات الأيديولوجية والتحالفات السياسية، غير أن وصول الرئيس الروسي الحالي "فلاديمير بوتين" إلى السلطة عام 2000، مثل نقطة تحول باتجاه استعادة مكانة روسيا العالمية وتعزيز حضورها في القارة.[1]

لا يمكن فهم السياسة الخارجية الروسية بمعزل عن شخصية الرئيس الروسي، الذي يرى وفقا "لهنري كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، أن استعادة مكانة روسيا ومجدها التاريخي تمثل هدفا رئيسيا لقيادته، ومنذ توليه الرئاسة عام 2000، تبني التوجه الأوراسي كأساس لسياسته الخارجية، في إطار ما يعرف بـ "مبدأ بوتين"، القائم على تعزيز موقع روسيا كقوة كبرى في نظام دولي متعدد الأقطاب، مع التركيز على استعادة نفوذها في مناطق الإرث السوفيتي، بما في ذلك القارة الإفريقية.[2]

وقد تجسد التوجه الروسي نحو القارة الإفريقية في زيارات رفيعة المستوى قام بها كل من الرئيس الروسي عام 2006 و "ديمتري ميدفيديف" (رئيس روسيا الإتحادية من 2008 إلى 2012) عام 2009 إلى عدد من الدول الإفريقية، ما يدل على تنامي أهمية القارة في السياسة الخارجية الروسية، بحيث تعزز الانخراط الدبلوماسي والاقتصادي الروسي في افريقيا، ودخلت بعض الشركات الصناعية الروسية إلى أسواق

[1] Theo Neethling1, "Russian Para-Military Operations in Africa: The Wagner Group as a De Facto Foreign Policy Instrument", Department of Political Studies and Governance University of the Free State, **Scientia Militaria**, VOL. 51, NO. 1, 1-23, 2023, p. 04.

[2] دينا لملوم وريهام محمد، "الفيلق الافريقي الروسي... استراتيجية نفوذ جديدة واستدارة نحو افريقيا"، على الرابط: http://bit.ly/4uWrs4b.

إفريقية مختارة، كما تم إبرام اتفاقيات ثنائية مع عدد من الدول الإفريقية، بما يعكس إدراك روسيا للأهمية الاستراتيجية للقارة.[1]

وبعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم سنة 2014، أعادت روسيا بناء استراتيجيتها تجاه إفريقيا بهدف تعزيز مكانتها كقوة عالمية والوصول إلى الموارد الطبيعية، واعتمدت على شركات مع دول هشة عبر مبيعات الأسلحة والتدريب العسكري والدعم الدبلوماسي، كما سعت إلى توسيع حضورها العسكري في إفريقيا عبر محاولات إنشاء قواعد في عدة دول، بالتوازي مع تعزيز علاقاتها العسكرية الأمنية في إطار تنافسها مع الولايات المتحدة والصين. [2]

تعد القمم الروسية الأفريقية من أبرز محطات تطور العلاقات بين روسيا والدول الإفريقية، إذ تهدف إلى تعزيز التعاون السياسي والأمني والاقتصادي، إضافة إلى المجالات العلمية والتقنية والثقافية والإنسانية، وقد عقدت القمة الأولى في مدينة سوتشي الروسية يومي 23 و24 أكتوبر 2019 تحت شعار "من أجل السلام والأمن والتنمية"، شارك فيها ممثلون رسميون لجميع البلدان الأفريقية البالغ عددها 54 دولة، وتم فيها تحديد مجالات التعاون الاقتصادي التي تشمل الطاقة بما في ذلك الطاقة المتجددة، تطوير البنية التحتية، التعدين الحديث باستخدام التكنولوجيا المتقدمة ومعالجة المعادن، و التكنولوجيا الرقمية، الاستكشاف، الطب والتعليم، وتم توقيع 92 اتفاقية بقيمة 1.004 تريليون روبل.[3]

إضافة إلى التعاون في مواجهة الإرهاب والتطرف، ومكافحة الأمراض الوبائية، وحل مشاكل الغذاء والتغلب على عواقبها[4] وقد جاءت قمة سوتشي في وقت ميزته التوتر المتزايد بين روسيا والدول الغربية، ومنحت فرصة لروسيا لتظهر كقوة عالمية.[5]

عقدت القمة الروسية الافريقية الثانية في مدينة سان بطرسبرغ يومي 27 و28 جوان 2023 في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتبعاتها من أزمة الحبوب، وارتفاع أسعار الطاقة، وهدفت إلى كسر العزلة الدولية عن روسيا وتعزيز شراكتها مع إفريقيا خاصة بعد تمرد قائد قوات فاغنر "يفغيني بريغوجين"،

---

[1] Gerrit Olivier, Dmitry Suchkov, "Russia is back in Africa", Strategic Review for Southern Africa, Strategic Review for Southern Africa , Vol 37, No 2, p. 150.

[2] Origa, Nkeiruka M, "How Russia's Full-Scale Invasion of Ukraine in 2022 has Changed Russia-Africa Relations", Master's Theses, University of New Haven, 2025, pp. 11-12 .

[3] نتائج القمة الأولى والمنتدى الاقتصادي الروسي الافريقي سوف تواصل المؤسسة "روسكونغرس" عملها على مسار إفريقي حتى انعقاد المنتدى التالي، على الرابط: https://summitafrica.ru/ar/archive/2019/summit

[4] بوتين: روسيا ستواصل تقديم المساعدة لدول أفريقيا في مختلف المجالات، على الرابط: https://sarabic.ae/20241110

[5] بوتين والسيسي يفتتحان أول قمة روسية افريقية في سوتشي، على الرابط: https://www.france24.com/ar/20191023

وركزت على رفع التبادل التجاري بين روسيا وإفريقيا إلى 40 مليار دولار على مدى أربعة سنوات قادمة، و كسب الدعم السياسي الافريقي، و تقليل الاعتماد على الدولار، وتطوير البنية التحتية مع الترويج لنظام دولي متعدد الأقطاب. وفي المقابل، تعهدت روسيا بتوفير مساعدات تشمل شحنات حبوب مجانية، تقديم دعما ماليا للدول الافريقية، شطب ديون بقيمة 1.2 مليار روبل، وتعزيز التعاون في مجالات التعليم، الثقافة، والطاقة، خاصة الطاقة النظيفة.[1]

أكدت الوثيقة النهائية على رفض العقوبات أحادية الجانب والعمل على تخفيفها، مع تعزيز التعاون لمواجهة خطر نقص الغذاء في إفريقيا، كما تعهدت روسيا بمواصلة إمدادات الحبوب، تجاريا ومجانيا، فحجم الإمدادات لنصف عام 2023 كان تقريبا مساويا لمستوى الإمدادات لعام 2022 بأكمله، بالإضافة إلى تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب والتطرف، وخلال القمة، أعلنت روسيا إطلاق برنامج مساعدات صحية بقيمة 1.2 مليار روبل لدعم الدول الإفريقية، في إطار تعزيز الشراكة الثنائي.[2]

وفي 9 و10 نوفمبر 2024 انعقد المؤتمر الوزاري الأول لمنتدى الشراكة الروسية الإفريقية في إقليم "سيريوس" الفيدرالي بروسيا، بهدف متابعة تنفيذ خطة عمل (2023–2026) وتعزيز التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية، شهد الحدث مشاركة واسعة بلغت نحو 1500 مشارك، من بينهم 40 وزيرا إفريقيا و54 رئيس وفد، إضافة إلى ممثلين عن الحكومات، المؤسسات المالية، وقطاع الأعمال، وتم خلاله تنظيم 20 جلسة نقاش لبحث مجالات التعاون وتطوير الشراكة الروسية الافريقية.[3]

وبتاريخ 19 و20 ديسمبر 2025 عقد المؤتمر الوزاري الثاني لمنتدى الشراكة الروسية الافريقية بالقاهرة بحضور أكثر من 50 دولة أفريقية ومشاركة واسعة على المستوى الوزاري بالإضافة إلى رؤساء المنظمات الإقليمية، بهدف مواصلة ما تم الاتفاق عليه خلال المؤتمر الوزاري الأول، حيث تم التركيز على قضايا التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثمار، ودعم الاستقرار والسلم والأمن وتحقيق التنمية، بما يدعم جهود السلم والتنمية وتعزيز شراكة روسية أفريقية مستدامة تحقق المصالح المشتركة.[4]

تقدم روسيا دعما سياسيا ملحوظا لحلفائها في منطقة الساحل، سواء داخليا عبر مساندة الأنظمة الحاكمة في مواجهة قوى المعارضة والحركات المتمردة، أو خارجيا من خلال الدفاع عن مواقف هذه الدول وقضاياها في المحافل الدولية ولاسيما داخل مجلس الأمن الدولي،[5] وبالمقابل تسعى روسيا لضمان دعم هذه

---

[1] القمة الروسية الإفريقية 2023: ما الجديد في سان بطرسبرغ؟، على الرابط: https://qiraatafrican.com/11948

[2] نتائج القمة الروسية الافريقية الثانية في بطرسبرغ، على الرابط: https://arabic.rt.com/world/1482338

[3] First ministerial conference of the russia-africa partnership forum.

[4] المؤتمر الوزاري الثاني لمنتدى الشراكة الروسية الإفريقية، على الرابط: https://sis.gov.eq/ar

[5] أحمد عسكر ، "كيف تستغل روسيا أزمات الغرب في الساحل"، **مجلة دراسات**، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023، ص. 4.

الدول داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد تجلى ذلك بوضوح خلال التصويت على تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022، إذ لم تنحز العديد من الدول الإفريقية إلى الموقف الغربي الذي اعتبر الغزو تهديدا للنظام الدولي، بل اتجهت نحو الحياد أو الامتناع عن التصويت، في تعبير عن استقلالية قرارها السياسي وتأثرها بالعلاقات مع روسيا.[1]

ترتكز أهداف السياسة الخارجية الروسية في افريقيا على ثلاث أهداف رئيسية:[2]

- الاعتراف بروسيا كقوة كبرى من خلال إعادة التموضع الجيوسياسي العالمي؛
- تقويض المصالح الغربية من خلال بناء مناطق نفوذ روسية؛
- تعزيز القوة الناعمة الروسية.

وتسعى روسيا إلى تحقيقها بالاستناد إلى مبدأين رئيسيين، يتمثل الأول في "مبدأ بريماكوف" الذي يدعو إلى إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب والحد من الهيمنة الغربية، مع تعزيز الشركات الاستراتيجية والوكلاء الإقليميين لتوسيع النفوذ الروسي، وهو توجه امتد من العالم العربي إلى إفريقيا بعد الحرب الباردة، أما الثاني فهو "عقيدة جيراسيموف" التي تقوم على مفهوم الحرب الشاملة، عبر دمج الأدوات العسكرية التقليدية وغير التقليدية مثل الحرب السيبرانية والدعاية وزعزعة الاستقرار السياسي.[3]

وترى الأدبيات الغربية أن نشاط الشركات العسكرية الخاصة الروسية يعد جزءا من استراتيجية متعمدة لنشر الفوضى تهدف إلى توسيع النفوذ الخارجي وتعزيز موقع روسيا في نظام دولي متعدد الأقطاب، مع إضعاف التحالف الأوروبي الأطلسي، وهو ما يفسر غالبا في إطار ما يعرف بـ "عقيدة جيراسيموف"، غير أن الباحث "مارك غاليوتي" الذي صاغ مصطلح "عقيدة جيراسيموف" أوضح أن الشركات العسكرية الخاصة تستخدم أساسا كأداة لتنفيذ عمليات خارجية منخفضة الحدة، ضمن نهج استراتيجي أكثر من كونه عقيدة عسكرية جديدة.[4]

بالإضافة إلى ذلك، أقرت روسيا سنة 2015 العقيدة البحرية الروسية، التي تضمنت البحر الأبيض المتوسط ضمن استراتيجية الهيمنة البحرية الإقليمية كإحدى الاستراتيجيات الهامة لروسيا في سياستها

---

1 Priyal Singh, "Russia–Africa relations in an age of renewed great power competition", **africa report 42**, institute for security studies, ,2022, p. 03.

[2] كمال محمو، "مجموعة فاغنر، السياسة الخارجية لروسيا وافريقيا جنوب الصحراء الكبرى"، **ورقة جنيف 24/32**، 2024، ص. 04.

[3] Saite Aksit, "Wagner Group and Advanced Security in Africa's Security Landscape: Geopolitical Implications and Strategic Concerns", International Journal of Legal, Political and Human Sciences Research, Vol. 08, No. 06, 2025, p. 08..

[4] Ryan Bauer, Alexandra Gerber et autres, « Groupes mercenaires et paramilitaires russes en Afrique: examen des changements et des impacts depuis la rebeillon Wagner », RAND Corporation, 2025, pp. 59-60.

الخارجية، فإفريقيا مهمة لروسيا ليس فقط سياسيا، بل اقتصاديا أيضا، لذلك تسعى لتعزيز وجودها في السوق الأفريقية، وبيع موردها الخام ومنتجاتها، مما يضعف الشركات الغربية في القارة، كما تعد القارة سوقا رئيسيا للأسلحة الروسية بسبب الوضع الأمني المضطرب والحروب المستمرة، ومن المهم أيضا تعزيز مصالح شركات النفط الروسية والسيطرة على الموارد الطاقية في إفريقيا، التي تحتوي على معادن وموارد طبيعية مثل الكوبالت والقصدير والتيتانيوم والفوسفات والزئبق والكروم والمنغنيز، ما يتيح لروسيا أن تصبح المهيمن على الإمدادات الزراعية في القارة وتزيح أوكرانيا من السوق الإفريقية.[1]

وبالتالي تسعى روسيا في افريقيا الى توسيع نفوذها في المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية، لا سيما على طول الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، بحيث تسعى إلى الموانئ البحرية والمطارات، بما يتيح لها تسهيل انتشار قواتها العسكرية والاستخباراتية وتعزيز نفوذها لدى الأنظمة الحليفة، بما يسمح لها بالتأثير في خطوط الملاحة البحرية العالمية، خاصة عبر قناة السويس ومضيق باب المندب، اللذان يمر عبرهما أكثر من 30% من حركات الحاويات العالمية.[2]

على المستوى الأمني، برزت القارة الأفريقية كأحد المحاور الرئيسية في مسعى روسيا لتجديد استراتيجيتها الدولية، إذ نصت وثيقة السياسة الخارجية للاتحاد الروسي، الموقعة من قبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2016، على توسيع نطاق العلاقات مع الدول الأفريقية في مختلف المجالات، بما فيها المجال الأمني، سواء على المستوى الثنائي أو الجماعي[3] خصوصا في ظل تدهور الأوضاع الأمنية للقارة وتصاعد نشاط التنظيمات الإرهابية، لا سيما تنظيمي "داعش" و "القاعدة"، بحيث استثمرت روسيا هذا الوضع المضطرب لتعزيز نفوذها عبر توسيع صادرتها من السلاح الى القارة إلى جانب سعيها للحصول على القاعدة عسكرية في ميناء بورتسودان، بما يعزز حضورها الاستراتيجي ويسهل وصولها إلى المياه الدافئة.[4]

على المستوى السياسي، تميل روسيا لدعم الأنظمة المستبدة أو المعزولة ولا سيما تلك الخاضعة لعقوبات دولية أو أوروبية، ما يثير مخاطر استقرارها، وتمثل تجارة الأسلحة على المستوى الاقتصادي، والدبلوماسيات الطاقية، واستغلال الموارد الطبيعية دورا محوريا في العلاقات الروسية الافريقية الاقتصادية.

---

[1] Olha Ivasechko, Tetiana Bonda, opcit, p 04.

[2] Marek Górka, The Wagner Group as a Tool of Russian Hybrid Warfare, Polish Political Science Yearbook, vol. 52(2), pp. 83–98, 2023, p. 92.

[3] أماني الطويل، أدوار الشركات الأمنية في افريقيا... فاغنر نموذجا، على الرابط: https://pharostudies.com

[4] Ahmed askar, " the increasing presence and role of private security firms in africa: the russian company "wagner" as a model", **emirates policy center**, 2020, pp. 4,5

من الجانب الأيديولوجي، تدمج روسيا بين البراغماتية والخطاب المعادي للغرب، حيث تقدم نفسها كمدافعة عن السيادة والتعددية القطبية، وتستفيد من منطق انتقائي ومرن لجذب القادة الأفارقة الباحثين عن بدائل للشروط الغربية،[1] فالسياسة الروسية في افريقيا ترتكز على خطاب مناهض لما تصفه بـ"الإمبريالية الغربية المتجددة"، حيث تقدم روسيا نفسها كحليف وشريك يدعم استقلال الدول الإفريقية مستندة إلى غياب تاريخ استعماري لها في القارة، ويسهم هذا الخطاب في تعزيز قبولها لدى الرأي العام الإفريقي، خاصة مع تصاعد النزاعات المناهضة للغرب في منطقة الساحل.[2]

كما تسعى روسيا إلى توظيف أدوات القوة الناعمة للتأثير في الرأي العام في القارة، ويشمل ذلك حملات التضليل الإعلامي والدعاية والأنشطة السيبرانية التي تهدف إلى تقويض الخطاب المؤيد للغرب وتعزيز شرعية الأنظمة الحليفة، وفي هذا الإطار كثفت منصات إعلامية مثل" **RT**" و"**Sputnik** " حضورها الإعلامي في إفريقيا، التي تصور التدخلات الغربية بوصفها امتدادا لمشاريع إمبريالية، بالإضافة الى استخدام أدوات الإعلان الرقمي مثل حملات" **Google Adwords**" لتعزيز ظهور المحتوى الروسي على الانترنت، كما تتضمن الاستراتيجية الروسية أيضا ممارسات قسرية، إذ تشير تقارير إلى انخراطها في دعم آليات القمع السياسي بالتعاون مع المؤسسات العسكرية والأمنية في الدول المضيفة، ويأتي هذا التداخل بين التأثير الإعلامي والعمليات شبه العسكرية ضمن توجه أوسع للسياسة الخارجية الروسية يهدف إلى موازنة النفوذ الغربي وتعزيز حضورها الاستراتيجي في القارة الإفريقية.[3]

يعزز التعاون الروسي الإفريقي قدرات الدول الإفريقية عبر نقل الخبرات والتكنولوجيا، ويدعم التنمية من خلال شراكات واستثمارات، خاصة في قطاع الموارد الطبيعية، كما يقوى التنسيق السياسي بين الطرفين ويوفر دعما متبادلا في المحافل الدولية، إلى جانب المساعدات المالية التي قدرت بحوالي 458 مليون دولار سنة 2012 ، وتخفيف الديون حيث شطبت روسيا 20 مليار دولار من ديون الدول الإفريقية سنة 2012 ، بعد شطب 16 مليار دولار سنة 2008، كما يشكل التعاون متعدد الأطراف والمؤسساتي ركيزة أساسية للسياسة الروسية في إفريقيا، حيث تعمل روسيا على تعزيز حضورها عبر المنتدى الإفريقي القاري، وتوطيد علاقاتها مع الاتحاد الإفريقي من خلال تعيين سفير معتمد، إلى جانب تطور التعاون مع التكتلات الإقليمية،

---

[1] Nicholas Idris Erameh, Seun Bamidele," Moscow's african relations: Unveiling Russia's strategy in Africa and its impacton global politics", **Security and Defence Quarterly**, 51(3), pp. 112–129, 2025, p. 115.

[2] Ahmed askar, OPCIT, p. 04.

[3] olyemi, opeoluwa adisa,assoc, sait aksit, "the wagner group and the evolving security landscape in africa : geopolitical implications and strategic concerns**", International Journal of Law, Politics and Humanities Research**, Vol. 8, No. 6, 2025, p. 230.

وتفعيل اللجان الحكومية المشتركة في المجالات الاقتصادية والعلوم والتكنولوجيا، فوجود روسيا يوسع الخيارات أمام إفريقيا بجانب الصين، الولايات المتحدة، الهند، اليابان وأوروبا، ما يمنح القادة الأفارقة إمكانية الاستفادة من المنافسة الدولية لتعزيز مصالح بلدانهم الوطنية.[1]

المطلب الرابع: النهوض بالاقتصاد الروسي وتوسيع تجارة السلاح

تعد الصادرات العسكرية ثاني أهم مورد للاقتصاد الروسي بعد قطاع الطاقة، وتشكل أداة رئيسية لتوسيع نفوذ روسيا على الساحة الدولية، فمنذ وصول الرئيس الروسي "بوتن، إلى الحكم، شهدت الصناعات الدفاعية الروسية نموا ملحوظا بفضل زيادة الإنفاق العسكري، فاحتلت روسيا المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة في تصدير السلاح، وتتجه روسيا في هذا الصدد نحو خلق سوق خارجية في افريقيا لأنها تعاني من عدم استقرار امني خصوصا مع تصاعد نشاط التنظيمات الإرهابية لا سيما تنظمي "داعش" والقاعدة[2]

وفي هذا السياق، برزت منطقة الساحل بوصفها محورًا رئيسيًا للمبادرات الأمنية والدبلوماسية الروسية، إذ تسعى روسيا إلى استثمار حالة عدم الاستقرار السائدة لتعزيز نفوذها الجيوسياسي، من خلال إمدادات الأسلحة، وبرامج التدريب، وأشكالًا متعددة من المساندة الأمنية، [3] و من خلال الشركات الحكومية المتخصصة في تصدير السلاح، وعلى رأسها شركة "روسوبورون إكسبورت"، فخلال الفترة ما بين 2017 و2021، كانت روسيا أكبر مورد للأسلحة إلى القارة الأفريقية وثاني أكبر مورد عالميًا، إذ استحوذت على نحو 44% من إجمالي واردات الأسلحة إلى أفريقيا، متقدمة بفارق كبير على الولايات المتحدة والصين وفرنسا، التي بلغت حصصها نحو 17% و11% و6% على التوالي.[4] ومنذ عام 2015 حتى نوفمبر 2023، أبرمت روسيا اتفاقيات تعاون عسكري مع 43 دولة إفريقية، و شملت هذه الاتفاقيات التدريب العسكري، وتسليم الأسلحة، والمساعدة في مكافحة الإرهاب، واستخدام الموانئ والمطارات العسكرية والمدنية، وإمكانية الوصول إلى قواعد عسكرية. [5]

تعتمد روسيا في تزويد الدول الإفريقية بالمعدات العسكرية على ترتيبات تمويلية مرنة، تشمل جداول سداد طويلة الأجل وتخفيضات في أسعار الفائدة، ما يعكس أن صادراتها من الأسلحة إلى إفريقيا لا تُفهم

---

[1] Gerrit Olivier, Dmitry Suchkov, opcit, pp160 ,161 .

[2] عمرو عبد العاطي،" الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، تصاعد الأدوار وإشكاليات قانونية"، **السياسة الدولية** ,المجلد 58، العدد 32، 2023 ، ص. 11.

[3] Nicholas Idris Erameh, Seun Bamidele, opcit, p.118

[4] Priyal Singh, opcit, p. 10

[5] Origa, Nkeiruka M, opcit, pp. 12-14.

فقط من منظور الربح المالي المباشر، بل تُوظَّف أيضًا كأداة استراتيجية لتعزيز النفوذ السياسي وترسيخه، فمن خلال هذه الصادرات، تنشأ علاقات اعتماد طويلة المدى، إذ تصبح العديد من الدول الإفريقية مرتبطة بروسيا بوصفها موردًا رئيسيًا للذخائر وقطع الغيار والتحديثات التقنية، وهو ما يمنح روسيا أدوات تأثير مستدامة قد تحدّ من احتمالات المعارضة السياسية أو الدبلوماسية لمصالحها مستقبلًا، وفي هذا السياق، أكد الرئيس فلاديمير بوتين قبل سنوات قائلا "نرى التعاون العسكري التقني الفعال كأداة لتعزيز مصالحنا الوطنية، السياسية والاقتصادية على حد سواء" [1]

والجدير بالذكر أنه ابتداءً من عام 2006 شهدت قاعدة زبائن الصناعات الدفاعية الروسية تنوعًا ملحوظًا، مدفوعة بإبرام صفقات كبرى مع عدد من الدول، أبرزها الجزائر بقيمة 7.5 مليار دولار، وفنزويلا بقيمة 3.6 مليار دولار، إلى جانب طلبات كبيرة نسبيًا من كلٍّ من سوريا وإيران. وبحلول عام 2007، تصدّرت الهند قائمة مستوردي السلاح الروسي بحصة بلغت 30% من إجمالي المشتريات، تلتها الصين بنسبة 24%، ثم فنزويلا بنسبة 14%، والجزائر بنسبة 10%، وفيتنام بنحو 6%. واستمر هذا النمط التوزيعي إلى حدّ كبير خلال السنوات اللاحقة، رغم التراجع التدريجي في حصة الصين مقابل تنامي نصيب كلٍّ من فيتنام وسوريا، كما واصلت فنزويلا تعزيز تعاونها العسكري مع روسيا منذ عام 2006، عبر إبرام عقود إضافية ضخمة، بلغت قيمة الطلبات الجديدة فيها نحو 6.4 مليار دولار بحلول عام 2009. 2

نظرًا لانخراط روسيا في الحرب في أوكرانيا، أصبح جزء كبير من إنتاجها من الأسلحة والمعدات القتالية موجّهًا بالدرجة الأولى لتلبية احتياجات قواتها المسلحة، وهو ما أدى الى تراجع قدرتها التصديرية، مع احتفاظها بتزويد الحكومات الحليفة بمعدات عسكرية من الحقبة السوفييتية، إلى جانب الأسلحة الخفيفة والذخائر، ويبرز مثال مالي في هذا الإطار، إذ تلقت شحنات أسلحة من روسيا عقب توقيع اتفاقية تعاون عسكري مع روسيا خلال عامي 2022 و2023. وبناءً على ذلك، تظلّ صادرات السلاح أداة محورية تستخدمها روسيا للحفاظ على نفوذها السياسي وتعزيز علاقاتها الاستراتيجية في إفريقيا، حتى في ظل القيود التي فرضتها الحرب على قدراتها الصناعية العسكرية. [3]

وبحسب معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، تراجعت صادرات الأسلحة الروسية إلى 7,8 في المئة من السوق العالمية بين عامي 2020 و2024 مقارنة مع 21 في المئة في السنوات الأربع التي سبقتها، وبين عامي 2021 و2024، انخفضت عائدات مبيعات الأسلحة الروسية، التي كانت ذات يوم أحد أكبر قطاعات التصدير في الاقتصاد الروسي بنحو 92 في المئة، مما يعني خسارة أكثر من 13 مليار

[1] Götz, Elias, Gejl Kaas, Jonas, opcit, p. 15.

[2] Sergey Denisentsev, Konstantin Makienko, "The Arms Trade Treat and Russian Arms Exports:Expectations and Possible Consequences", Translated by Ivan Khokhotva, p. 12.

[3] Götz, Elias, Gejl Kaas, Jonas, opcit, p. 16.

دولار من المبيعات، ما حرم الخزينة الروسية من مصدر مهم للعملة الأجنبية، كما أدى الانهيار في المبيعات الدولية إلى تخلي هذه الصناعة عن مكانتها كلاعب في سوق السلاح العالمية، مما قد يحرمها القدرة على استئناف دورها في السوق حين ينتهي الصراع.[1]

ورغم أن الحرب في أوكرانيا والعقوبات الغربية أضعفتا القدرة التصديرية الروسية وأدّتا إلى خسائر كبيرة في الأسواق التقليدية، فإن روسيا لم تفقد دورها بالكامل، بل أعادت توجيه استراتيجيتها نحو الأسواق الأقل ارتباطًا بالمنظومة الغربية، مع التركيز على "الدول الصديقة"، وتوسيع حضورها في معارض السلاح الدولية، والاستفادة من انخفاض الأسعار والخبرة القتالية الميدانية لأسلحتها. وعليه، فإن مستقبل تجارة السلاح الروسية سيظل مرتبطًا بقدرة روسيا على التكيّف مع التحولات الجيوسياسية، وإعادة بناء مكانتها كمورّد عالمي رئيسي، بما يضمن استمرار مساهمة هذا القطاع في دعم الاقتصاد الروسي وترسيخ نفوذه الدولي.

ومن أجل استعادة مكانتها في سوق السلاح العالمي، سعت روسيا إلى تعزيز حضورها مجددًا في معارض الأسلحة الدولية عبر آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، من خلال تقديم عروض متنوعة تشمل المعدات العسكرية، وخدمات الصيانة، ونقل التكنولوجيا العسكرية. وتشير بيانات شركة «روسوبورون إكسبورت»، التي تدير نحو 85% من صادرات السلاح الروسية، إلى ارتفاع حجم الطلبات الخارجية إلى مستويات قياسية بلغت نحو 60 مليار دولار، في ظل توقعات باستمرار صادرات سنوية كبيرة مدفوعة باهتمام متزايد من دول الجنوب العالمي الساعية إلى تنويع مصادر تسليحها والبحث عن بدائل للسلاح الغربي. كذلك، قد يشكّل انخفاض الأسعار الناتج عن توسيع الإنتاج العسكري الروسي عاملًا إضافيًا يعزز فرص عودة روسيا كمورد رئيسي للأسلحة في الأسواق الدولية، ولا سيما إذا شهدت الحرب في أوكرانيا تهدئة مؤقتة أو تسوية محدودة تسمح بإعادة توجيه جزء أكبر من القدرات الصناعية نحو التصدير. [2]

[1] روسيا ما بعد الحرب... معضلة التحول من الاقتصاد العسكري إلى المدني، بين ناري الانهيار والركود كيف ستتدارك موسكو تبعات خفض الإنفاق الضخم على التسلح؟، على الرابط: https://www.majalla.com/node،

[2] مانتوروف: صادرات الأسلحة الروسية تسجل رقما قياسيا بمحفظة عقود تبلغ 70 مليار دولار، على الرابط: https://arabic.rt.com/business/

المبحث الثاني: أدوار مجموعة فاغنر في إطار توجهات السياسة الخارجية الروسية

خلال العقد الماضي، أصبح اللجوء إلى الشركات العسكرية الخاصة أداة رئيسية لتحقيق أهداف جيوسياسية واستراتيجية في مناطق النفوذ الروسية، ومع التطورات التي رافقت الأزمة السورية منذ اندلاعها في عام 2011 والحرب الأوكرانية منذ أوائل عام 2014، لجأت روسيا الى التواجد من خلال مجموعة فاغنر العسكرية.

المطلب الأول: المشاركة العسكرية مع الجيش الروسي

أدت مجموعة فاغنر دورا بارزا في مساندة الجيش الروسي على الأراضي الأوكرانية عبر تنفيذ مهام متنوعة في ساحات القتال نذكر منها:

أ. دعم الجيش الروسي بالمقاتلين:

بدأت "مجموعة فاغنر" العمل في أوكرانيا خلال ضم شبه جزيرة القرم في مارس 2014، في وقت كانت فيه روسيا بحاجة إلى خوض الحرب هناك بشكل سري لتخفيف الضغوط الدولية ضدها، و قال مسؤولون بريطانيون إن مقاتلي المجموعة قد ارتفع عددهم من 1000 إلى ما يقرب 20 ألف مقاتل في أوكرانيا، بعد إطلاقها حملة تجنيد المساجين، و تشير التقارير إلى أن عدد المساجين في السجون الروسية قد تقلص بنحو 23000 سجين في شهر نوفمبر لسنة 2022، بالإضافة الى الاستعانة بسجناء من سجون بعض الدول الإفريقية التي تنشط بها مجموعة فاغنر.[1] واستخدام روسيا لشركات عسكرية خاصة، مثل مجموعة فاغنر في الصراع الروسي الأوكراني هدف إلى التخفيف من الآثار السياسية الداخلية والدولية التي قد تنجم عادة عن نشر قوات نظامية.[2]

وفي أكتوبر 2018، أفيد بأن مكاتب تجنيد تابعة لمجموعة فاغنر أنشئت في مدينة لوغانسك، ما يشير إلى احتمال وجود موطئ قدم للمجموعة داخل المناطق التي كان يسيطر عليها المتمردون المدعومون من روسيا في إقليم لوغانسك قبل الغزو العلني الشامل في فيفري 2022.[3]

سحبت مجموعة فاغنر عناصر تابع لها من مناطق الصراعات في سوريا وليبيا وأفريقيا وأرسلتهم الى أوكرانيا للقتال إلى جانب قواتها، وبلغ عددهم حوالي 400 مقاتل من دولة مالي وحوالي 500 مقاتل من سوريا.[4] كما نفدت المجموعة حملات تجنيد واسعة النطاق، لا تقتصر على المواطنين الروس فحسب، بل

---

[1] خلف الله فوزي، مرجع سابق، ص. 918.

[2] Bustami, S.Y, Zulkarnain. opcit, P. 190.

[3] Ladd Serwat, Héni Nsaibia, and others, " MOVING OUT OF THE SHADOWS: Shifts in Wagner Group Operations Around the World", 2023, p. 15.

[4] كرم سعيد، "مخاطر محتملة، لماذا تصاعد توظيف المقاتلين الأجانب في الازمة الأوكرانية؟"، **دار الرواق**، ص ص. 4-7، على الرابط: www.rewaqbaghdad.org

تشمل أيضا أفرادا عسكريين أفغان سابقين لجأوا إلى إيران، وتظهر هذه الخطوة مرونة المجموعة وبراغماتيتها في تلبية احتياجاتها من الأفراد لعمليات واسعة النطاق كما هو الحال في أوكرانيا.[1]

ب. المشاركة المباشرة في العمليات القتالية:

شاركت مجموعة فاغنر لأول مرة في النزاع في أوكرانيا، وكانت تؤدي أدوار "استقرار" في تلك المناطق، بهدف دعم ترسيخ حكم موال لروسيا، خاصة في ظل وجود صراعات داخلية حادة بين مختلف فصائل التمرد بعد اندلاع الحرب.[2]

وقد لعبت المجموعة دورا مهما في ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، التي تعتبر إنجازا هاما في مسيرتها، حيث مهدت الطريق للاستيلاء السريع والفعال على السلطة من خلال السيطرة على البنية التحتية الحيوية، وقتل القادة الانفصاليين الذين لا يريدون الخضوع لسيطرتها، بالإضافة إلى ذلك فإن إعتماد روسيا على مجموعة فاغنر خلق للغرب وحلف الناتو نوعا من الصعوبة في إسناد الاعمال العدائية لروسيا، مما عطل أو أبطأ عملية صنع القرار والرد داخل الناتو والغرب عموما.[3]

وخلال ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 تمكنت مجموعة فاغنر، بالتعاون مع وحدات نظامية من الجيش الروسي، من نزع سلاح الجيش الأوكراني واحكام السيطرة على القرم دون إراقة دماء تذكر، وبعد نجاحها في السيطرة على منطقة القرم على الجبهة الجنوبية، غزت روسيا منطقة "دونباس" على الجبهة الشرقية لأوكرانيا وبمساعدة مجموعة فاغنر تمكنت القوات العسكرية الروسية من زعزعة استقرار قوات الأمن الأوكرانية، والسيطرة على مؤسسات الحكم الإقليمي والمحلي.[4]

ومع اندلاع الغزو الروسي لأوكرانيا، قامت مجموعة فاغنر بعدة أدوار تتمثل في:

– المشاركة بشكل مباشر في العمليات العسكرية إلى جانب القوات الروسية النظامية، ففي أوائل أبريل 2022، شارك عناصرها في معركة مدينة "بوباسنا الأوكرانية تقع في إقليم "لوغانسك" مما أدى لسقوط المدينة بيد القوات الروسية وتمكينها من السيطرة على معظم المنطقة المحيطة ومعظم إقليم "لوغانسك" بعد فشلها في السيطرة على العاصمة الأوكرانية كييف.[5]

---

[1] Bustami, S.Y, Zulkarnain. opcit, p. 200.

[2] Erik Herbert Lohmus, "The Role of the Wagner Group in the Russo-Ukrainian War", CMC Senior Theses, Claremont Colleges, Part of the Eastern European Studies Commons, International Relations Commons, and the Soviet and Post-Soviet Studies Commons, Recommended Citation, 2023, p. 15.

[3] Marek Górka , opcit, p. 92.

[4] Bustami, S.Y, Zulkarnain, opcit, p. 199.

[5] Ladd Serwat, Héni Nsaibia, Nichita Gurcov, opcit, pp. 15,16.

– تقديم الدعم للانفصاليين في جمهوريتي "دونيتسك" و"لوغانسك" المعلنتين من جانب واحد منذ عام 2014، والقتال داخل المناطق الحضرية، الذي يعد من أكثر أشكال المواجهة العسكرية تعقيدا وخطورة، لما يتطلبه من أعداد كبيرة من المقاتلين ذوي الخبرة والصلابة والقدرة العالية على التحمل، و في أواخر أكتوبر 2022 قامت مجموعة فاغنر بمهمة رئيسية في مدينة "باخموت" ، تمثلت في استنزاف قوات العدو وتدميرها داخل المدينةوبتاريخ 20 ماي 2023 تمكنت القوات الروسية من السيطرة على مدينة "باخموت" بمشاركة مجموعة فاغنر. [1]

– استعانة روسيا بمقاتلي مجموعة فاغنر المدربين على حرب الشوارع لاقتحام المدن والقرى الأوكرانية، وشارك عناصر فاغنر بشكل فعال إلى جانب القوات النظامية والوحدات العسكرية الروسية في الخطوط الأمامية، وكان لهم حضور بارز في معارك رئيسية مثل: معركة السيطرة على مدينة سوليدار ذات الأهمية الاستراتيجية، نظرا لما تمنحه من موقع متقدم في سعيها للسيطرة على كامل إقليم دونباس (لوغانيتسك ودونيتسيك)، وقد اعتبر دور فاغنر محوريا في تحقيق هذه الإنجازات، خصوصا بعد فترة من الجمود والخسائر التي تكبدتها روسيا في "خاركيف" وجنوب شرق أوكرانيا.[2]

– رسم الخطوط الفاصلة بين الجيش الأوكراني والميليشيات الموالية لروسيا: حيث أعيد توظيف المجموعة كقوة أمن داخلي، وأوكلت إليها مجموعة من العمليات شديدة الحساسية. [3]

–

– أسر الجنود الأوكرانيين لتبادلهم لاحقا واحتفظت بسجلات للأسرى، ويشير ذلك إلى أن مجموعة فاغنر كانت بمثابة وحدة عسكرية عالية التنظيم خلال قيامها بمهام عسكرية منسقة تطلبت خوض معارك مباشرة.[4]

ج. القيام بمهمات خاصة:

خلال الغزو الروسي على أوكرانيا الذي بدأ في 12 فيفري 2014 صرحت صحيفة التايمز الأمريكية أن مجموعة فاغنر نقلت أكثر من 211 مقاتل من جمهورية افريقيا الوسطى في شهر جانفي في مهمة

---

[1] jacques baud, " the russian art of war,how the west led ukraine to defeat ",2024, p. 88, www.maxmilo.com.

[2] تقرير تداعيات أزمة فاغنر على النظام الروسي ومسارات الحرب في أوكرانيا، المعهد الدولي للدراسات الأيرانية، على الموقع: WWW.Rasanha.liis.org

[3] Matthew A. Lauder," State, non-state, or chimera? The rise and fall of the Wagner Group and recommendations for countering Russia's employment of complex proxy networks", Hybrid CoE Working Paper 33, 2024, p. 10.

[4] Iurie Patricheev," Reshaping the Contours of State Responsibility for Employing Private Military Companies: a Case Study Analysis of Russia's Role in Wagner's Activities in Ukraine", **Groningen Journal of International Law**, vol 11(2): Open Issue, *2024*, p .338

لاغتيال الرئيس الأوكراني (فولوديمير زيلنسكي) وحكومته، مما يسهل لروسيا تولي السيطرة، ولكن الحكومة الاوكرانية أفشلت العملية، ووفقا لصحيفة التايمز الأمريكية فإن الرئيس الأوكراني قد نجا من ثلاث محاولات اغتيال يعتقد أن اثنين منها من تدبير مجموعة فاغنر.[1]

كما قامت مجموعة فاغنر بنزع سلاح ميليشيات "القوزاق"، واغتيال قادة الميليشيات الذين رفضوا الانصياع أو التعاون، ولعل تكليف المجموعة بمثل هذه المهام الحساسة شكل مؤشرا واضحا على المكانة العالية والثقة الكبيرة التي حظيت بها لدى وزارة الدفاع الروسية.[2]

مما سبق نستنتج أن "مجموعة فاغنر" شكلت منذ عام 2014 أداة شبه عسكرية محورية في تنفيذ توجهات السياسة الخارجية الروسية داخل أوكرانيا، إذ وفرت لروسيا وسيلة فعالة لتحقيق أهدافها الجيوسياسية والعسكرية مع تقليل الكلفة السياسية المرتبطة بالانخراط الرسمي المباشر، فقد ساهمت في دعم القوات النظامية الروسية من خلال ضم شبه جزيرة القرم وزعزعة الاستقرار في إقليم "دونباس"، كما لعبت أدوارا متقدمة في العمليات القتالية الكبرى بعد غزو 2022، خاصة في معارك "بوباسنا"، "سوليدار"، و"ليسيتشانسك" و"باخموت"، حيث اعتمدت عليها روسيا كقوة هجومية واستنزافية رئيسية، كما اضطلعت بمهام خاصة شملت العمليات الأمنية والاستخباراتية تصفية الخصوم، إدارة ملفات الأسرى، وتعزيز السيطرة الروسية في المناطق المحتلة، وهو ما منح روسيا أداة مرنة تجمع بين الفعالية العسكرية وإمكانية الإنكار السياسي، وفي المقابل ارتبط نشاطها باتهامات واسعة بارتكاب انتهاكات ضد المدنيين والأسرى، غير أن تمردها في جوان 2023 ساهم في تراجع مكانتها ضمن الاستراتيجية الروسية، خاصة مع تحول روسيا نحو نهج دفاعي يركز على تثبيت المكاسب الإقليمية بدل التوسع الهجومي، إلا أن مجموعة فاغنر أكدت بوضوح دور الشركات العسكرية الخاصة كأحد أبرز أدوات روسيا في إدارة صراعاتها الخارجية وتحقيق مصالحها.

المطلب الثاني: الدعم العسكري للتواجد الروسي في سوريا

يعود ظهور مجموعة فاغنر في سوريا إلى عام 2013، حيث تم نشر عناصر من الفيلق السلافي المرتبط بشركة "موران الأمنية" في محيط مدينة "تدمر"، بغرض تأمين منشآت نفطية لصالح وزارة الطاقة السورية،[3] حيث خاض معارك مع قوات مناوئة لنظام الرئيس السوري السابق "بشار الأسد"، وتولى مراقبة

[1] وليد مهدي عبد الله المفرجي، ياسر غازي حسن، مرجع سابق، ص. 146-147.

[2] Matthew A. Lauder, opcit, p. 10.

[3] Candace Rondeaux, "Decoding the Wagner Group : Analyzing the Role of Private Military Security Contractors in Russian Proxy Warfare", Center on the future of war, arizona state university, 2019, p. 45.

المناطق الغنية بالهيدروكربونات، وقد قسم أعضاءه البالغ عددهم 267 عضوا، إلى وحدتين سميت الوحدة التي يرأسها "دميتري أوتكين" لاحقا بمجموعة فاغنر.[1]

بدأت مجموعة "فاغنر" العمل في سوريا في أكتوبر 2015، حيث قاتلت إلى جانب القوات الموالية للحكومة، وعملت على حراسة حقول النفط،[2] وقد بلغ عددهم عام 2016 ما بين 1000 إلى 1600 عنصر،[3] وتشير تقديرات إلى وصول عددهم إلى 2500 متعاقد، قدرت تكلفتهم السنوية بحوالي نصف الميزانية العسكرية الروسية الرسمية للعمليات السورية، مما يعني أنها كانت مفيدة للجيش الروسي لخفض ميزانية وزارة الدفاع الروسية.[4]

وتعد أول مشاركة موثقة لمجموعة فاغنر في سوريا في "معركة تدمر" خلال شهري فيفري ومارس 2016، حيث ساعدت النظام السوري أنداك في استعادة المدينة،[5] و تكبد مقاتلوها خسائر كبيرة فاقت ما كانت القوات النظامية الروسية مستعدة لتحمله، وهو ما جعلها أداة لـ "الإنكار المعقول" حيث سمحت لروسيا بخوض عمليات عالية الخطورة مع تقليل الخسائر المباشرة لقواتها، وبعد المعركة أبرمت سوريا عقودا مع شركات روسية مرتبطة بمالك مجموعة فاغنر "ي. بريغوجين" مثل شركة "إيفرو بوليس" لحماية وإعادة تشغيل حقول النفط والغاز مقابل حصة من الإنتاج، ما أبرز البعد الاقتصادي لدور مجموعة فاغنر بوصفها قوة عسكرية تجارية موازية.[6]

كما تعد "معركة دير الزور" التي انطلقت في 7 فيفري 2018 مثالا بارزا على طبيعة الحروب الهجينة في السياق السوري، حيث تداخلت فيها أطراف نظامية وغير نظامية ضمن شبكة معقدة من التحالفات، فقد واجهت القوات الأمريكية إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية، هجوما شنته قوات موالية للنظام السوري مدعومة بميليشيات إيرانية وعناصر من مجموعة فاغنر الروسية.[7]

---

[1] عائشة أشرف، "فك رموز النطاق التشغيلي للشركات العسكرية الخاصة الروسية: دراسة حالة لمجموعة فاغنر في سوريا"، **مجلة جامعة العلوم والتكنولوجيا الوطنية للسلام والاستقرار الدوليين**، المجلد 7، العدد 2، 30 –41، 2024، ص. 33.

[2] جمال فورار العيدي، مرجع سابق، ص. 212.

[3] Russia's Wagner group fighters sighted in Syria AUG 31, 2016, RBC MAGAZINE Vasiliy Batanov/RIA Novosti, http://bit.ly/4vq3CgQ.

[4] دحماني سليم، مرجع سابق، ص 08.

[5] Erik Herbert Lohmus, opcit, p. 16.

[6] Kimberly Marten, "Russia's use of semi-state security forces: the case of the Wagner Group**",** routlege taylor and francis group, POST-SOVIET AFFAIRS, VOL. 35, NO. 3, 181–204, 2019, pp 14 ,15.

[7] Sebastien Roblin, Did Russia and America Almost Go to War in Syria ?, https://bit.ly/4xbqCSy, Viewed on 17/06/1025, at 17:30

وتفيد الروايات الأمريكية بأن القوات التي شاركت في الاشتباك لم تكن من الجيش الروسي النظامي، بل من عناصر غير نظامية، وعلى رأسها مجموعة فاغنر، وقد قدر عدد قتلى المجموعة 100 و200 متعاقد، بسبب غياب أي اعتراف رسمي روسي بهذه القوات، ورغم الانكار برزت دلائل على وجود دعم لوجستي أو تنسيق غير مباشر معها، ويعكس ذلك نمطا أوسع في السياسة الروسية التي تقوم على توظيف فاعلين غير نظاميين لتحقيق أهداف خارجية، بما يوفر مرونة ميدانية ويقلل من الكلفة السياسية المرتبطة بالانخراط المباشر.[1] وقد أدت مجموعة فاغنر في معركة دير الزور دورًا مزدوجًا تمثل في دعم أهداف روسيا العسكرية من جهة، والسيطرة على أصول النفط والغاز المرتبطة بمصالح "ي.بريغوجين" المالية من جهة أخرى، الا ان سعيه وراء الربح، إلى جانب تقليص الإنفاق على المعدات والمرتزقة، ساهم في تراجع كفاءة القوة ، وتُظهر حادثة دير الزور كيف أن استقلال "ي.بريغوجين" النسبي وسعيه لمكاسب خاصة دفعاه إلى تجاوز الحسابات الاستراتيجية الروسية، بما يهدد حتى المصالح الروسي نفسها [2]

وتعد المعركة من أبرز وأخطر حالات انخراط مجموعة فاغنر في العمليات داخل سوريا، حيث هاجمت مواقع ضمن نطاق النفوذ الأمريكي قرب حقل "كونوكو" في مدينة "دير الزور"، ما أدى إلى رد جوي أمريكي عنيف، وتكشف الحادثة عن تعقيد العلاقة بين الجيش الروسي ومجموعة فاغنر، حيث استمر الإنكار، مع وجود توترات وصراع مصالح خاصة حول موارد الطاقة بين الطرفين، أدت هذه التوترات إلى تقليص الدعم العسكري والمالي لمجموعة فاغنر، بالتوازي مع تقليص العقود الدفاعية المربحة التي كانت تحصل عليها من وزارة الدفاع الروسية، ويعكس هذا التحول استخدام أدوات التمويل كوسيلة ضغط داخلية، ما يبرز أن العلاقة داخل النظام الروسي تحكمها المنافسة على النفوذ والموارد، وليس فقط الاعتبارات العسكرية.[3]

وتعكس مشاركة مجموعة فاغنر في معركة "دير الزور" تراجعا واضحا في كفاءتها القتالية نتيجة مجموعة العوامل، أبرزها انخفاض مستوى التدريب والتجهيز، وضعف التسليح والذخيرة، وغياب الدعم الجوي الذي كان عنصرا حاسما، كما انتقلت المجموعة من الاعتماد على عناصر محترفة إلى مقاتلين أقل خبرة، إضافة إلى ذلك أثر تأخر الرواتب وتراجع الحوافز منذ 2017 سلبا على أداء المجموعة، إلى جانب صراع النفوذ بين مالك المجموعة "يفغيني بريغوجين" ووزير لدفاع الروسي "سيرغي شويغو". كما ساهم ضعف التحضير وسوء التنسيق في زيادة الخسائر، خاصة عند مواجهة قوة متفوقة مثل الجيش الأمريكي، إضافة

[1] Royce De Melo, "The Impacts of the Wagner Group in Africa and the Middle East," **The Journal of Intelligence, Conflict, and Warfare**, Volume 6, Issue 1, p. 54.

[2] Nathaniel Reynolds, "Putin's Not-So-Secret Mercenaries:Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group", **carnegie endowment for international peace**, 2019, p. 06 .

[3] Erik Herbert Lohmus, opcit, pp. 17, 18.

إلى ذلك ساهمت البيئة الصحراوية المفتوحة في سوريا في تعقيد العمليات القتالية، ما جعل قوات فاغنر أكثر عرضة للاستهداف الجوي والخسائر السريعة.

ورغم الهزيمة التي تعرضت لها، تشير المعطيات إلى أن روسيا لم تتخل عن هذه المجموعة، بل استمرت في توظيفها كأداة جيوسياسية ضمن صراعها مع الغرب، باعتبارها وسيلة مرنة لتنفيذ أهداف خارج الإطار العسكري الرسمي، مع تقليل الكلفة السياسية وإتاحة مساحة أكبر للمناورة في مناطق النزاع.[1]

وقد مر نشاط مجموعة فاغنر في سوريا بثلاث مراحل رئيسية هي كالآتي: [2]

– مرحلة الاستطلاع البري من سبتمبر 2015 إلى أوائل 2016، وتعتبر هذه العملية بمثابة مهمة تمهيدية لنشر قوات مجموعة فاغنر؛

– مرحلة التعميد بالنار في ديسمبر 2016، وتتضمن العملية المشاركة في العمليات العسكرية ضد القوات المناهضة لنظام الرئيس السابق "بشار الأسد"، بهدف زيادة ثقة الحكومة السورية في المجموعة وإبرام المزيد من العقود المربحة للمجموعة وحكومة الدولة الروسية؛

– مرحلة التورط العميق، بدأت في فيفري 2018، سميت العملية باسم التورط العميق لأنها تعكس ارتباط المجموعة بالمهام شبه العسكرية التي تهدف إلى تعزيز السيطرة على المناطق الغنية بالمواد الهيدروكربونية، حيث تهدف إلى تزويد روسيا بمنافع اقتصادية واستراتيجية في مجال النفط والغاز الطبيعي.

لقد خدمت مجموعة فاغنر في سوريا مصالح السياسة الخارجية الروسية من خلال:

أ. توفير التدريب والدعم للجيش السوري:

– حيث ساهمت في تنفيذ برنامج تدريبي بهدف رفع مستوى احترافية الجيش السوري والمساهمة في إعادة بناء قدراته العملياتية وتمكينه من استئناف العمليات.

– كما ساهمت في تدريب قوات "الفيلق الرابع والخامس"، إلى جانب وحدات مثل "صيادو داعش" و"لواء القدس"، التي ارتبط نشاطها تدريجيا بعقود الطاقة والبنية التحتية منذ الاضطرابات في سوريا، ويعكس ذلك تداخلا واضحا بين البعد العسكري والاقتصادي، حيث لم تعد مجموعة فاغنر مجرد أداة قتالية، بل تحولت إلى جزء من منظومة متكاملة تتولى حماية وتنفيذ مشاريع استراتيجية تعزز نفوذ روسيا داخل سوريا، ففي أواخر عام 2016، أعلن الجيش السوري عن تشكيل الفيلق الخامس كإطار عسكري جديد يهدف إلى تقليل اعتماده على الدعم الإيراني، مقابل تعزيز التعاون العسكري مع روسيا، هذا الفيلق تلقى تدريبا وتسليحا

[1] Sergey Sukhankin, 'Continuing War by Other Means': The Case of Wagner, Russia's Premier Private Military Company in the Middle East, russia in the middl easte, pp. 11,12.

[2] فك شيقرة العمليات التشغيلية للشركات العسكرية الروسية الخاصة (PMCs)، دراسة حالة مجموعة فاغنر في سوريا، ص 37.

من طرف مجموعة فاغنر شمل استخدام أسلحة ثقيلة مثل دبابات **T-72** ومنظومات دفاع جوي من طراز **S-300**.[1]

- كما وفرت المجموعة عناصر عالية التخصص، شملت مراقبي توجيه الضربات الجوية المشتركة، وخبراء الاستطلاع، والقناصة، وعناصر الدفاع الجوي، ومع الخبرة التي اكتسبها مقاتلي الشركة من الحرب في أوكرانيا، إضافة إلى ما تلقوه من تدريبات في روسيا فإنهم وصلوا إلى كفاءة عالية في استخدام الأسلحة المتنوعة، واستخدام الأسلحة الثقيلة كالدبابات، وتدريب الميليشيات التابعة للنظام على استخدام الأسلحة الإستراتيجية والثقيلة، وتدريب الطيارين على استخدام الطائرات الحربية، وعلى رأسها طائرات ميغ **MIG**. [2]

ب.النشاط الاقتصادي:

- طورت مجموعة فاغنر آلية تربط بين تقديم الخدمات القتالية والأمنية والحصول على عوائد من الموارد الطبيعية، حيث أشارت تقارير إلى حصولها على نحو 25**%** من إيرادات النفط والغاز والتعدين من الحقول التي تقوم بتأمينها، وقد وفر هذا النموذج مصدر تمويل ذاتي لعمليات المجموعة، وفي الوقت ذاته ساهم في دعم المصالح الاقتصادية للدولة الروسية.[3]

- ابرمت الشركة الروسية "كابيتال" وهي شركة واجهة لمجموعة فاغنر صفقة مع النظام السوري، تنص على تكليفها بالتنقيب عن النفط والغاز في مساحة تبلغ 2250 كيلومترا مربعا قبالة الساحل الجنوبي لسوريا، تخدم هذه الصفقة أهداف روسيا في توسيع نفوذها في شرق البحر المتوسط،[4] ما يعكس نمطا روسيا متكررا يقوم على دمج الأدوات الاقتصادية والأمنية لتعزيز النفوذ الجيوسياسي، ويمكن فهم هذه الخطوة ضمن سياسة روسية أشمل تسعى إلى إعادة تشكيل موازين القوى عبر توظيف أدوات غير تقليدية تجمع بين الشركات الخاصة والقوة العسكرية والموارد الطبيعية.[5]

- ساهمت المجموعة في حماية المنشآت الاستراتيجية وحقول الغاز الطبيعي والبترول، ورغم الانخفاض الحاد في إنتاج النفط السوري من نحو 400 ألف برميل يوميا قبل عام 2011 إلى قرابة 20 ألف برميل اثناء الحرب، إلا أن أهمية هذه الموارد ترتبط بوظيفتها الجيوسياسية، إذ تمثل أداة نفوذ استراتيجية في سياق الصراع؛ وورقة تفاوضية حاسمة في أي تسوية سياسية مستقبلية؛ كما تساهم هذه الموارد في تعزيز قدرة

[1] Candace Rondeaux, opcit, pp .51-49

[2] Kutluhan Görücü, Arzu Bünyad, opcit, pp. 203–205.

[3] Matthew A. Lauder, opcit, p. 11.

[4] Putin's Shadow Warriors Stake Claim to Syria's Oil, https://bit.ly/43OOIox.

[5] Amy Mackinnon, "Companies Linked to the Wagner group are snapping up oil and gas leases-with an eye to pumping influence, not oil", https://bit.ly/49HsEje

روسيا على التأثير في مخرجات المرحلة الانتقالية، مما يجعل من قطاع الطاقة عنصرا محوريا في معادلة التوازنات الإقليمية والدولية في سوريا ما بعد النزاع. وتعزيز الوجود الروسي في شرق المتوسط.[1]

يمكن تلخيص الدور الذي لعبته مجموعة فاغنر في روسيا من أجل خدمة المصالح الجيوسياسية الروسية في النقاط التالية:

- اضطلعت مجموعة فاغنر بمهام الاستطلاع والمراقبة، بما في ذلك رصد المجال الجوي وتوفير معلومات استخباراتية داعمة للعمليات العسكرية؛
- شاركت في تنفيذ الهجمات الميدانية والعمليات الخاصة، خصوصا في البيئات عالية الخطورة التي تتطلب مرونة تكتيكية؛
- ساهمت في تدريب وتقديم المشورة لوحدات الجيش السوري، إضافة إلى دعم الميليشيات المحلية والأجنبية الموالية لنظام الرئيس السابق "بشار الأسد"؛
- لعبت دورا بارزا في استعادة مدينة تدمر خلال معركة مارس 2016 ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ضمن دعم عسكري روسي مباشر وغير مباشر؛
- أسهمت في خدمة المصالح الاقتصادية الروسية عبر تأمين البنية التحتية الحيوية؛ خاصة في قطاعي النفط والغاز في وسط وشرق سوريا، إلى جانب حماية منشآت عسكرية استراتيجية مثل قاعدة حميميم الجوية؛
- مثلت الحرب في سوريا فرصة مهمة لروسيا لتطبيق نموذج هجين يتمثل في مجموعة فاغنر، والذي تم تصديره إلى ساحات قتال أخرى، والتي من خلالها يمكن لروسيا الحد من الخسائر العسكرية الروسية الرسمية؛
- وفرت لروسيا أداة فعالة لتقليل الخسائر البشرية في صفوف القوات النظامية، مع الحفاظ على هامش من "الإنكار المقبول" بشأن طبيعة الانخراط العسكري؛
- ساهمت في تخفيف الأعباء المالية والسياسية عن وزارة الدفاع الروسية، من خلال الاستعانة بتمويل خارجي مقابل بعض المهام القتالية؛
- توفير الحماية والدعم لنظام الرئيس السوري السابق "بشار السد".[2]

في الختام يتضح أن تواجد مجموعة فاغنر في سوريا يمثل جزءا من استراتيجية روسيا في إدارة الصراع السوري عبر أدوات غير تقليدية، تجمع بين البعد العسكري والاقتصادي والجيوسياسي، فقد جاء هذا الانتشار في سياق دعم روسيا لحليفها الرئيس السابق "بشار الأسد" خلال الحرب، مع الحرص على تقليل الانخراط المباشر للقوات النظامية الروسية، بما يسمح بتخفيف التكلفة السياسية الداخلية وإمكانية الإنكار

[1] Putin’s Shadow Warriors Stake Claim to Syria’s Oil, https://bit.ly/4fna6IG

[2] .Carla Conceição da Silva Ferreira, Oleksandra Kostiuk, and others, opcit, p. 09.

الرسمي، كما يندرج استخدام مجموعة فاغنر ضمن نموذج "الحرب بالوكالة" الذي تعتمد فيه روسيا على فاعلين شبه عسكريين لتنفيذ مهام قتالية على الأرض، بما يعزز مرونتها العملياتية ويقلل من الخسائر البشرية المباشرة.

المطلب الثالث: تقويض المصالح الغربية وبناء مجال نفوذ روسي في افريقيا

تقوم السياسة الخارجية الروسية اتجاه القارة الإفريقية على أهداف اعتمدت في تحقيقها على مجموعة من الأدوات أهمها مجموعة فاغنر، التي استغلت النزاعات المحلية وحالة عدم الاستقرار التي تميز البيئة الإفريقية، وكان نشاطها في القارة الإفريقية يقوم على دعم الحكومات الموالية، التأثير في العمليات الانتخابية، تنفيذ حملات سياسية وإعلامية، قمع الحركات المؤيدة للديمقراطية، تقويض الضمانات الدستورية فضلا عن تقديم الاستشارات السياسية خاصة في مجال مكافحة الإرهاب والتمرد،[1] بالإضافة إلى المشاركة في العمليات القتالية في الخطوط الأمامية، كما توفر الشركة الروسية تدريبا على استخدام الأسلحة، ودعما للشرطة ووكالات الاستخبارات المدنية، وحماية شخصية للشخصيات السياسية، وذلك في إطار المساعي الروسية لنشر قوات فاغنر وبناء بيئات أمنية جديدة في الدول الإفريقية لتمكين عدد أكبر من الشركات الروسية من تنفيذ مشاريع استثمارية في مجالات مختلفة.[2]

غير أنها عمليا كانت تعيد تشكيل توازنات القوة من خلال تعزيز اعتماد الأنظمة المحلية على فاعلين غير حكوميين، وفي حالات مثل مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى، أدى هذا النمط من الاعتماد إلى ترسيخ السلطة السياسية على حساب بناء مؤسسات الدولة، الأمر الذي أسهم في إضعاف مسارات الحوكمة الديمقراطية وتقويض جهود الإصلاح المؤسسي على المدى الطويل.[3]

وبالتالي تعتبر مجموعة فاغنر أداة أساسية في استراتيجية الحرب الهجينة الروسية، بما توفره من مرونة وإنكار رسمي يسمحان لروسيا بتوسيع نفوذها خارج الحدود التقليدية للدولة، ويتجلى هذا الدور بوضوح في قارة إفريقيا، حيث تستجيب مجموعة فاغنر لطلبات المساعدة الأمنية في دول ضعيفة الحوكمة وغنية بالموارد، معتمدة على مزيج من التضليل الإعلامي، وتأمين التمويل عبر الصناعات الاستخراجية، وبناء علاقات مباشرة مع الجيوش الوطنية، مع التركيز على العامل الأيديولوجي من خلال الترويج بفشل الدول

---

[1] Elena Pokalova, "The Wagner Group in Africa: Russia's Quasi-State Agent of Influence", routlege taylor and francis group, Studies in Conflict & Terrorism, College of International Security Affairs, National Defense University, Washington, 2023, p 16.

[2] Ahmed askar, OPCIT, p 02.

[3] Alita Emmanuel Chinagorom, Ifeanyi Kenechukwu Ajaegbo, and others, "Non-State Actors and Proxy Warfare Dynamics in Sub-Saharan Africa : Interrogating the Wagner Group", **Ibadan Journal of the Social Sciences**, Spécial Edition..

الغربية في تقديم المساعدة الكافية ولعب دور المنقذ البديل، كما توفر عامل عدم القدرة على التنبؤ، وكذا القدرة على اختبار بيئات جديدة للتعاون العسكري، واعتماد نمط عمل جديد تفرضه البيئة الإفريقية.[1]

مكنت مجموعة فاغنر الدولة الروسية من الظهور كلاعب محوري في إدارة الحروب والصراعات الأهلية في القارة الإفريقية دون اللجوء إلى نشر القوات الروسية النظامية، مما منحها وجودا منخفض التكلفة على الأرض وسمعة دولية تعكس تأثيرها وقوتها خارج حدود منطقتها المباشرة، مع إمكانية سحب هذه المساعدات في أي وقت إذا لم تتحقق الأهداف الروسية،[2] وقد وفرت المجموعة لروسيا نقطة دخول سريعة إلى أفريقيا لتأسيس وجود كان سيستغرق سنوات لبنائه من خلال الوسائل التقليدية مثل التجارة أو الاستثمار أو المساعدات الإنمائية أو العلاقات الثقافية والتعليمية.[3]

استغلت مجموعة فاغنر وجودها في إفريقيا لتمويل الجهود الحربية الروسية في أوكرانيا، والالتفاف على العقوبات الغربية، وإعادة توجيه الموارد بين ساحات عملياتها المختلفة، وقد اعتمدت في ذلك على الاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية، محققة مكاسب استراتيجية للدولة الروسية.[4]

عموما، يتجلى دور مجموعة فاغنر في إفريقيا عبر عدة مستويات مترابطة:[5]

- **سياسيا:** دعمت حلفاء روسيا في دول مثل جمهورية إفريقيا الوسطى ومالي وبوركينا فاسو والسودان، من خلال الترويج الإعلامي، مساندة الأنظمة المتحالفة، ومواجهة قوى المعارضة؛
- **اقتصاديا:** أنشأت شبكة شركات تعمل في قطاعات استراتيجية مثل التعدين والطاقة، بما يعزز النفوذ الروسي ويضمن الوصول إلى الموارد الطبيعية؛
- **عسكريا:** قدمت خدمات أمنية وعسكرية في دول الساحل، خاصة جمهورية إفريقيا الوسطى ومالي وبوركينا فاسو، إضافة إلى ليبيا والسودان، تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، مما ساهم في تراجع النفوذ الفرنسي، كما تتمركز قواتها في جمهورية إفريقيا الوسطى لحماية النظام والمشاركة في القتال ضد الجماعات المسلحة؛
- **إعلاميا:** سعت إلى توجيه الرأي العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال شبكة واسعة من الحسابات والصفحات التي تستهدف دولا مثل ليبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية ومدغشقر

---

[1] Carla Conceição da Silva Ferreira, Oleksandra Kostiuk, and others, opcit, p. 59 .

[2] Kimberly Marten, "Russia's Use of the Wagner Group: Definitions, Strategic Objectives, and Accountability, Hearing on "Putin's Proxies: Examining Russia's Use of Private Military Companies", 2022, p.09 .

[3] كمال محمدو، مرجع سابق، ص. 10.

[4] Elena Pokalova , opcit, p. 17 .

[5] Ahmed askar, opcit, pp. 2,3 .

وموزنبيق والسودان، حيث روجت لمواقف داعمة للحكومات المتحالفة مع روسيا، وأحيانا انتقدت الحركات الاحتجاجية والمعارضة، فالمجموعة امتلكت سبعة حسابات على إنستغرام، و73 صفحة على فيسبوك تضم أكثر من 1.72 مليون متابع.

وبالإضافة إلى الاستراتيجيات السياسية المختلفة لممارسة نفوذ القوة الناعمة، استخدمت فاغنر أيضا الأسلوب القسري لقمع النشاط المناهض للحكومات الإفريقية الموالية لروسيا، وقد طور المستشارون الروس تكتيكات قمعية واستخدموا مؤسسات الدولة المحلية والقوات المسلحة الوطنية لتهديد المعارضين، يهدف لتعزيز نفوذ روسيا في المنطقة وتأمين المصالح الاستراتيجية للبلاد.[1] وتقليص تأثير القوى المنافسة، خاصة فرنسا.

وقد نشطت مجموعة فاغنر في عدد من المناطق المتنازع عليها في إفريقيا، خاصة في ظل الطلب الكبير على الأمن فيها، بحيث ينتشر آلاف من عناصرها في أكثر من 20 دولة إفريقية يتوزعون على خمسة مستويات:[2]

- المستوى الخامس وهو الأعلى ويشمل السودان، مدغشقر، وجمهورية إفريقيا الوسطى؛
- المستوى الرابع ويشمل جنوب إفريقيا، زيمبابوي، وليبيا؛
- المستوى الثالث ويشمل جنوب السودان؛
- المستوى الثاني يشمل تشاد، الكونغو الديمقراطية، وزامبيا؛
- المستوى الأول وهو الأقل تورطا ويشمل كل من أوغندا، غينيا الاستوائية، مالي، ومصر.

يتضح من خلال ما سبق أن مجموعة فاغنر مكنت روسيا من توسيع نفوذها عبر آليات غير تقليدية تقوم على الدمج بين الأدوات العسكرية والاقتصادية والإعلامية، وارتبطت نتائجها بتعزيز الأنظمة الهشة، وإضعاف مؤسسات الدولة، وتفاقم انتهاكات حقوق الإنسان، كما تعكس أنشطة مجموعة فاغنر نمط الحرب الهجينة الذي يهدف إلى تقويض النفوذ الغربي خاصة الفرنسي، وإعادة تشكيل موازين القوى في القارة الإفريقية.

لإبراز دور مجموعة فاغنر في تعزيز المصالح الروسية، من خلال دراسة حالتي تدخلها في مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى والسودان، مع التركيز على طبيعة أنشطتها واستراتيجياتها، ومدى انسجامها مع أهداف السياسة الخارجية الروسية.

[1] كمال حمدو، مرجع سابق، ص. 04.

[2] Ahmed askar, opcit, p.04 .

أولا: في مالي

مثل الانسحاب الفرنسي 2022 فرصة لروسيا لتوسيع نفوذها في مالي ومنطقة الساحل تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، حيث لعبت دورا محوريا في دعم السلطات الموالية لروسيا وتعزيز أنماط الحكم الاستبدادي.[1] واستغلت هشاشة الدولة لتعزيز نفوذها عبر بيع الأسلحة وتوسيع الوصول إلى الموارد الطبيعية، خصوصًا الذهب. وفي هذا الإطار، لعبت مجموعة فاغنر دورًا يتجاوز الدعم العسكري إلى بناء شبكات سياسية ودعائية موالية لروسيا. وبذلك سعت روسيا إلى تحويل التعاون الأمني إلى نفوذ سياسي واقتصادي طويل الأمد، قائم على ربط المساعدة العسكرية بالوصول إلى الموارد[2]. تقوم استراتيجية فاغنر في مالي على ثلاثة محاور رئيسية: حرب معلوماتية وتضليلية، الحصول على الدفع مقابل الخدمات الأمنية عبر الموارد الاقتصادية، والارتباط بالجيش المحلي.[3]

في مرحلة معينة بلغ عدد عناصر مجموعة فاغنر في مالي حوالي ألف مقاتل،[4] وارتفع العدد إلى 2000 مقاتل في أوائل عام 2023 تحت قيادة "إيفان ألكساندروفيتش ماسلوف"، وذكرت وثيقة مسربة في جوان 2022 تحتوي على تفاصيل الميزانية المؤقتة لمالي أن تفويضات الالتزام لجهاز أمني ملحق بالرئاسة إلى أكثر من 9 ملايين دولار أمريكي شهريا، ما يمثل نفقات كبيرة للحكومة المالية، لذلك من الممكن جدا أن تكون مجموعة فاغنر قد منحت امتيازات الموارد، وتحديدا مناجم ذهب كدفعة جزئية مقابل نشاطها.[5] كما أكدت تقارير إعلامية، أن مجموعة فاغنر تحصلت على ما يقارب 10 ملايين دولار أمريكي شهريا، لقاء توفير التدريب والدعم والخدمات الأمنية،[6] وصرح المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، بأن الولايات المتحدة حصلت على معلومات تفيد بأن حكومة مالي دفعت أكثر من 200 مليون دولار لمجموعة فاغنر منذ أواخر عام 2021.[7]

يمكن تحديد أدوار مجموعة فاغنر في مالي كالتالي:

---

[1] Elena Pokalova , opcit, p. 14 .

[2] Simran Singhvi, "Understanding Russia's Predatory Power in Africa: The Case of Mali" , Master's Thesis in International Relations: Global Conflict in the Modern Era, universsity leiden the netherlands, 2023, p. 28.

[3] Raphael parens, The wagner groups playbook in africa-mail, freign policy research instutute, march 2020, https://bit.ly/4xfML28 .

[4] Christopher Spearin, "The Wagner Group and U.S. Security Force Assistance in Africa Changed and Challenging Dynamics", MILITARY REVIEW, 2023, p.52 .

[5] " after the fall, russian influence on africa s illicit economies post wagner", **global initiative against Transnational Organized Crim**, wwwglobalinitiative.net ,2025, p. 19.

[6] Matthew A. Lauder, opcit, p. 16.

[7] Andrei-Vasile Rus, opcit, p. 42 .

أ. توفير التدريب والدعم العسكري للجيش المالي:

بهدف مواجهة الجماعات المسلحة، وسد الفراغ الأمني المتزايد، من خلال توفير قوات قتالية مباشرة، تقديم تدريبا للقوات المسلحة، وتقديم دعما استخباراتيا ولوجستيا للقوات المالية، وفي غضون أيام قليلة من وصولها إلى مالي، قام عناصرها بدوريات مشتركة مع وحدات من القوات المسلحة المالية خارج باماكو، وبين أواخر جانفي ومارس 2022 نفذت وحدات فاغنر عدة عمليات هجومية محدودة دعما للقوات المالية، بما في ذلك عمليات إنزال جوي وتنقلات راجلة.[1]

وفي نوفمبر 2021 أعلنت الحكومة المالية عن اتفاقية تعاون أمني جديدة مع روسيا، والتي تضمنت نشر 1000 مقاول روسي لمساعدة القوات المسلحة المالية من خلال التدريب وتوفير الحماية لكبار المسؤولين،[2] وبالفعل تمكنت المجموعة من استعادة مدينة كيدال شمال مالي في نوفمبر 2023، وتوسيع نطاق السيطرة على المناطق الحضرية والمناجم الاستراتيجية.[3]

كما صرح "سيرغي لافروف" وزير الخارجية الروسي بأن روسيا قامت بتوريد كميات كبيرة جدا من المعدات الجوية إلى مالي،[4] بما في ذلك طائرات هجومية من طراز سوخوي وطائرات ألباتروس،[5] ومروحيات ومروحيات قتالية إضافة إلى أنظمة رادار متنقلة،[6] كما كشف عن وثيقة مسربة أظهرت أن مجموعة فاغنر عقدت اجتماعات مع "جهات تركية" بهدف شراء أسلحة ومعدات عسكرية من تركيا، لاستخدامها في مالي[7] أما في مجال الحماية المباشرة، تدعم مجموعة فاغنر المجلس العسكري الحاكم، حيث تم تمديد الفترة الانتقالية إلى خمس سنوات، مع تأجيل الانتخابات إلى عام 2026.[8]

ولم تعمل مجموعة فاغنر في مالي بشكل مستقل، بل اعتمدت لوجستيا بشكل كامل على دعم الجيش المالي، على عكس فرنسا التي كان لها خبرة طويلة في منطقة الساحل وتمتلك تجهيزات عسكرية متطورة وبالمقاربة، بدت قدرات مجموعة فاغنر محدودة نسبيا فلم تحقق نتائج ملموسة في الحد من التهديدات

---

[1] Matthew A. Lauder, opcit, p. 17.

[2] Megan van Schalkwyk, "The Wagner Group in Africa: Legal Status and Accountability during Non-International Armed Conflicts", Master of Laws in International Law, in the Faculty of Law, University of Pretoria, 2023, p.21.

[3] مجموعة فاغنر ووجود روسيا في إفريقيا والشرق الأوسط تقرير شامل، بالاعتماد على تحليلات BBC، RUSI، تقارير أكاديمية وميدانية، وتقارير إعلامية متنوعة 2023-2024، على الرابط: https://www.bbc.com/news/world-africa-68322230.

[4] لافروف يعد بدعم عسكري روسي في مالي وسط مخاوف من الانتهاكات، على الرابط:https://bit.ly/43PeiK9 .

[5] Elena Pokalova , opcit, p. 15

[6] أحمد عسكر، مرجع سابق، ص 05.

[7] Andrei-Vasile Rus, opcit, p. 42 .

[8] Carla Conceição da Silva Ferreira, Oleksandra Kostiuk, and others, opcit, p. 11 .

الإرهابية، حيث ظل مستوى العنف مرتفعا، مع استمرار الجماعات المسلحة في عملياتها الإرهابية، وانعدام الأمن في عدة مناطق من مالي.[1]

ب. حماية الأصول الاستراتيجية والبنية التحتية:

تزخر مالي بموارد معدنية مهمة مثل البوكسيت والنحاس وخام الحديد والمنغنيز والفوسفات والملح واليورانيوم. وتعد من أبرز منتجي الذهب في إفريقيا، إذ تحتل المرتبة الثالثة بعد جنوب إفريقيا وغانا باحتياطي يقدر بنحو 800 طن،[2] كما يقدر إنتاج مالي من الفوسفات بنحو 20.000 طن.[3]

في مارس 2024، أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مباحثات مع زعيم المجلس العسكري في مالي، العقيد أسيمس غويتا أسفرت عن توقيع اتفاقيات في قطاعي النفط والتعدين، شملت استغلال موارد مثل الليثيوم واليورانيوم، إضافة إلى خطط لإنشاء أكبر محطة للطاقة الشمسية في غرب إفريقيا، إلى جانب بدء محادثات للتعاون في مجال الطاقة النووية المدنية عبر مؤسسة روساتوم.[4]

وقد لعبت مجموعة فاغنر دورا مهما في حماية الأصول الاستراتيجية والبنية التحتية في مالي، من خلال نشر أفرادها لتأمين هذه الأصول من الجهات المحتملة من الجماعات المتطرفة أو غيرها من الجهات المعادية، وبذلك تمكن الدولة الروسية من الوصول إلى الموارد الطبيعية المالية وتعزيز وجودها الاقتصادي في المنطقة،[5] ومنذ سنة 2021 قدمت مجموعة فاغنر الدعم العسكري للجيش المالي مقابل الوصول إلى ثلاثة مناجم ذهب رئيسية، ما يعزز التمويل الاقتصادي لروسيا.[6]

---

[1] Aleksander Olech, "The Wagner Group in Africa The sham battle of Russian mercenaries against terrorism Terrorism – Studies, Analyses, Prevention ", no, 5, 2024, p. 280.

[2] بن يطو زيان، "المعضلات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وتداعياتها على الأمن الوطني للجزائر"، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2023، ص. 99.

[3] الملف التعريفي للتعدين الحرفي والصغير النطاق في مالي، على الرابط: https://knowedge.uneca.org/ASM/ml.

[4] " after the fall, russian influence on africa s illicit economies post wagner", opcit, p. 20.

[5] كمال محمود، مرجع سابق، ص ص. 13،14.

[6] ألفات عليما حكيم، م. دانانغ، و غيرهما، الحروب بالوكالة بين روسيا وأوكرانيا في إفريقيا والشرق الأوسط، على الرابط: https://fpciui.com/core-2-2025.

وفي فيفري 2024، سيطرت المجموعة على منجم إنتهاكا، وهو أكبر منجم ذهب تقليدي في مالي[1] لكن مالي مثلت تحديا فريدا لفاغنر مقارنة بالسودان وجمهورية إفريقيا الوسطى للأسباب التالية:[2]

- ✓ الاستثمار في التعدين في مالي أقل ربحا وأكثر صعوبة بسبب الرقابة الحكومية والقبلية؛
- ✓ الرد الغربي على أنشطة روسيا في مالي كان أقوى؛
- ✓ محافظة فرنسا على علاقات قوية مع مالي حتى سنة 2022، ما أضعف نفوذ مجموعة فاغنر نسبيا؛
- ✓ القيود المالية التي تواجهها روسيا بسبب العقوبات الغربية، مما يضطرها للتفاوض مع السلطات واز لجهات غير الحكومية للتحكم في المناجم.

ج. تعزيز القوة الناعمة الروسية:

شن زعيم مجموعة فاغنر "بريجوجين" وشبكات العلاقات العامة والإعلام المرتبطة به حملات تشويه استهدفت المنافسين الجيوسياسيين لروسيا في مالي وخاصة فرنسا، مع العمل على تعزيز الدعم لروسيا،[3] وفي هذا الإطار تعاونت مجموعة فاغنر مع مؤسسة حماية القيم الوطنية **Foundation for National Values Protection (FZNC)** المرتبطة بفاغنر والمدرجة ضمن العقوبات الأمريكية، في تنفيذ جهود تواصل وتأثير، حيث أظهر استطلاع للرأي في سبتمبر 2022 أن 87**%** من الماليين يدعمون تعاون الحكومة مع مجموعة فاغنر، كما أجرى أحد ممثلي فاغنر مقابلة مع الإعلام المالي لتمجيد دور المجموعة وتم تداول صور على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر تدريب فاغنر للجنود الماليين، وعززت هذه الرسائل عبر وسائل إعلام مرتبطة بالحكومة الروسية.[4]

كما ذكرت صحيفة لوموند أن مجموعة فاغنر اجرت اتصالات بمؤسسات إعلامية وعرضت على صحفيين ما يقارب 150 يورو مقابل نشر مقالات تخدم مصالح المجموعة، كما أشار التقرير إلى أن بعض

---

[1] Andrei-Vasile Rus, opcit, p. 43 .

[2] Raphael parens, The wagner groups playbook in africa-mail, https://www.fpri.org/article/2022/03/the-wagner-groups-playbook-in-africa-mail/ .

[3] Kimberly Marten, "Russia's Use of the Wagner Group: Definitions, Strategic Objectives, and Accountability, Hearing on "Putin's Proxies: Examining Russia's Use of Private Military Companies", 2022, p .11.

[4] Jared Thompson, Catrina Doxsee, and Joseph S. Bermudez Jr., Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, D.C., available at: https://www.csis.org/analysis/tracking-arrival-russias-wagner-group-mali.

المظاهرات المناهضة لفرنسا عام 2021 كانت ممولة من قبل فاغنر، بتكلفة تراوحت بين 6100 و10600 يورو لكل احتجاج.[1]

نجحت مجموعة فاغنر في تنظيم حملات تأثير رقمي ناجحة، ودعمت تأجيل الانتخابات في مالي وروجت لبقاء الحكم العسكري، بحيث ضمنت استقرار النظام الموالي لروسيا، كما أشار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى أن المجلس العسكري يرى في فاغنر شريكا لحماية سلطته لا لمحاربة الإرهاب.[2]

إلا أن سلوك المجموعة المتميز بالعنف وانتهاك حقوق الإنسان جعلها تتعارض مع هدف روسيا في تعزيز قوتها الناعمة، لكن وجودها شكل مصدرا بديلا لدعم الحكومة المالية والشراكة معها، وسمح لروسيا بتحدي نفوذ الدول الغربية في المنطقة وإضعاف موطئ قدمها في إفريقيا[3] ، حيث دعمت روسيا جهود المجلس العسكري الحاكم لإقناع القوات الفرنسية والأوروبية والكندية لمكافحة الإرهاب بمغادرة البلاد.[4]

أعلنت مجموعة فاغنر انسحابها من مالي بعد أكثر من ثلاث سنوات، ولا يفسر انسحابها كهزيمة عسكرية بقدر ما يعكس إعادة تموضع سياسي وتنظيمي من قبل روسيا، خاصة بعد تمرد جوان 2023 ووفاة قائدها يفغيني بريغوجين، حيث تسعى روسيا إلى توحيد عملياتها الخارجية تحت إشراف رسمي عبر كيان جديد يعرف بـ "فيلق إفريقيا"، مع الحفاظ على نفس الوظائف الأساسية، ويعكس هذا التحول توجها استراتيجيا نحو إضفاء الطابع المؤسسي على الوجود العسكري الروسي في إفريقيا، وربطه بشكل أوثق بأهداف سياستها الخارجية.[5]

ثانيا: جمهورية إفريقيا الوسطى

على الرغم من الوضع الهش في جمهورية أفريقيا الوسطى، أعلنت فرنسا إنهاء عمليتها العسكرية في نهاية عام 2016، تبعه انسحاب القوات الخاصة الأمريكية التي أرسلت إلى هناك في عام 2017 مما خلق فجوة أمنية قامت مجموعة فاغنر بملئها، في ظل سعيها لتعزيز المصالح الجيوسياسية والاقتصادية الروسية في المنطقة، ففي اجتماع ثنائي عقد في مدينة سوتشي الروسية في أكتوبر 2017، وافقت روسيا على إرسال أفراد أمن إلى جمهورية افريقيا الوسطى مقابل الحصول على الذهب والألماس اليورانيوم، وفي جانفي 2018

---

[1] Andrei-Vasile Rus, opcit, p. 43 .

[2] Elena Pokalova , opcit, p. 15 .

[3] كمال محمو، مرجع سابق، ص . 16.

[4] Kimberly Marten, "Russia's Use of the Wagner Group: Definitions, Strategic Objectives, and Accountability, Hearing on "Putin's Proxies: Examining Russia's Use of Private Military Companies", 2022, p.10 .

[5] Heni nsaibia, what does the Wagner Group's exit from Mali mean for Russian activity in Africa ?, https://acleddata.com/qa/qa-what-does-wagner-groups-exit-mail-mean-russian-activity .

أرسلت مدربون عسكريون وأسلحة روسية، كما استخدمت قوات مجموعة سيوا الأمنية التي يعتقد أنها شركة واجهة لمجموعة فاغنر في توفير الأمن، على مدى السنوات التالية، ارتفع نفوذ فاغنر في جمهورية افريقيا الوسطى بسبب دورها الرئيسي في دعم الرئيس فوستين آركانج توادیرا في صراعه ضد الجماعات المتمردة،[1] وتراوح عدد عناصرها بين 2200 و3000 متعاقد، يعملون كمدربين ومقدمي خدمات أمنية.[2]

أصبحت مجموعة فاغنر منذ ديسمبر 2020 فاعلا رئيسيا في العنف السياسي في البلاد، حيث شاركت في قرابة 40**%** من إجمالي الأحداث بين ديسمبر 2020 وماي 2023. ففي ديسمبر 2022، وثقت بعثة الأمم المتحدة 483 حالة انتهاك لحقوق الإنسان طالت نحو 1300 مدني، وكانت الجهات الحكومية وحلفاؤها الأجانب مسؤولة عن 58**%** منها، وتظهر بيانات **ACLED** أن استهداف المدنيين شكل 70**%** فقط عند تنفيذ العمليات بالاشتراك مع القوات الحكومية، ما يعكس أثر نمط التنسيق العملياتي على مستوى العنف ضد المدنيين. ففي ديسمبر 2021، شنت عناصر من مجموعة فاغنر، إلى جانب جنود القوات المسلحة لجمهورية أفريقيا الوسطى ومقاتلي ميليشيات مكافحة بالاكا، هجوما ضد السكان المسلمين لقرية بويو، حيث ارتكب المهاجمون سلسلة من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، شملت القتل واحتجاز الرهان والنهب وتدمير الممتلكات؛[3]

يلاحظ أن سلوك مجموعة فاغنر اتجه في بعض الحالات إلى توظيف حالة عدم الاستقرار وتعميقها بما يخدم مصالحها، خاصة فيما يتعلق بالوصول إلى الموارد الطبيعية واستغلالها، وهو ما يعكس نمطا براغماتيا قائما عل الربط بين الأمن والاقتصاد. كما عملت مجموعة فاغنر على ترسيخ حضورها في جمهورية افريقيا الوسطى عبر اختراق مؤسسات الدولة، حيث ارتبطت علاقتها مباشرة بالرئيس فوستين-أرشانج توادیرا، متجاوزة بذلك الأدوار التقليدية للدبلوماسية الروسية لتصبح وسيطًا رئيسيًا بين روسيا وجمهورية أفريقيا الوسطى، فمجموعة فاغنر لم تكن مجرد شركة عسكرية خاصة، بل أداة متكاملة تستخدمها روسيا لاقتحام البيئات الهشة، وتعزيز النفوذ الجيوسياسي، وربط المصالح الأمنية بالاستثمار السياسي والاقتصادي. [4]

كما استفادت روسيا من تواجدها في جمهورية افريقيا الوسطى من خلال مجموعة فاغنر، وذلك بالتأثير على عملية التصويت في المحافل الدولية، حيث امتنعت جمهورية إفريقيا الوسطى عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 11/1 –**ES** الصادر في 2 مارس 2022،[5]

[1] " after the fall, russian influence on africa s illicit economies post wagner", opcit, p. 13.

[2] Priyal Singh , opcit, p. 40 .

[3] Megan van Schalkwyk, opcit, pp. 18,19.

[4] Nathaniel Reynold , opcit, p. 09.

[5] Origa, Nkeiruka M, opcit, p. 46.

وقد نشطت مجموعة فاغنر في جمهورية إفريقيا الوسطى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية من خلال نشاطات مختلفة تشمل ما يلي:

أ. مبيعات الأسلحة والتدريب العسكري:

سرعان ما تطور نشاط مجموعة فاغنر إلى تدريب القوات الخاصة وتهريب الأسلحة.[1] فخلال شهري مارس وجوان 2018 وصل حوالي 170 مستشارا مدنيا يعتقد أنهم من أفراد مجموعة فاغنر إلى جمهورية إفريقيا الوسطى، قاموا بتدريب قوات الحكومة والميليشيات الموالية لها، كما قدموا الحماية لكبار المسؤولين، بما في ذلك الرئيس توادیرا.[2] وخلال عام واحد درب عناصر فاغنر نحو 900 جندي من القوات المسلحة والحرس الرئاسي، كما شاركوا في مهام الحراس المسلحة وتأمين المستشفيات في مدينة بريا.

وفي عام 2020 قدمت روسيا بالتنسيق مع قوات الدفاع الرواندية، دعما أمنيا لجمهورية أفريقيا الوسطى، وذلك استنادا إلى اتفاقيات ثنائية موقعة بين الأطراف المعنية،[3] ويعد معسكر تدريب "بيرينغو" من أبرز البنى التحتية المعروفة المرتبطة بمجموعة فاغنر في جمهورية إفريقيا الوسطى، وتشير بعض الشهادات الصحفية إلى أن التدريب المقدم لم يكن ذا طابع قتالي تقليدي، بل ركز على تعليم اللغة الروسية، بهدف تمكين الجنود من فهم الأوامر العسكرية أثناء العمليات، ما يعكس نية روسية لتولي دور قيادي مباشر في إدارة المعارك الميدانية.[4]

ب. الحماية الرئاسية:

اتسمت السياسة الخارجية الروسية في إفريقيا بتوفير الدعم الأمني للقادة المعزولين، الذين يسعون لاسترجاع سلطتهم، في جمهورية إفريقيا الوسطى اتبعت مجموعة فاغنر نفس النمط[5] ،فقد دعمت حكومة الرئيس توادیرا حين تقدم المتمردون نحو العاصمة بانغي عام 2020، الأمر الذي دفع القوات الفرنسية إلى الانسحاب وإعادة توجيه اعتماد البلاد الأمني نحو روسيا عن طريق مجموعة فاغنر.[6]

ج. النشاط الاقتصادي:

في مقابل خدماتها الأمنية ودعمها التدريبي للميليشيات الموالية للحكومة، ابتداءً من عام 2018 حصلت شركة فاغنر على حقوق مربحة في استغلال الماس والذهب والأخشاب في جمهورية أفريقيا

---

[1] Kimberly Marten, opcit, 2022, p. 07.

[2] Raphael parens, The wagner groups playbook in africa-mail, https://www.fpri.org/article/2022/03/the-wagner-groups-playbook-in-africa-mail,/

[3] Megan van Schalkwyk , opcit , p. 17.

[4] Carla Conceição da Silva Ferreira, Oleksandra Kostiuk, and others, opcit, p. 10 .

[5] كمال محمو، مرجع سابق، ص 18.

[6] olyemi, opeoluwa adisa,assoc, sait aksit , opcit, p. 223 .

الوسطى،[1] وهو نموذج يبرز خصوصا في المناطق الغنية بالموارد مثل جمهورية إفريقيا الوسطى ويسمح بالسيطرة على قطاعات استراتيجية، حيث تركز العوائد لدى فئات محدودة وتعمق التفاوتات الاقتصادية في البلاد،[2] لذلك أسست مجموعة فاغنر حضورا اقتصاديا مهما في جمهورية إفريقيا الوسطى عبر شركات مرتبطة بقائدها يفغيني بريغوجين رغم ظهورها ككيانات مستقلة، مثل لوباي إنفست، وبوا روج، وميداس ريسورسز، التي حصلت على تراخيص لاستغلال الموارد الطبيعية، خاصة الذهب والألماس، بعد إلغاء امتيازات شركات أخرى كشركة أكميس الكندية، وقد ساهم وجود مجموعة فاغنر في الترويج للشركات الروسية وتعزيز النشاط الاقتصادي الروسي في البلاد.[3]

أفادت تقارير إعلامية بتصدير ألماس من جمهورية إفريقيا الوسطى إلى بروكسل عبر شركة (**Diamville**) التابعة لمجموعة فاغنر، حيث بلغت قيمة إحدى الشحنات نحو 132 ألف يورو، كما أشارت تقارير أخرى إلى أن بلجيكا استوردت ما قيمته 1.2 مليار يورو من الألماس الروسي خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2022، حيث كان تأمين امتيازات مربحة للذهب والألماس واليورانيوم أولوية عالية للجهات الروسية العاملة في جمهورية إفريقيا.

د. استخدام القوة الناعمة:

قامت مجموعة فاغنر بتنفيذ حملة تأثير إعلامية واسعة في جمهورية إفريقيا الوسطى بهدف تعزيز صورة روسيا كحليف للبلاد مقابل تشويه صورة القوى الغربية، ومن الأمثلة على جهود فاغنر في مجال القوة الناعمة في جمهورية افريقيا الوسطى: شراء مجموعة فاغنر صحف في جمهورية إفريقيا الوسطى، ومولت محطة إذاعية شعبية باسم **Lengo Songo**، واستخدمت مؤسسات ثقافية مثل "البيت الروسي" من أجل الترويج للروايات المؤيدة لروسيا ونشر السرديات المناهضة للغرب؛[4]والمبادرات الإنسانية والاجتماعية والثقافية، التي مولتها أحيانا شركات خاصة مثل لوباي إنفست، وتنظيم فعاليات لكرة القدم للشباب، وتدعيم بعض المدارس بمعدات رياضية وأجهزة الإعلام الألي، وتقديم مساعدات إنسانية تشمل توزيع الغذاء وبناء مستشفيات ميدانية في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون، إضافة الى تدريس اللغة الروسية كلغة أجنبية

[1] Riley Moeder, " The Wagner Group: A Model for Future Russian Foreign Policy in Africa" , **the dossier**, new lines institute for strategy and policy, 2023, p. 07.

[2] Alita Emmanuel Chinagorom, Ifeanyi Kenechukwu Ajaegbo, and others, opcit, p. 06.

[3] كمال محمدو، مرجع سابق، ص ص. 18،19.

[4] olyemi, opeoluwa adisa,assoc, sait aksit, opcit, p. 227.

في المستقبل؛ و التوزيع الأسبوعي للمنشورات التي تمجد وحدة مكافحة الإرهاب الروسية والعمليات الروسية، كمنشور "نوفيل+".[1]

إلا إن محاولات تصوير فاغنر صورة إيجابية، لا يمكنها أن تخفي الدور المحوري الذي تلعبه في تدهور حقوق الإنسان في البلاد،[2] وبما أن مجموعة فاغنر تتمتع بوضع قانوني غير رسمي داخل روسيا، فإن تحديد المسؤوليات القانونية يظل أمرا صعبا،[3] فالشركات المرتبطة بمجموعة فاغنر تنشط في جمهورية إفريقيا الوسطى وباقي الدول الإفريقية باستخدام شركات واجهة للتهرب من المتابعة القانونية، كشركة **Lobaye Invest** و**Midas Ressources Sarlu** و **Wood International Group SARLU**.

كما يصعب مساءلة الشركات العسكرية الخاصة مثل مجموعة فاغنر في النزاعات غير الدولية بسبب غياب إطار قانوني واضح، ما يخلق "منطقة رمادية" تقلل من فعالية الرقابة والمحاسبة، ومسؤولية الدولة تتطلب إثبات صلة قانونية أو فعلية بالفاعل، وهو ما يصعب إثباته تجاه مجموعة فاغنر بالنسبة لروسيا، وفي كل من جمهورية إفريقيا الوسطى ومالي، تتحمل الحكومات التزاما بضمان احترام القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، لكن استقلالية فاغنر العملياتية تعقد تحميلها المسؤولية، وتستدعي مواجهة هذه الإشكاليات تشريعات وطنية وإطارا دوليا ملزما لضمان المساءلة وحماية الضحايا.[4]

في سبتمبر 2020 قامت مجموعة فاغنر بعقد "مفاوضات سلام" مع أربع عشرة جماعة مسلحة نيابة عن رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، وفي فيفري 2019، تم التوصل إلى "اتفاق الخرطوم" في السودان، برعاية قائد فاغنر بريغوجين، سعت مجموعة فاغنر من وراءه إلى:

- ترسيخ مكانة روسيا كطرف وسيط في صراع فشلت القوى الغربية في حله بشكل فعال؛
- تعزيز الاستثمارات والعقود الروسية في جمهورية أفريقيا الوسطى؛
- الاتفاق على الشروط تسمح لمجموعة فاغنر بالوصول إلى الموارد الطبيعية واستغلالها في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون.

وبعد خمسة أشهر من التوقيع، تم رصد ما بين خمسين وسبعين انتهاكا للاتفاق كل أسبوع، كاشفة عن فشل التوصل إلى اتفاق فعلي مع الجماعات المسلحة.[5]

---

[1] Nathalia dukhan, "Central African Republic: Ground Zero for Russian Influence in Central Africa ", Atlantic Council, 2020, p. 07.

[2] Theo Neethling1, opcit, p. 08.

[3] محفوظ حميدو، مرجع سابق، ص. 304.

[4] Ryan Bauer, Alexandra Gerber et autres , opcit, pp. 28-38

[5] Nathalia dukhan, opcit, p. 02.

بعد تمرد زعيم المجموعة ووفاته، أكدت روسيا من خلال تصريح "نفيسة كريانوفا"، مديرة مركز "بيت روسيا" في بانغي على استمرار دعمها لجمهورية افريقيا الوسطى، حيث جرى إعادة هيكلة نشاط فاغنر عبر توقيع المقاتلين عقودا جديدة مع وزارة الدفاع الروسية وإعادة تمركزهم في المراكز السكانية الرئيسية، وأشار مستشار رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى، فيديل غوندجيكا، إلى أن وفاة قائد المجموعة بريغوجين لن يؤثر على العلاقة مع روسيا.[1]

في المجمل يعكس وجود مجموعة فاغنر في جمهورية إفريقيا الوسطى تداخل الأبعاد الأمنية والاقتصادية والسياسية، في إطار استراتيجية روسية تهدف إلى توسيع النفوذ وتعزيز الوصول إلى الموارد، بدأ سنة 2017 بملئ فراغ أمني، عبر اتفاقيات مع الحكومة مقابل امتيازات في الموارد الطبيعية، وتطوير دورها من تدريب القوات المسلحة الوطنية إلى انخراط مباشر في العمليات القتالية، أما اقتصاديا اعتمدت المجموعة على أسلوب الحماية مقابل الامتيازات، كما استخدمت أدوات القوة الناعمة لتعزيز صورة روسيا، ورغم محاولات الوساطة مثل "اتفاق الخرطوم" سنة 2019، استمر الصراع في جمهورية افريقيا الوسطى، ما يعكس محدودية فعالية المجموعة.

يتضح من خلال حالتي مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى أن تدخل مجموعة فاغنر يقوم على نمط متكرر يجمع بين الدعم العسكري للأنظمة الهشة مقابل امتيازات اقتصادية، خاصة في قطاع الموارد الطبيعية، ففي كلا البلدين ساهمت المجموعة في تعزيز بقاء السلطة القائمة وتقوية قدراتها العسكرية، بهدف توسيع النفوذ الروسي وتعزيز القوة الناعمة الروسية على حساب القوى الغربية ولا سيما فرنسا، رغم أن ذلك تزامن مع تصاعد انتهاكات حقوق الإنسان واستمرار حالة عدم الاستقرار.

ثالثا: السودان

تقدم مجموعة فاغنر خدماتها العسكرية إلى بعض حكومات الساحل من أجل مكافحة الإرهاب والتصدي للحركات المتمردة المسلحة، كما هو الحال في السودان وهو ما يمثل اختراقا لدائرة النفوذ الفرنسي في المنطقة الذي تراجع بشكل قوي خلال الفترة الأخيرة.[2]

سعت روسيا إلى بناء قاعدة عسكرية في ميناء بورتسودان في إطار استراتيجية أوسع لتعزيز حضورها الجيوسياسي على البحر الأحمر، بما يضمن لها الإشراف على ممرات بحرية حيوية في التجارة العالمية، ويمنح هذا التموقع روسيا القدرة على التمدد والتأثير في مناطق استراتيجية تمتد من شرق البحر الأبيض المتوسط، وصولا إلى خليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي، فضلا عن تعزيز نفوذها داخل القارة الإفريقية، ولا ينفصل الحضور العسكري عن المصالح الاقتصادية، حيث يمثل الذهب السوداني أحد الركائز

[1] ما بعد بريغوجين: ملامح دور "فاغنر" الروسية بعد الانقلابات الأخيرة في إفريقيا، على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8634.

[2] أحمد عسكر، مرجع سابق، ص. 05.

الأساسية في الاستراتيجية الروسية، باعتباره موردا مهما يساعد في التخفيف من آثار العقوبات الغربية التي فرضت على روسيا عقب تدخلها العسكري في أوكرانيا.[1]

وقد كان من المقرر أن يسمح لروسيا بإنشاء أرصفة لأربعة سفن ومركز لوجستي لـ 300 فرد في ميناء بورتسودان، إلا أن الإطاحة بالبشير في 2019 والانقلاب العسكري في 2021 واندلاع الاشتباكات المسلحة بين فصائل الجيش السوداني المختلفة في 2023 أدى إلى تعليق تنفيذ هذا الاتفاق، وصرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا قائلة: تؤكد اهتمامنا بتعزيز الشراكة مع السودان في مجالات مختلفة، بما في ذلك التعاون العسكري والتقني العسكري، الذي نعتقد أن الاتفاقية بشأن نقطة دعم لوجستي للبحرية الروسية تهدف إلى تطويره.[2]

وتعكس هذه التصريحات التوجه الرسمي لروسيا، نحو ترسيخ حضور طويل الأمد في السودان، ليس فقط عبر الأدوات غير المباشرة مثل مجموعة فاغنر، بل أيضا من خلال اتفاقيات رسمية تؤسس لتعاون عسكري واستراتيجي مستدام، يعزز موقع روسيا في البحر الأحمر ويدعم طموحاتها الجيوسياسية في المنطقة.

حيث ظهرت مجموعة فاغنر في السودان عام 2017، بعد اجتماع مع الرئيس السابق "عمر البشير" في مدينة "سوتشي" الروسية، انتهت المناقشة الثنائية بين البلدين بالعديد من الاتفاقيات الهامة حول امتيازات التعدين، والتنقيب الجيولوجية، والتعاون في مجال النفط والغاز، إضافة الى الاتفاق المبرم بين وزارة المعادن السودانية وشركة أم انفست التابعة لقائد فاغنر "ي. بريغوجين".[3]

وقد بدا وجودها في السودان بشكل محدود، حيث اقتصر على نحو 100 عنصر، إلا أن هذا الوجود شهد توسعا تدريجيا، ليصل حسب تقارير إعلامية سودانية إلى نحو 500 عنصر، تمركز معظمهم في المناطق الجنوبية الغربية من البلاد، لا سيما قرب منطقة أم دافوق، الواقعة على الحدود مع جمهورية أفريقيا الوسطى.[4]

وقد اعتمدت مجموعة فاغنر في السودان استراتيجية متعددة الأبعاد ارتكزت على أدوات إعلامية وسياسية وأمنية، شملت التأثير على الإعلام التقليدي والرقمي، وتعزيز مركزية السلطة، وإعادة تشكيل صورة الرئيس السابق عمر البشير، إضافة إلى توظيف خطاب "العدو المشترك" لتعبئة الرأي العام، بالتوازي مع قمع المعارضة والاحتجاجات بوسائل عنيفة، ورغم هذه الجهود، تمت الإطاحة بالرئيس السابق "عمر البشير" سنة

---

[1] محمد عطية الرازقي، مرجع سابق، ص. 104.

[2] Götz, Elias, Gejl Kaas, Jonas, opcit, p. 22

[3] Theo Neethling1opcit, p. 09.

[4] Jeremy howell, Peter Mwai & Grigor Atanesian, Wagner in Sudan : What have Russian mercenaries been up to ? BBC News, avaible at : https://www.bbc.com/news/world-africa-acceded.

2019، لتولى السلطة قائد الجيش السوداني "عبد الفتاح البرهان"، حيث أظهرت فاغنر قدرة عالية على التكيف من خلال دعمها له، مع الحفاظ في الوقت ذاته على علاقات قوية مع خصمه قائد قوات الدعم السريع "محمد حمدان دغلو".

خلال الفترة الممتدة بين 2019 و2023، انتهجت مجموعة فاغنر مقاربة استراتيجية قائمة على ثلاثة محاور رئيسية:

- استغلال موارد الذهب وتوسيع أنشطة التعدين؛
- بناء شبكات نفوذ مع النخب السياسية والاقتصادية؛
- وتوقيع اتفاقيات تعاون في مجالات تجارية وعسكرية، بما في ذلك مشروع قاعدة بحرية في بورتسودان كما اتسم سلوكها بالبراغماتية، إذ نجحت في موازنة علاقاتها بين طرفي الصراع، حتى خلال نزاع 2023.[1]

يمكن تفسير الدور الروسي في السودان من خلال ثلاثة أبعاد مترابطة، يتمثل البعد الاقتصادي في السعي إلى السيطرة على موارد الذهب باعتبارها أداة استراتيجية لمواجهة العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، أما البعد العسكري الأمني، فيتجسد في تقديم التدريب والدعم لقوى محلية عبر قنوات غير رسمية، بما يعزز النفوذ الروسي دون انخراط عسكري مباشر، في حين يقوم البعد الجيوسياسي على استغلال النزاعات الداخلية، لاسيما صراع 2023، بهدف توسيع مجال التأثير ومنافسة القوى الغربية، وفي هذا الإطار، يعكس دور مجموعة فاغنر في السودان نموذجا روسيا متكررا في إفريقيا، قائما على دمج المصالح الاقتصادية، خاصة الذهب، مع أدوات النفوذ العسكري غير الرسمي، وهو ما يتيح لروسيا توسيع حضورها بأقل تكلفة سياسية ممكنة، مع الحفاظ على هامش من الإنكار الرسمي.[2]

خدمت مجموعة فاغنر مصالح السياسة الخارجية الروسية في السودان من خلال:

أ. الجانب الاقتصادي

صنف السودان ضمن أبرز الدول الإفريقية المنتجة للذهب، حيث يحتل المرتبة الثالثة على مستوى القارة، وهو ما يجعله محور اهتمام القوى الدولية الفاعلة، ومن بينها روسيا، وقد تعزز هذا الاهتمام في سياق العقوبات الاقتصادية التي فرضت على روسيا عقب اندلاع الحرب مع أوكرانيا، الأمر الذي دفعها إلى البحث عن موارد بديلة، وفي مقدمتها الذهب، لدعم اقتصادها والالتفاف على القيود المالية الغربية.

---

[1] Matthew A. Lauder, opcit, p. 12,13.

[2] Congressional research service, russia s wagner group in africa : issue of congress, 2023, chrome-extension: efaidnbmnnnibpcajpcaglclefindmkaj/ https://www.congress.gov / crs-external-products/IF/PD/ F/IF12389/ IF12389.2 PDF.

ووفقا لمصادر اقتصادية فإن السودان لديه 140 شركة تعمل في مجال التنقيب عن الذهب، ويتراوح عدد الشركات المنتجة بين 12 و15 شركة تمثل 20 بالمئة من انتاج السودان من الذهب، من بينها شركتا كوش وميروغولد الروسيتين.[1]

فقبل أن تطيح الاحتجاجات بالزعيم السوداني السابق "عمر البشير" عام 2019، منح امتيازات لتعدين الذهب لمجموعة فاغنر، التي تعمل من خلال العديد من الشركات الأخرى.[2]

وفي هذا الإطار، يفرض السودان على شركات التعدين الأجنبية منح الحكومة نسبة **30%** من أسهمها مقابل الحصول على امتيازات الاستغلال، غير أن شركة "ميروغولد"، المرتبطة برجل الأعمال الروسي يفغيني بريغوجين، تعد حالة استثنائية، إذ تأسست سنة 2017 في سياق تنامي التعاون الروسي السوداني، ويرجح أنها استفادت من ترتيبات خاصة مكنتها من العمل بشروط تفضيلية، بما يعكس تداخل المصالح الاقتصادية مع الأهداف الجيوسياسية الروسية.[3]

بحيث استغلت روسيا تقديم المساعدة الدبلوماسية والعسكرية للحكومات الأفريقية كوسيلة للحصول على فوائد اقتصادية، على سبيل المثال في عام 2017، تم نشر عناصر مجموعة فاغنر في السودان لدعم نظام البشير في قمع الاحتجاجات بعد عدة أشهر، حصلت شركة "ميروغولد الروسية" على حقوق تعدين الذهب، ووفقا لتقرير استقصائي لشبكة **CNN** سنة 2023، قامت روسيا بتهريب ما يقدر بـ 1.9 مليار دولار من الذهب من السودان، مما يعني أن ذهب السودان أصبح مصدرا مهما لإيرادات الصندوق الحربي الروسي.[4]

وفي سياق متصل كشف تحقيقات أجرتها CNN عن وجود عمليات نقل غير قانونية للذهب عبر الحدود البرية من السودان نحو جمهورية افريقيا الوسطى، حيث ينشط عناصر مجموعة فاغنر، وأيضا عبر مجموعة من المطارات العسكرية، ووفقا لما نشرته صحيفة "The Daily Telegraph" يعزز ذلك فرضية وجود منظومة تهريب تستخدم لنقل الموارد بعيدا عن الرقابة الرسمية، بما يخدم شبكات مرتبطة بمجموعة فاغنر.[5]

كما شهدت وكالات الاستخبارات الغربية تكثيفا للرحلات الجوية التي يفترض أنها حملت معادن ثمينة من السودان إلى روسيا منذ عام 2022 على الأقل.[6]

---

[1] محمد عطية الرازقي، مرجع سابق، ص. 105

[2] Marek Górka , opcit, p. 90.

[3] Theo Neethling1opcit, p. 10.

[4] Götz, Elias, Gejl Kaas, Jonas, opcit, p p. 24-26

[5] . Wagner in Sudan : What have russian mercenaries been up to ? Jeremy Howell, Peter Mwai & Grigor Atanesian BBC News, https://www.bbc.com/news/world-africa-65328165.

[6]. كارلا كونسيساو داسيلفا فيريرا، اوليكياندرا كوستيوك، مرجع سابق، ص 10.

تعكس هذه الحالة نموذجا واضحا لتوظيف الشركات كأدوات للنفوذ، إذ لا تقتصر وظيفة شركة "ميروغولد" على تحقيق الأرباح، بل تتجاوز ذلك لتشمل تمويل أنشطة تسهم في تعزيز الحضور الروسي في إفريقيا، والمساعدة على الالتفاف على العقوبات الدولية، ويجسد هذا الواقع منطق تبادل المصالح، حيث تمنح امتيازات اقتصادية مقابل دعم سياسي وأمني، وبذلك فلم تعد الموارد الطبيعية في السودان، ولا سيما الذهب، مجرد مصدر للثروة، بل تحولت إلى ورقة فاعلة ضمن التنافس الجيوسياسي بين القوى الكبرى.

ب. توفير التدريب والحماية الرئاسية:

- وصلت أول سرية من مجموعة فاغنر إلى السودان بقيادة الرائد المتقاعد في القوات الخاصة "ألكسندر كزنيتسوف"، حيث أنشئ معسكر لها في مدينة "أم درمان"، تولى من خلاله عناصر المجموعة تدريب وحدات من القوات الخاصة وأجهزة الاستخبارات السودانية، كما أقيم معسكر آخر في منطقة "أم دافوق" على الحدود مع جمهورية أفريقيا الوسطى، خصص لهذا الغرض.[1]
- وفي جوان 2022 نشر حساب على تطبيق تيليغرام مرتبط بمجموعة فاغنر مقطع فيديو، يظهر عناصر من فاغنر وهم ينفذون تدريبات على القفز المظلي لصالح القوات السودانية.[2]
- كما قدمت مجموعة فاغنر دعما أمنيا للرئيس السابق "عمر البشير"، لكنها لم تتمكن من منع الإطاحة به وبفقدان شريكها الرئيسي، بدأت روسيا عن طريق فاغنر بتوطيد علاقاتها مع قادة الجيش السوداني، وخاصة الجنرال "عبد الفتاح البرهان" رئيس الجيش، والجنرال محمد حمدان دغلو المدعو "حميدتي" قائد قوات الدعم السريع، وفي أفريل 2023 زودت قوات "محمد دغلو" بالتدريب والأسلحة، بما في ذلك صواريخ أرض–جو، عبر قواعد في ليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى، والأرجح أن روسيا تفضل تأييد الجنرال حميدتي لكنها تحاول الحفاظ على خيارات متعددة في النزاع غير المستقر، بما يعكس توسيع نطاق التعاون العسكري والأمني بين الطرفين.[3]

ج. استخدام القوة الناعمة:

- في جانفي 2019 نظمت مجموعة فاغنر حملة تضليل لتشويه سمعة المتظاهرين، وقمع المظاهرات بالوسائل العنيفة. [4]

[1]. بوعيشة مراد، محمد بن فردية، مرجع سابق، ص 400.
[2]. كارلا كونسيساو داسيلفا فيريرا، اوليكياندرا كوستيوك، المرجع نفسه، ص 10.
[3]. جوتز، الياس، و غيرهما، مرجع سابق، ص 14.
[4]. كارلا كونسيساو داسيلفا فيريرا، اوليكياندرا كوستيوك، مرجع سابق، ص 10.

- كما برز السودان ضمن فيلم ترويجي لمجموعة فاغنر سنة 2020، باعتبارها إحدى ساحات نشاطها، بالتوازي مع إطلاق حملات إعلامية هدفت إلى دعم بقاء الرئيس السابق "عمر البشير" في السلطة، وقد تضمنت هذه الحملات الترويج لخطابات تصور المحتجين على أنهم موالون لإسرائيل ومعادون للإسلام، في محاولة للتأثير على الرأي العام وتوجيهه، بما يعكس اعتماد أدوات التأثير الإعلامي والدعائي إلى جانب النشاط الميداني لتعزيز النفوذ وتحقيق الأهداف السياسية.

وعليه يتضح أن دور فاغنر في السودان يتسم بالتعقيد والتداخل بين الأبعاد الاقتصادية والعسكرية والسياسية، حيث اعتمدت على استغلال الموارد الطبيعية، وبناء شبكات نفوذ غير رسمية، وتكييف تحالفاتها بشكل براغماتي، بما يخدم مصالحها ومصالح الجهات المرتبطة بها، وهو ما يجعلها فاعلا غير تقليدي في بيئة الصرعات الإفريقية.[1]

وكما هو الحال في دول إفريقية أخرى، وجهت اتهامات إلى مجموعة فاغنر بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في السودان، بحيث تشير تقارير متكررة إلى أن مهاجمين تابعين للمجموعة كانوا يصلون عبر مروحيات، ويستهدفون عمال مناجم الذهب الحرفيين وأحيانا المتمردين، قبل الاستلاء على ما يمكنهم حمله ثم المغادرة، ووفقا "لبولين باكس"، نائبة مدير برنامج إفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، فإن هذه الهجمات تتكرر دوريا، حيث يعود المهاجمون بعد أسابيع لتكرار النمط نفسه، ما يشير إلى أن هذه العمليات لا تربط بتأمين مواقع التعدين بقدر ما تعكس سلوكا قائما على الاستنزاف والنهب.[2]

يمكن تلخيص الدور الذي لعبته مجموعة فاغنر في السودان لأهداف السياسة الخارجية الروسية في النقاط التالية:

- تقديم الحماية لنظام "عمر البشير" رغم أنها فشلت في منع سقوطه.
- تقديم الدعم للنخب العسكرية ذات الطابع السلطوي، وعلى رأسها قوات الدعم السريع بقيادة "محمد حمدان دقلو"، بما يساهم في عرقلة مسار التحول الديمقراطي، ويفتح المجال أمام الوصول إلى الموارد المعدنية، خاصة الذهب.
- تقديم خدمات التدريب والدعم للجيش السوداني وأجهزة الأمن، إلى جانب تزويدها بالمعدات والمشورة العسكرية.

[1] . Wagner in Sudan : What have russian mercenaries been up to ? Jeremy Howell, Peter Mwai & Grigor Atanesian BBC News, https://www.bbc.com/news/world-africa-65328165.

[2]. تيو نتلينغ، مرجع سابق، ص 10.

- تمكين الدولة الروسية من استغلال الموقع الجيوستراتيجي للسودان لتعزيز حضورها في المنطقة وموازنة النفوذ الغربي والصيني.
- توظيف الأدوات الإعلامية لتشويه صورة المتظاهرين، بالتوازي مع استخدام القوة للمساهمة في قمعهم.

مما سبق نستنتج أن مجموعة فاغنر نجحت من جهة في خدمة المصالح الروسية عبر توسيع النفوذ العسكري وبناء علاقات مع قوى محلية مثل "عبد الفاتح البرهان" و"محمد حمدان دقلو"، إضافة إلى تأمين الوصول إلى موارد الذهب، لكن من جهة أخرى، تسببت في تعميق عدم الاستقرار في السودان، وإضعاف مؤسسات الدولة، كما ارتبط نشاطها بانتهاكات لحقوق الإنسان، ما يجعل دورها عامل توتر طويل المدى أكثر من كونه عنصر استقرار.

تُبرز حالة السودان أن روسيا استخدمت مجموعة فاغنر كأداة غير رسمية لتعزيز نفوذها في منطقة البحر الأحمر، عبر الجمع بين الأبعاد الاقتصادية والجيوسياسية والأمنية، فقد ركزت على استغلال الذهب السوداني لدعم اقتصادها في ظل العقوبات الغربية، بالتوازي مع توسيع حضورها العسكري غير المباشر وبناء شبكات نفوذ داخل الدولة، كما سعت إلى ترسيخ وجود استراتيجي طويل الأمد من خلال مشاريع مثل القاعدة البحرية في بورتسودان، رغم تعثر بعضها بسبب التغيرات السياسية والصراع الداخلي، ويعكس ذلك نموذجًا روسيًا يعتمد على الفاعلين غير الرسميين لتحقيق النفوذ بأقل تكلفة وبدرجة عالية من المرونة والإنكار الرسمي.

في ضوء ما تم عرضه في هذا الفصل، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الأساسية التي تبرز الدور المحوري لمجموعة فاغنر في تنفيذ توجهات السياسة الخارجية الروسية:

- يتضح أن روسيا اعتمدت على مجموعة فاغنر كأداة غير تقليدية تسمح لها بتوسيع نفوذها الجيوسياسي دون الانخراط العسكري المباشر، وتجنب التكاليف السياسية والقانونية المرتبطة بالتدخلات التقليدية.
- ساهمت مجموعة فاغنر في دعم الأهداف الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية، خاصة في مناطق النزاع مثل أوكرانيا وسوريا وإفريقيا، من خلال تقديم خدمات عسكرية وأمنية وحماية المصالح الاقتصادية.
- لعبت المجموعة دوراً مهماً في تعزيز حضور روسيا في إفريقيا عبر دعم الأنظمة الحليفة وتأمين الموارد الطبيعية، مما جعلها أداة فعالة في التنافس الدولي مع القوى الغربية.

- كما أظهرت التجربة أن توظيف الشركات العسكرية الخاصة يعكس تحولاً في طبيعة السياسة الخارجية الروسية نحو أساليب "الحرب بالوكالة" والحرب غير المتماثلة، بما يتماشى مع متطلبات الصراع الدولي المعاصر.
- ساهمت مجموعة فاغنر أيضاً في تعزيز النفوذ الروسي في أوكرانيا، سواء من خلال العمليات العسكرية المباشرة أو دعم الانفصاليين، مما جعلها جزءاً أساسياً من استراتيجية روسيا في هذا الصراع.
- يتبين أن استخدام هذه المجموعة لم يكن عسكرياً فقط، بل امتد ليشمل أبعاداً اقتصادية وإعلامية وسياسية، بما يخدم استراتيجية روسيا في إعادة تشكيل موازين القوى الدولية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن مجموعة فاغنر شكلت إحدى أهم الأدوات غير الرسمية التي اعتمدت عليها روسيا لترسيخ حضورها الدولي، وتعزيز قدرتها على المنافسة في النظام الدولي المعاصر.

الفصل الثالث:

تحديات وآفاق دور مجموعة فاغنر في تعزيز المصالح الجيوسياسية الروسية

إن تمرد فاغنر لم يكن مجرد حادثة عسكرية عابرة، بل شكل مؤشرا على حدود القوة الروسية عندما تتحول أدواتها غير النظامية إلى فاعل مستقل يهدد الاستقرار الداخلي، فقد أظهرت الأزمة مخاطر الاعتماد المفرط على الشركات العسكرية الخاصة كأداة للسياسة الخارجية، دون دمجها في منظومة قانونية واضحة تضمن الولاء الكامل للدولة. وبالتالي، فإن هذا التمرد يظل محطة بارزة لفهم التحديات التي تواجهها روسيا في إدارة علاقتها بفاعلين غير دولاتيين كانوا جزءًا من استراتيجيتها في تحقيق النفوذ، قبل أن تتحول إلى مصدر تهديد لها.

المبحث الأول: تأزم العلاقات وتعارض المصالح بين مجموعة فاغنر وروسيا

يعد تمرد مجموعة فاغنر على الدولة الروسية في جوان 2023 حدثا مفصليا كشف عن هشاشة العلاقة بين روسيا وأحد أبرز أدواته غير الرسمية في تحقيق النفوذ الجيوسياسي وهي مجموعة فاغنر شبه العسكرية، فبعد سنوات من التعاون الوثيق، تحول ولاء المجموعة إلى مصدر تهديد مباشر لسلطة الدولة المركزية، ما جعل من الأزمة اختبارا حقيقيا لقدرة روسيا على ضبط أدواتها غير التقليدية في الداخل والخارج.

المطلب الأول: تمرد مجموعة فاغنر على روسيا

شكّل تمرد مجموعة فاغنر تحدٍّ عسكري داخلي مباشر للسلطة الروسية، حيث برزت عدة أسباب وعوامل دفعت قائد المجموعة "يفغيني بريغوجين" إلى القيام بهذا التحرك المسلح ضد القيادة العسكرية الروسية..

بتاريخ 24 جوان 2023، قاد قائد مجموعة فاغنر "ي.بريغوجين" تمردًا عسكريًا باتجاه العاصمة الروسية موسكو، في خطوة مثّلت أخطر تحدٍّ داخلي لروسيا منذ سنوات، وقد اتسم رد فعل الدولة بالحذر، إذ لم تقع مواجهات عسكرية واسعة كما كان متوقعًا [1]، عدا تعرضها لضربة جوية قرب مدينة "فورونيج". [2] سيطرت مجموعة فاغنر بشكل مفاجئ على مدينة" روستوف" الروسية، وعلى مقر القيادة العسكرية الجنوبية فيها، ثم تحركت في فرق مطالبة بإسقاط وزير الدفاع الروسي" سيرجي شويغو "ورئيس الأركان" فاليري غيراسيموف"، حيث طالبت الرئيس بوتين بتسليمهما، بعد اتهامهما بالفساد وعدم الكفاءة، في حين وصف

[1] Sky Kunkel, Matthew Kyle Ellis†," Violence as a Condition: From Russia to the CAR, theGlobal Impact of the Wagner Group", 2024, p. 02.

[2] بعد انتهاء التمرد، قوات فاغنر تعود لقواعدها وبدء رفع القيود الأمنة في روسيا، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2023/6/25

الرئيس الروسي هذه الحركة بالخيانة.[1]على اثر هذه الاحداث فتح جهاز الأمن الفيدرالي الروسي قضية جنائية ضد " ي.بريغوجين" بتهمة التمرد المسلح، وهي تهمة قد تصل عقوبتها إلى السجن ما بين 12 و20 عامًا.[2]

استمر التمرد ليوم واحد وانتهى بعد تدخل الرئيس البيلاروسي "ألكسندر لوكاشينكو"، بوساطة من الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" للتفاوض مع قائد مجموعة فاغنر، ما أدى إلى التوصل لاتفاق يقضي بوقف التقدم والانسحاب مقابل ضمان سلامة عناصر مجموعة فاغنر، وإسقاط التهم الموجهة إلى "ي.بريغوجين" ونقله إلى بيلاروسيا، مع عدم ملاحقة المقاتلين المشاركين في التمرد، بينما طُلب من غير المشاركين توقيع عقود رسمية مع وزارة الدفاع الروسية.[3]

وتتمثل أهم الأسباب التي دفعت بقائد مجموعة فاغنر الى التمرد في :

-**غياب الأطر القانونية الضابطة:** يمكن ردّ سبب التمرد إلى غياب إطار قانوني واضح ينظم عمل الشركات العسكرية الخاصة في روسيا، ما جعل نشاط مجموعة فاغنر يتم في منطقة رمادية بين الولاء للدولة والسعي وراء مصالحها الخاصة. وقد ساهم هذا الغموض التشريعي في حدوث تجاوزات وتوترات مع المؤسسة العسكرية الرسمية، و منح المجموعة نفوذًا متزايدًا. كما ان تضارب الصلاحيات بين أجهزة الدولة مثل وزارة الدفاع وجهاز الأمن الفدرالي والاستخبارات العسكرية حول الإشراف على هذه القوات زاد من حالة الارتباك، إضافة إلى رغبة بعض القيادات في تجاوز سلطة وزارة الدفاع عبر علاقات مباشرة بالكرملين، مما ساهم في تصاعد التوتر والصراع، خاصة بين مجموعة فاغنر ووزارة الدفاع الروسية.

-**الطموح السياسي لرئيس مجموعة فاغنر:** أسهمت الانتصارات التي حققتها مجموعة فاغنر في مدينتي "سوليدارط و "باخموت" مطلع عام 2023 في تعزيز شعبيتها داخل روسيا، الا ان نجاح الجيش الروسي في صد الهجوم الأوكراني المضاد أدى الى تراجع مكانة شركته مقابل صعود شعبية الجيش الروسي، كما أدى إبعاد قوات مجموعة فاغنر عن الخطوط الأمامية وتسليم مواقعها في مدينة" باخموت" الاوكرانية للجيش الروسي إلى إضعاف نفوذها، ما اثار حفيظة زعيم مجموعة فاغنر.[4]

-**استهداف مواقع مجموعة فاغنر** الضربات التي طالت عناصر المجموعة من قبل الجيش الروسي في أوكرانيا، والقرار الذي اتخذنه وزارة الدفاع الروسية يوم العاشر من شهر جوان 2023، بإجبار كل المنخرطين الروس في جبهات القتال بأوكرانيا بمن فيهم عناصر مجموعة فاغنر على إبرام عقود معها، وهذا

[1] يوسف يحي علي أبو حشيش، مرجع سابق، ص . 106.

[2]Yunus Joraboev, " Uncovering the Enigma of the Wagner Group and Yevgeny Prigozhin:The Mystery of the “March of Justice” Led by Prigozhin", European Scientific Institute, School of International and Public Affairs, New York, 2023, p. 309.

[3] "جمال فورار، مرجع سابق ، ص. 214.

[4] شاذي عبد الوهاب منصور، مرجع سابق، ص ص. 4-8.

يعني أن وزارة الدفاع هي التي تدير الحرب وهي التي يجب أن تتبنى الانتصارات حتى إذا كانت هذه الانتصارات من صنع مقاتلي المجموعة لا من صنع جنود المؤسسة العسكرية الروسية. [1]

وقد مثّل ذلك تهديدا لمكانة "ي.بريغوجين" و لنفوذه داخل الدولة الروسية، و بعد وساطة الرئيس البيلاروسي ، أدرك "ي.بريغوجين" أن تحركه اكتسب أبعادًا دولية وتداعيات ربما لم يكن يتوقعها، فاختار وقف مسيرته، وقد أوضح بنفسه لاحقًا في رسالة صوتية أن هدف المسيرة لم يكن معارضة الدولة، بل منع حل شركة فاغنر العسكرية الخاصة، ومحاسبة القيادة العسكرية على الأخطاء المرتكبة خلال الحرب.[2]

-**التخوف من قطع التمويل الحكومي عن مجموعة فاغنر:** تُرجع إحدى أبرز الروايات أسباب تمرد مجموعة فاغنر إلى اعتقاد رئيسها بأن الحكومة الروسية كانت تتجه نحو قطع التمويل الحكومي عنها والعمل على تفكيكها وإنهاء دورها مستقبلاً، وتشير بعض التحليلات إلى أن قرار التمرد جاء بعد مناقشات داخل دوائر الحكم الروسية حول ايقاف تدفق الأموال المخصصة لرواتب المجموعة وخدماتها اللوجستية وصيانتها، ما دفعه إلى التحرك سعيًا للحفاظ على موقعه وضمان استمرار المجموعة بشروط أفضل له ولمقاتليه. [3]

-**توتر العلاقات بين رئيس مجموعة فاغنر و ووزارة الدفاع الروسية:** تميزت علاقة قائد مجموعة فاغنر مع الرئيس الروسي بالثقة والدعم، بينما توترت علاقته بوزير الدفاع، خاصة بعد حادثة مقتل عناصر مجموعة فاغنر في سوريا واتهام وزارة الدفاع بالتخلي عنهم، ومع تعثر الجيش الروسي في حرب أوكرانيا، توسع دور المجموعة بدعم من الرئيس الروسي، ما عزز نفوذ رئيسها. و قد أدى ذلك إلى صدام متصاعد مع القيادة العسكرية، خاصة مع انتقاداته العلنية واتهامه للجيش بتضليل الرئيس الروسي ونسب إنجازات مجموعة فاغنر إليه، ما عمّق الخلاف بين الطرفين.[4] وبلغ التوتر ذروته في5 ماي 2023 عندما نشر "ي.بريغوجين" عدة مقاطع فيديو معلنًا انسحاب المجموعة من جبهة "باخموت"، بسبب غياب الذخيرة، وحمّل وزير الدفاع و رئيس الأركان العامة، مسؤولية مقتل وإصابة عشرات الآلاف من عناصر المجموعة.[5]

-**التقليل من إنجازات مجموعة فاغنر:** في جانفي 2023، أعلنت المجموعة سيطرتها على مدينة "سوليدار"، كما أكدت وزارة الدفاع الروسية سقوط المدينة لكن دون الإشارة إلى دور مجموعة فاغنرفي ذلك، ما دفع بقائدها باتهام الجيش الروسي بـ"سرقة النصر"، وبهذا تزايد التوتر مع هيئة الأركان الروسية، وفي

[1] بعد تطويق تمرد فاغنر كيف يبدو الأفق الروسي؟ ، على الرابط: https://bit.ly/49LM7PM .

[2] jacques baud, opcit ", p. 90 .

[3] Yunus Joraboev, opcit, p. 312

[4] يوسف يحي علي أبو حشيش، مرجع سابق، ص ص. 109،110.

[5] Rajneesh Singh, opcit, P. 09 .

شهر فيفري من العام نفسه، أعلنت مجموعة فاغنر وقف تجنيد السجناء، و بالتوازي مع ذلك عُدّل القانون الروسي بما يسمح للجيش بتجنيد أصحاب السوابق الجنائية، بهدف تقليل الاعتماد على فاغنر. [1]

وفي الختام، يُظهر تمرد مجموعة فاغنر حجم التوترات الداخلية التي شهدتها المنظومة العسكرية والأمنية الروسية خلال الحرب في أوكرانيا، كما كشف عن هشاشة العلاقة بين الدولة الروسية والشركات العسكرية الخاصة التي توسّع نفوذها خارج الأطر القانونية الرسمية، وقد تداخلت عدة عوامل في دفع "يفغيني بريغوجين" إلى التمرد، من أبرزها الصراع مع وزارة الدفاع الروسية، والخشية من تفكيك المجموعة وقطع تمويلها، إضافة إلى الطموح السياسي والسعي للحفاظ على النفوذ والمكانة داخل النظام الروسي. ورغم أن التمرد انتهى سريعًا عبر وساطة بيلاروسية، إلا أنه مثّل أخطر تحدٍّ داخلي واجهه الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" منذ سنوات، وأبرز مخاطر الاعتماد على الفاعلين العسكريين غير النظاميين في تحقيق أهداف السياسة الخارجية والأمنية الروسية، كما شكّل الحدث نقطة تحوّل في مستقبل مجموعة فاغنر، حيث بدأت بعدها مرحلة إعادة هيكلة نفوذها ودمج جزء من عناصرها ضمن مؤسسات الدولة الروسية الرسمية.

المطلب الثاني: أسباب فشل تمرد مجموعة فاغنر

لم يدم تمرد مجموعة فاغنر طويلاً، وانتهى بالفشل والتراجع خلال فترة وجيزة، ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل السياسية والعسكرية والتنظيمية التي حالت دون تحوله إلى تهديد حقيقي للنظام الروسي، وساهمت في الحفاظ على تماسك مؤسسات الدولة الروسية واحتواء الأزمة بسرعة، نذكر منها:

– **الافتقار الى الدعم الشعبي و العسكري:** تتمثل أبرز أسباب فشل تمرد "يفغيني بريغوجين" في افتقاره إلى الدعم الشعبي والعسكري اللازم لإنجاح تحركه، إذ لم يحظَ بأي تأييد فعلي يمكن أن يضفي الشرعية على أفعاله، ورغم احتمال اتفاق بعض القادة والجنود الروس مع انتقادات "ي.بريغوجين" للقيادة العسكرية واتهامها بعدم الكفاءة، فإنهم لم يكونوا في موقع يسمح لهم بتقديم دعم حقيقي لتمرده، بسبب الانشغال بالحرب في أوكرانيا، إضافة إلى ذلك، بدت مطالب قائد مجموعة فاغنر، ولا سيما إقالة وزير الدفاع ورئيس الأركان، غير واقعية وصعبة التحقيق في ظل طبيعة النظام الروسي وتوازناته الداخلية. [2] و في هذا الاطار، صرح وزير الدفاع الروسي بان الهدف من تمرد مجموعة فاغنر كان تقويض استقرار روسيا، لكنه

[1] من فرق الموت إلى ميليشيا متمردة على موسكو... ما الذي نعرفه من مجموعة فاغنر الروسية؟ على الرابط : https://www.france24.com/ar.

[2] رؤية مغايرة كيف استفاد بوتين من تمرد فاغنر، على الرابط: . https://bit.ly/4e3vAr.B

فشل بسبب ولاء الجيش. [1] فهو لم يلق أيَ يايد سواءٌ من القوات النظامية أو من حكام الأقاليم أو المقاطعات أو أي من المسؤولين الروس. [2]

-**هيراركية مجموعة فاغنر الغامضة:** حيث انشقّ بعض عناصر مجموعة فاغنر ورفضوا الانضمام إلى التمرد، ومن جهة أخرى، ورغم هيمنة العناصر المرتبطة بالأجهزة الأمنية والاستخباراتية الروسية داخل المجموعة، فإن التنوع في الخلفيات والانتماءات داخل المجموعة، منع وجود إجماع كامل بين عناصرها على التمرد ضد الدولة الروسية.

-**اعتماد مجموعة فاغنر على مؤسسات الدولة:** إن مجموعة فاغنر ممولة بالكامل من الدولة الروسية، وليس من أنشطتها الخارجية، وهو ما يحد من قدرتها على العمل طويلا بعيدا عن الدولة الروسية.

-**تعدد القوات الأمنية الروسية:** فروسيا تمتلك عدد ضخما من القوات المسلحة، فإلى جانب القوات العسكرية الخاصة التابعة لمديرية المخابرات الروسية، وجهاز الأمن الفيدرالي والحرس الوطني، فإن حجم الجيش الروسي، الذي يقاتل في أوكرانيا يقدر بحوالي 300 ألف جندي عامل، في حين أن حجم قوات الجيش الروسي نفسها، يقدر بحوالي مليون ومئة وتسعين ألف جندي، و قد قررت روسيا رفع حجم القوات الروسية في ديسمبر 2022، بحوالي 30% إلى حوالي مليون ونصف المليون جندي، في حين تقدر قوات الاحتياط بحوالي 2 مليون فرد، و قد اشار الرئيس البلاروسي إلى ضخامة عدد القوات الروسية مقارنة بعدد عناصر مجموعة فاغنر حينما دخل في مفاوضات مع "ي.بريغوجين" لوقف زحفه إلى موسكو، وربما شكل ذلك الأمر أحد العوامل التي دفعته الى التراجع.

-**شعبية الرئيس الروسي:** يلاحظ أن أحد العوامل التي أسهمت في إحباط تمرد فاغنر كذلك هو عدم انشقاق أي مؤسسات عسكرية روسية وانحيازها إلى فاغنر، وهو ما يرجع إلى شعبية الرئيس الروسي الكبيرة داخل روسيا، والتي تشير إلى أنه يحتل المرتبة الأولى من حيث الشعبية داخل روسيا، إذ بلغت شعبيته في ماي 2023 حوالي 82%، من إجمالي المستطلع أراؤهم، وانعكس ذلك الأمر في توحد مؤسسات الدولة الروسية، الأمنية والعسكرية خلفه في مواجهة تمرد فاغنر. [3]

-**تدخل الرئيس البلاروسي:** تمثل التدخل البيلاروسي في موقف الرئيس "ألكسندر لوكاشينكو" الذي أعلن، بعد مشاورات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه في حال رفض "يفغيني بريغوجين" التراجع عن التمرد، فإنه سيقوم بإرسال أكثر وحداته جاهزية للقتال، بما في ذلك الطائرات والقوات الخاصة، للدفاع عن

[1] في أول تعليق له.. شويغو: تمرد فاغنر فشل بسبب ولاء الجيش الروسي، على الرابط: . http://bit.ly/43YkyiF

[2] تمرد فاغنر الفاشل في روسيا دلالاته الداخلية واحتمالات استثماره خارجيًا، على الرابط: .https://bit.ly/4xioMiU

[3]. شاذي عبد الوهاب منصور، مرجع سابق، ص، ص. 12،13.

العاصمة موسكو. وفي أعقاب ذلك، أجرى اتصالاً ببريغوجين أبلغه خلاله بعزمه نقل قواته العسكرية لحماية العاصمة الروسية، في إشارة واضحة إلى ضرورة تخلي قائد فاغنر عن فكرة التقدم نحوها.[1]

يمكن تلخيص أسباب فشل تمرد مجموعة فاغنر في مجموعة من العوامل المتداخلة، أبرزها افتقار "يفغيني بريغوجين" إلى الدعم الشعبي والعسكري الكافي، إذ لم تحظَ تحركاته بأي تأييد فعلي من الجيش الروسي أو مؤسسات الدولة، رغم وجود انتقادات داخلية للقيادة العسكرية، كما ساهمت الطبيعة غير المتجانسة لمجموعة فاغنر، وتعدد خلفيات عناصرها، في غياب إجماع داخلي حول التمرد. إضافة إلى ذلك، اعتمدت المجموعة بشكل كبير على التمويل والدعم اللوجستي الذي توفره الدولة الروسية، ما يحدّ من قدرتها على الاستمرار بعيداً عنها، كذلك لعبت قوة وتعدد الأجهزة الأمنية والعسكرية الروسية، إلى جانب الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها الرئيس "فلاديمير بوتين"، دوراً أساسياً في توحيد مؤسسات الدولة ضد التمرد، وأخيراً، ساهم تدخل الرئيس البيلاروسي "ألكسندر لوكاشينكو" وتهديده بإرسال قوات لدعم العاصمة موسكو في دفع "ي.بريغوجين" إلى التراجع وإنهاء التمرد.

المطلب الثالث: تأثير تمرد مجموعة فاغنر على المصالح الروسية

يُعدّ تمرد مجموعة فاغنر من أبرز الأحداث التي أثّرت على المشهد العسكري والسياسي في روسيا خلال السنوات الأخيرة، حيث كشف عن تعقيدات العلاقة بين الدولة الروسية والقوى شبه العسكرية، وما نتج عنها من تداعيات داخلية وخارجية، ويهدف هذا المطلب إلى تحليل أهم آثار هذا التمرد على المؤسسة العسكرية الروسية، وعلى مسار الحرب في أوكرانيا، إضافة إلى انعكاساته على النفوذ الروسي في إفريقيا وصورة النظام السياسي الروسي.

ورغم إعلان قائد مجموعة فاغنر انسحاب قواته وتراجعها عن حالة التمرد، إلا أن ذلك شكل ضربة قوية للمؤسسة العسكرية الروسية على المستويين المعنوي والاستراتيجي.[2] فرغم أن التمرد لم يكن محاولة انقلاب سياسي أو مسعى مباشرًا للإطاحة بالرئيس "فلاديمير بوتين"، بل جاء نتيجة صراع شخصي متصاعد بين "يفغيني بريغوجين" وقيادة الجيش الروسي، فإنه أظهره أمام الرأي العام بمظهر القيادة الضعيفة والعاجزة عن احتواء الأزمة بسرعة .[3]

[1] تفاصيل وأهداف تمرد مجموعة فاغنر الروسية، على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2025.

[2] بشرى جاسم محمد، مرجع سابق، ص ص. 9،10.

[3] Matthew A. Laude., opcit, p.21.

كما أثر تمرد مجموعة فاغنر على المجهود الحربي الروسي في أوكرانيا، لأنه أدى الى تراجع الدور الذي كانت تؤديه المجموعة في العمليات القتالية في هناك، كما تراجعت الروح المعنوية للقوات الروسية مقابل ارتفاع معنويات القوات الأوكرانية، بما ينعكس سلبًا على الموقف الروسي في الميدان[1].

بالإضافة الى ذلك أثار تمرد مجموعة فاغنر حالة من القلق بشأن مستقبل نشاطها في إفريقيا وانعكاسات ذلك على النفوذ الروسي داخل القارة، خاصة أن المجموعة اضطلعت بدور بارز في دعم عدد من الحكومات الموالية لموسكو، فاحتمال انسحاب قوات مجموعة فاغنر أو تراجع دورها قد يؤدي إلى إضعاف القدرات العسكرية والأمنية لهذه الحكومات، لاسيما في الدول التي تعتمد على دعمها في مواجهة الجماعات المسلحة والتنظيمات المتمردة، كما يمكن أن يساهم هذا التراجع في توسيع نفوذ تلك الجماعات وتمكينها من السيطرة على مزيد من المناطق، الأمر الذي من شأنه تهديد الأمن والاستقرار السياسي في هذه الدول، وبالتالي تهديد المصالح الروسية،

كما قد يساهم تمرد مجموعة فاغنر في تنامي الحركات المتطرفة، إذ تثير ظاهرة المرتزقة مخاوف متزايدة بشأن انتشار التطرف وتوسّع دوائر العنف، بالنظر إلى ما يمتلكه عناصر مجموعة فاغنر من خبرات قتالية اكتسبوها من مشاركتهم في نزاعات متعددة، والتي يمكن إعادة توظيفها في بؤر صراع أخرى، خاصة في إفريقيا، كذلك، فإن ابتعاد هؤلاء المقاتلين عن أي جهة داعمة أو سلطة مركزية قد يدفعهم إلى العمل لخدمة مصالح وأجندات خاصة، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعقيد الصراعات القائمة وتهديد الأمن والاستقرار الإقليمي[2].

وتجدر الإشارة الى ان اي انقلاب في روسيا قد تكون له تداعيات خطيرة على غرار ما حدث بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، إذ قد يؤدي إلى موجة من الانقسامات داخل أراضي الاتحاد الروسي، وربما تسعى بعض الجمهوريات العرقية أو الأقاليم الغنية بالموارد إلى الانفصال عن السلطة الفيدرالية، كما قد تنشط هذه المناطق بشكل مستقل عبر تشكيل قوات شبه عسكرية أو ما يُعرف بالوحدات التطوعية، على غرار ما قامت به مجموعة فاغنر حين درّبت وحدات في منطقتي بيلغورود وتولا، ومن هذا المنطلق، فإن أي انقلاب قد يفتح الباب أمام سلسلة متكررة من الاضطرابات والانقلابات، بحيث لا يكون الحدث معزولاً ، وحتى في حال نجاح انقلاب ما، فليس من المؤكد أن يتمكن المجلس العسكري الذي قد يصل إلى السلطة من فرض الاستقرار أو الحفاظ عليه، وفي المقابل، قد تتزايد احتمالات تكرار الانقلابات وتوسّع نفوذ المجالس

[1] تداعيات أزمة فاغنر على النظام الروسي ومسارات الحرب في أوكرانيا، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تقرير، على الرابط: www.Rasanah-iiis org .

[2] بشرى جاسم محمد, مرجع سابق، ص ص. 10،11.

العسكرية، الأمر الذي قد يفضي على المدى البعيد إلى تحولات ديمقراطية، ولكن بثمن باهظ يتمثل في إراقة الدماء وعدم الاستقرار [1] .

كما من شأن التمرد ان يشجع أطرافا خارجية لمحاولة التواصل مع قوى في الداخل والتأثير من خلالها على الأوضاع في روسيا، ويخلق خشية عالمية من دخول روسيا حالة عدم الاستقرار، كونها بلدا نوويا وفيها الكثير من المنشآت العسكرية الخطيرة، كما أن تمرد مجموعة فاغنر لم يكن جيدا لصورة روسيا [2] .

وعلى النقيض مما سبق يرى عدد من الخبراء الغربيين أن الرئيس فلاديمير بوتين كان مستفيد من أزمة تمرد فاغنر، إذ أتاحت له الفرصة لتمرير مجموعة من الإجراءات والقوانين التي دعمت تعزيز القوات المسلحة الروسية، خاصة عبر استيعاب عناصر مجموعة فاغنر ضمن الهياكل العسكرية الرسمية، كما يعتقد هؤلاء أن الأزمة ساهمت إلى حدّ ما، في تخفيف حدة التوترات التي برزت داخل المشهد السياسي الروسي خلال تلك الفترة.

وفي هذا السياق، تمكن الرئيس الروسي، من الحفاظ على موقعه بعيد عن الصراع القائم بين "يفغيني بريغوجين" والنخبة العسكرية الروسية، بل واستثمر هذا التنافس بما يخدم مصالحه السياسية، فعلى الرغم من الطابع الدعائي الذي اتسمت به انتقادات قائد مجموعة فاغنر العلنية للقيادة العسكرية، فإن مسؤولين أمريكيين أقرّوا بأن تلك الانتقادات كانت مفيدة للرئيس " بوتين"، خاصة أنه سبق له بدوره توجيه انتقادات غير مباشرة لبعض القيادات العسكرية الروسية . [3]

و بذلك أظهر التمرد الذي قاده قائد مجموعة فاغنر، حجم التهديد المترتب عن اعتماد الدولة الروسية عليها في تحقيق مصالحها الجيوسياسية، بحيث قد يتحول دورها من خدمة هذه المصالح إلى عامل يخلق صراعات داخلية تهدد استقرار الدولة، بسبب التضارب في المصالح والأهداف، الذي يمكن أن يحدث بين قيادات الدولة الروسية ومجموعة فاغنر، التي تتحرك على أساس حسابات الربح و الخسارة، لا على أساس النزعة الوطنية أو الدوافع الأخلاقية أو الإيديولوجية.[4]

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن تمرد مجموعة فاغنر مثّل نقطة تحول مهمة في المشهدين العسكري والسياسي الروسي، إذ كشف عن هشاشة في العلاقة بين المؤسسة العسكرية الرسمية والقوى شبه النظامية،

---

[1] .Yunus Joraboev, OPCIT,p. 320.

[2]. أزمة تمرد فاغنر.. كيف أثرت على صورة القيادة في روسيا وما تداعياتها المتوقعة؟، على الرابط: https://bit.ly/4xc32F9.

[3]. رؤية مغايرة.. كيف استفاد بوتين من تمرد فاغنر؟، على الرابط: https://bit.ly/3ROB6qQ

[4].حبيب بدوي، محمد دعبول، "مجموعة فاغنر : البنية الجيوسياسية" ، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، بيروت، ص ص. 9،10.

وأثر بشكل مباشر على صورة القيادة الروسية وعلى تماسك النخبة الحاكمة، كما أبرز التمرد محدودية قدرة الدولة على التحكم الكامل في الفاعلين العسكريين غير النظاميين، وما ترتب عن ذلك من انعكاسات على الأداء العسكري في أوكرانيا وعلى النفوذ الروسي في الخارج، خاصة في إفريقيا.

وفي المقابل، أظهر الحدث أن الأزمة رغم خطورتها، استُثمرت سياسياً من قبل القيادة الروسية لتعزيز إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية ودمج عناصر مجموعة فاغنر ضمنها، بما يحدّ من استقلاليتها المستقبلية، ومع ذلك، فإن تداعيات التمرد لا تزال قائمة، سواء على مستوى تماسك الجبهة الداخلية أو على مستوى صورة روسيا واستقرارها، مما يجعل تجربة مجموعة فاغنر مثالاً على المخاطر المرتبطة بالاعتماد على الفاعلين العسكريين غير الرسميين في تحقيق الأهداف الجيوسياسية.

المبحث الثاني: النهج الجديد للسياسة الخارجية الروسية في علاقتها بمجموعة فاغنر

شكّل تمرد مجموعة فاغنر في جوان 2023 نقطة تحول مهمة في طبيعة العلاقة بين الدولة الروسية والقوى العسكرية غير النظامية، بعدما كشف حجم النفوذ الذي حققته المجموعة داخل المنظومة الأمنية والعسكرية الروسية، وما قد يشكله ذلك من تهديد مباشر لسلطة روسيا. وقد دفع هذا التطور روسيا إلى تبني نهج جديد يقوم على إعادة هيكلة المجموعة وإخضاعها لرقابة أكثر مركزية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الدور الذي تؤديه في خدمة المصالح الروسية، خاصة في القارة الإفريقية.

المطلب الأول: إعادة هيكلة البنية التقليدية لمجموعة فاغنر

بعد تمرد مجموعة فاغنر سعت روسيا إلى إعادة النظر في كيفية توظيف هذه القوة العسكرية غير النظامية، فبرز خيار إعادة هيكلة المجموعة لضمان ولائها وضبط نشاطها بعيداً عن مخاطر التمرد والانفلات، هذه التحولات تعكس محاولة روسيا إلى الموازنة بين الحاجة إلى أدوات عسكرية مرنة وبين ضرورة الحفاظ على استقرارها الداخلي وهيبتها الخارجية.

لم يسبق أن امتلك شخص واحد في روسيا نفوذًا عسكريًا وإعلاميًا وماليًا وسياسيًا بحجم ما امتلكه قائد مجموعة فاغنر، وهو نفوذ منحه له الرئيس الروسي اعتمادًا على ولائه الشخصي وحاجة الدولة إلى قوات المجموعة في الحرب ضد أوكرانيا، لكن بعد التمرد أصبح الرئيس "بوتين" أكثر حرصًا على منع تركز النفوذ بيد فرد واحد، فاتجه إلى إعادة هيكلة النخبة والمؤسسة العسكرية، وفي هذا السياق، أقال وزير الدفاع "سيرغي شويغو" عام 2024 وعيّن "أندريه بيلوسوف"، كما أطلق حملة لإعادة تشكيل النخب عبر إقصاء بعض الشخصيات واستبدالها باخرى موالية له، إلى جانب دمج المحاربين القدامى في المناصب السياسية والأمنية، وشملت الإجراءات أيضًا اعتقال جنرالات، وتأميم مئات الشركات والقطاعات الاستراتيجية، في إطار تعزيز سيطرة الدولة ومنع تركز الثروة والنفوذ، ما يعكس تشددًا متزايدًا في إدارة الدولة الروسية واقترابها من نموذج أكثر مركزية ورقابة [1].

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ انتقال "ي.بريغوجين" إلى بيلاروسيا اختفت أخباره، وتمت إزالة جميع لافتات مجموعة فاغنر من مقرها السابق في سان بطرسبورغ، وتم الاستيلاء على "إمبراطورية بريغوجين"، وكان التليفزيون الروسي قد عرض صورا لمقر إقامته بعد مداهمة أمنية في إطار حملة إعلامية عملت على

[1] محمد عزت، **التطهير الروسي، كيف تغير بوتين بعد تمرد فاغنر؟**، على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/، تاريخ الطلاع: 12/7/2025، على الساعة: 22:00.

تجريمه ووصفه بالخائن، إلى أن تم الإعلان عن وفاته في حادث تحطم طائرة خاصة شمال العاصمة الروسية موسكو، خلال رحلة داخلية بين موسكو وسان بطرسبورغ،[1]

ونظرا للدور الذي كانت تقوم به مجموعة فاغنر في إفريقيا لجات روسيا الى البحث عن بديل يمكن أن يقوم بنفس الدور ولكن مع وجود مركزية أقوى، ويكون خاضعًا تحت سلطة الدولة بشكل مباشر، لذلك اتجه التفكير الروسي نحو تفكيك مجموعة فاغنر لمجموعة من الشركات العسكرية الصغيرة، وتحرير عقود لعناصرها مع وزارة الدفاع. [2]

ففي أواخر عام 2023 وبعد التمرد حلت الإدارة الروسية مجموعة فاغنر ونقلت مقاتليها إلى وحدات تحت سيطرة القوات المسلحة الروسية، حيث انقسم الآلاف من عناصرها إلى أربع مجموعات تحت مسميات أخرى. كما تم تقسيم المجموعات الأربع إلى مجموعات خاصة في اطار إعادة هيكلة للمجموعة الخاصة، بحيث:

– تعمل إحداها مع الحرس الوطني الروسي التي يقاتل تحت إشراف القيادة العامة للعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا.

– وتعمل مجموعتان تحت سيطرة وزارة الدفاع وأجهزة استخبارات روسيا.

– أما المجموعة الرابعة فشكلت ما يُعرف باسم "الفيلق الإفريقي" الذي تم إرساله إلى إفريقيا، لتستكمل روسيا نجاحها في تعزيز نفوذها في القارة الذي سبق و تم تحقيقه عن طريق مجموعة فاغنر ولكن هذه المرة بشكل رسمي[3]، كما أفادت تقارير أيضًا بانخراط بعض عناصر فاغنر في القتال إلى جانب قوات الشيشان بقيادة "رمضان قديروف" .[4]

وقد جرى توزيع الإشراف على مختلف هذه المجموعات بين وزارة الدفاع الروسية، والاستخبارات العسكرية(GRU) ، وجهاز الأمن الفيدرالي(FSB) ، وجهاز الاستخبارات الخارجية(SVR) ، ورغم أن هذه الخطوة عززت مستوى الرقابة الرسمية على تلك التشكيلات، فإنها في المقابل قلّصت من قدرة روسيا على الحفاظ على «الإنكار المعقول»، الذي اعتمدته روسيا وشركاؤها لسنوات، كما أصبحت الهياكل الجديدة التي استوعبت مقاتلي فاغنر السابقين مرتبطة بشكل أوضح بعمليات تجنيد ودعم تخدم المصالح العسكرية الروسية.

كما أُعيد توزيع بعض الموارد الاقتصادية داخل روسيا، بما في ذلك الشركات التابعة لمجموعة «كونكورد»، على "بافيل بريغوجين" نجل "يفغيني بريغوجين"، في محاولة للحفاظ على ولاء المقاتلين السابقين

[1] يوسف يحي علي أبو حشيش،مرجع سابق، ص. 114.
[2] محمد عادل عثمان، الفيلق الإفريقي الروسي، أهدافه وسيناريوهاته المستقبلية، 2024، ص،ص. 2،3.
[3] التداعيات الجيوسياسية للفيلق الإفريقي في القارة السمراء، على الرابط: https://rcssegypt.com/17780.
[4] مجموعة فاغنر الروسية.. ميليشيا تمردت على بوتين فكان مصيرها التفكيك، على الرابط: https://bit.ly/4e2DQrW.

وتشجيعهم على الانخراط في العقود والهياكل الجديدة الخاضعة لإشراف وزارة الدفاع الروسية وفي الجانب الإعلامي والدعائي، أُوكلت مهمة إدارة البنية الدعائية المرتبطة بـ«فيلق أفريقيا» إلى جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، تحت إشراف مسؤولين مختصين في إدارة المعلومات والعمليات الخارجية، كما استحوذ عدد من الأوليغارشيين الروس، إلى جانب جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي(SVR) على جزء من الأصول الإعلامية والاقتصادية التي كانت مرتبطة سابقًا بشبكة قائد مجموعة فاغنر، في إطار إعادة توزيع النفوذ داخل المنظومة الروسية الجديدة في أفريقيا.[1]

على أثر التمرد الذي قاده زعيم مجموعة فاغنر اتبعت القيادة الروسية استراتيجية تقوم على:

-العمل على المحافظة على النشاط في افريقيا :لأن قارة إفريقيا تشكل مصدرا مهما للدولة الروسية من الموارد الطبيعي، كما أن مجموعة فاغنر تتمتع بخبرة سياسية بالدول الإفريقية يصعب تعويضها من خلال أي مؤسسة أو شركة أخرى.

-استقطاب قادة فاغنر : وخاصة القيادات التي لا تدين بالولاء لقائدها "ي. بريغوجن".

-طمأنة روسيا لشركائها: في أعقاب فشل تمرد فاغر، أجرى وزير الخارجية الروسي اتصالات بعدد من القيادات الإفريقية للتاكيد على بقاء قوات مجموعة فاغر في دولهم، واستمرار الدعم الروسي لحلفائها الأفارقة.[2] و في أوت 2023، زار الجنرال الروسي "أندي أفريانوف" و نائب

وزير الدفاع الروسي "يونس بيك ييفكوروف" كل من سوريا وليبيا، حيث التقيا بالرئيس السوري أنذاك "بشار الأسد" والجنرال "خليفة حفتر"، وتم الاتفاق على استمرار التعاون مع روسيا، كما ناقشوا إنشاء معسكرات تدريب في مدينتي "تدمر" و"طبرق" لتأهيل مقاتلين سوريين وليبيين، مع توجه روسيا للاستفادة من بعضهم في عملياتها بإفريقيا، في إطار نهج سبق أن استخدمته مجموعة فاغنر عبر نقل مقاتلين سوريين إلى ليبيا.[3]

-تمسك روسيا بنفوذها الإفريقي: تسعى روسيا لتوسيع حضورها في إفريقيا، من أجل الحفاظ على فكرة قوة الدولة الروسية وقدرتها على توفير الدعم لقادة هذه الدول، و التي تأثرت بتمرد مجموعة فاغنر، خاصة وأن دول القارة تحتاج إلى الحفاظ على علاقتها أكثر بروسيا، في ظل الدعم السياسي الذي توفره الأخيرة لها في المنظمات الدولية، ولاسيما مجلس الأمن الدولي، ناهيك عن حاجتها إلى الخدمات الأمنية التي توفرها فاغنر.[4]

---

[1] filip bryjka , jedrzej czerep," africa corps—a new iterationof russia's old military presence in africa", the polish institute of international affairs, warsaw, 2024, p .07.

[2] شادي عبدالوهاب منصور، مرجع سابق، ص. 2.

[3] Jack Watling, Oleksandr V Danylyuk and Nick Reynolds," The Threat from Russia's Unconventional Warfare Beyond Ukraine, 2022–24", SPECIAL REPORT, p. 24, www.rusi.org

[4] إعادة هيكلة: تداعيات تمرد شركة فاغنر الفاشل على الدور الروسي في إفريقيا، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 1855،

-الاستمرار في محاربة المصالح الغربية: خاصة من خلال ملف اليورانيوم بالنيجر، كما طورت روسيا نموذج "حزمة بقاء النظام" القائم على دعم الأنظمة الحاكمة عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا لضمان ولائها، مع توسيع نفوذها داخل مؤسسات الحكم في دول مثل مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى.[1]

وتسعى الإدارة الروسية من وراء إعادة هيكلة مجموعة فاغنر إلى مجموعة من الأهداف نذكر منها:

-**تقنين وضع مجموعة فاغنر:** حيث دفع تمرد مجموعة فاغنر روسيا لتغيير نهج عملها، والانتقال من الاستقلال النسبي إلى الإشراف المباشر، مما يمكن الجانب الروسي من امتلاك أداة عسكرية أكثر انضباطًا، يسهل السيطرة عليها، وضمان عدم تكرار سيناريو الانقلاب مرة أخرى، بالإضافة

الى استعادة سمعة روسيا ورسم صورة جديدة لدورها في إفريقيا، بعد سلسلة الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها مجموعة فاغنر في العديد من الدول الإفريقية.[2]

-**منع التمرد على القيادة العسكرية الروسية:** من خلال إدخال عناصر جديدة من المرتزقة والمقاتلين الموالين للرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى هياكل المجموعة، بهدف ضمان ولاء "فاغنر".

-**تعزيز النفوذ الروسي في إفريقيا:** إن فرض سيطرة روسيا على عناصر مجموعة فاغنر تعزز من الوجود الروسي في إفريقيا، وبالتالي تحقيق الغايات الروسية بدقة ومرونة، و مواصلة الأدوار التي كانت تلعبها مجموعة فاغنر في افريقيا، من خلال كيان أكثر خضوعًا للرئيس "بوتين" تسمى "الفيلق الإفريقي"، الذى سيواصل عمليات مجموعة فاغنر في افريقيا بشكل أوسع نظرًا لخضوعه المباشر لسيطرة "الرئيس الروسي وتوافقه بقدر أكبر مع أهداف السياسة الخارجية الروسية.[3]

ان تمرد مجموعة فاغنر، شكّل نقطة تحول في طريقة تعامل الدولة الروسية مع القوى العسكرية غير النظامية، من خلال إعادة هيكلة المجموعة وإخضاعها لرقابة مباشرة من مؤسسات الدولة، بهدف منع تكرار سيناريو التمرد وضمان ولاء المقاتلين للقيادة الروسية، وقد شملت هذه العملية تفكيك البنية القديمة لمجموعة فاغنر، وتوزيع عناصرها بين وحدات تابعة لوزارة الدفاع والأجهزة الأمنية، مع إنشاء ما عُرف بـ«الفيلق الإفريقي» لمواصلة النفوذ الروسي في إفريقيا تحت إشراف رسمي مباشر، كما رافقت هذه التحولات حملة لإعادة توزيع النفوذ السياسي والاقتصادي والإعلامي المرتبط بشبكة "يفغيني بريغوجين"، في إطار تعزيز مركزية السلطة الروسية وتشديد الرقابة على المؤسسات العسكرية والاقتصادية.

أبو ظبي، 2023، ص. 2.

[1] Jack Watling, Oleksandr V Danylyuk and Nick Reynolds, OPCIT, P. 23.

[2]. دينا لملوم ، ريهام محمد، **الفيلق الإفريقي الروسي... استراتيجية نفوذ جديدة واستدارة نحو افريقيا، تقارير وملفات وحدة الدراسات الأفريقية**، 2024، على الرابط: https://bit.ly/43Rf755.

[3]. حبيبة زيدان، الفيلق الإفريقي الروسي... أسباب و تداعيات إعادة هيكلة فاغنر، على الرابط: https://bit.ly/4ufDzId.

وفي المقابل، حرصت روسيا على الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في إفريقيا وعدم خسارة النفوذ الذي بنته عبر فاغنر، من خلال طمأنة حلفائها الأفارقة، واستمرار تقديم الدعم الأمني والسياسي، وتطوير أدوات جديدة للدعاية والتأثير الإعلامي، إلى جانب مواصلة مواجهة النفوذ الغربي في القارة، وعليه، فإن إعادة هيكلة مجموعة فاغنر لم تعنِ نهاية الدور الروسي غير النظامي، بل انتقاله من مشروع يرتبط بشخص "ي.بريغوجين" إلى أداة أكثر خضوعًا للدولة الروسية وتوافقًا مع أهداف سياستها الخارجية.

المطلب الثاني: آفاق دور مجموعة فاغنر كأداة محورية في السياسة الخارجية الروسية

أثار تمرد مجموعة فاغنر وما تلاه من إعادة هيكلة واسعة تساؤلات حول مستقبل دورها في السياسة الخارجية الروسية، خاصة في القارة الإفريقية التي تمثل إحدى أهم ساحات النفوذ الروسي خلال السنوات الأخيرة، فرغم سعي روسيا إلى تفكيك البنية التقليدية للمجموعة وإخضاعها لرقابة مباشرة، فإن ذلك لم يؤدِّ إلى إنهاء دورها، بل إلى إعادة توظيفه ضمن أطر أكثر ارتباطًا بالدولة الروسية، وفي مقدمتها "الفيلق الإفريقي"، وفي هذا السياق، برزت مؤشرات على استمرار اعتماد روسيا على التشكيلات العسكرية غير النظامية كأداة لتعزيز نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي، مع الانتقال من سياسة الإنكار غير المباشر إلى قدر أكبر من الاعتراف والسيطرة الرسمية. ومن ثم، فإن دراسة آفاق دور مجموعة فاغنر تقتضي التوقف عند طبيعة العلاقة الجديدة بينها وبين الدولة الروسية، وحدود استمرار اعتماد روسيا عليها في تنفيذ أهدافها الجيوسياسية، خاصة في إفريقيا.

أولا: حسب طبيعة العلاقة الجديدة بين روسيا ومجموعة فاغنر:

رغم ارتباط مجموعة فاغنر الوثيق بالدولة الروسية، من خلال اعتمادها على البنية العسكرية و التمويل الروسي، فقد جرى تقديمها لسنوات ككيان شبه مستقل يمنح روسيا هامشًا للإنكار السياسي، إلا أن هذا الوضع تغيّر بعد تمرد عام 2023، حيث شددت روسيا سيطرتها على أنشطة المجموعة، خاصة في إفريقيا، عبر إنشاء "فيلق أفريقيا" الخاضع مباشرة لوزارة الدفاع الروسية وإلزام العديد من عناصر مجموعة فاغنر بتوقيع عقود رسمية مع الدولة، ومع ذلك، استمرت روسيا في استخدام اسم وهيكل مجموعة فاغنر في بعض الدول الإفريقية لضمان استمرارية النفوذ والعمليات، ما جعل مصطلحي "فاغنر" و"فيلق أفريقيا" يُستخدمان

أحيانًا بصورة متداخلة رغم اختلاف البنية التنظيمية بينهما [1]، كما أحدث التمرد تحولات سياسية جديدة في روسيا، اهمها اعتراف الرئيس الروسي "بوتين" علنا أن المجموعة كانت تحظى بدعم كامل من الدولة. [2]

ورغم الحديث عن تراجع وجودها أو إنهائه، وبغض النظر عما قد يحدث لهيكلية مجموعة فاغنر وعملياتها، ما يزال لدى روسيا مصلحة استراتيجية قوية في الحفاظ على وجود المجموعة في مناطق عدة حول العالم، ففي الفترة بين تمرد "ي.بريغوجين" حتى نبأ سقوط طائرته، اتخذت روسيا إجراءات كفلت لها السيطرة التامة على قوات المجموعة، كما غيرت روسيا من خطابها حول ملكية مجموعة فاغنر، من كونها مجرد شركة عسكرية خاصة روسية، إلى كونها ممثلة للدولة الروسية، فقد باتت هذه المجموعة مشروع دولة وليس مشروعا شخصيا، و التحدي الأبرز أمام روسيا، هو محاولة الإبقاء على فاعليتها في ظل القيادة الجديدة التي ستخضع للنظام الروسي، وهي تختلف عسكريا عن طريقة العصابات التي كانت متبعة تحت قيادة قائدها السابق "ي.بريغوجين" ما مثّل اعترافًا ضمنيًا من روسيا بارتباطها المباشر بمجموعة فاغنر ودعمها الرسمي لأنشطتها وهو تحول في العلاقة من الانكار الى الاعتراف.

ثانيا: حسب استمرارية دور مجموعة فاغنر:

رغم رحيل "يفغيني بريغوجين" فالشركة وأفرادها يقومون بمهماتهم المطلوبة، وتحظى بثقة ودعم النظام الروسي، سواء المخابرات الروسية أو الكرملين، فهي وإن كانت تقدم خدمات أمنية وعسكرية مدفوعة، فيما هو ظاهر، إلا أنها في الباطن تسهم في الوصول إلى أهداف إستراتيجية لروسيا، وتخدم مصالحها، عبر تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية واقتصادية. [3]

ورغم الصعوبات المرتبطة بدمج المقاتلين وإعادة تنظيمهم، استمر النفوذ الروسي في إفريقيا من خلال إعادة هيكلته، حيث حافظت الشبكات المرتبطة بفاغنر على حضورها وبذلك، لم تختفِ مجموعة فاغنر من إفريقيا بعد وفاة قائدها "ي.بريغوجين"، بل تحولت من مشروع شخصي شبه مستقل إلى شبكة أكثر خضوعًا لسيطرة روسيا. [4]

وقد جرى استئناف عمليات التجنيد داخل مجموعة فاغنر نحو أفريقيا، سواء عبر هياكل مرتبطة بالدولة الروسية أو عبر شبكات فاغنر السابقة، وقد ساهمت هذه العناصر في تنفيذ مهام ميدانية، من بينها دعم عمليات ضد جماعات متطرفة محلية في بوركينا فاسو، في إطار توسيع الدور الروسي في مكافحة

[1] Ryan Bauer, Alexandra Gerber, And Others , Opcit، P. 07.

[2] Yunus Joraboev, OPCIT, P. 313 .

[3] يوسف يحي علي أبو حشيش ، مرجع سابق، ص ص. 115-119.

[4] Wagner Leadership Fractures After Prigozhin Death. https://bit.ly/4uEiDuV .

التمرد داخل المنطقة، ففي 24 جتنفي 2024، وصلت قوة روسية قوامها نحو 100 مقاتل إلى بوركينا فاسو، مع الإشارة لاحقًا إلى إمكانية وصول 200 عنصر إضافي، كانت المهمة الأساسية لهذه القوة تأمين طريق واغادوغو–باماكو، إضافة إلى دعم حماية العقيد إبراهيم تراوري من تهديدات الجماعات المتطرفة وقطاع الطرق، كما واصلت هذه القوات العمل إلى جانب الجيش المحلي في مهام قتالية مباشرة، في إطار ما يُفهم على أنه عملية إحلال تدريجي لمنظومة «فاغنر» السابقة ضمن هيكل روسي جديد، وفي الوقت نفسه، تشير معطيات إعلامية إلى أن قنوات التجنيد المرتبطة بمجموعة فاغنر لا تزال نشطة، ما يعكس احتمال استمرار الدمج بين التشكيلات القديمة والجديدة بدل إلغاء مجموعة فاغنر بالكامل، وتحويل «فيلق أفريقيا» إلى واجهة رئيسية للوجود الروسي في القارة. [1]

و بعد وفاة قائدها تزايدت اعمال العنف التي شارك فيها المرتزقة الروس خصوصا في الربع الأخير من عام 2023 ، سواء كان تحت اسم مجموعة فاغنر أو المنظمات التي خلفتها مثل الفيلق الافريقي، كما شهد بداية العام 2024 المزيد من احداث العنف السياسي المرتبطة بالمرتزقة الروس في افريقيا مقارنة بما كان عليه الحال عندما كان "ي.بريغوجين" حيا ما يؤكد ان نشاط المجموعة مستمر، و تشير مرحلة ما بعد "ي.بريغوجين" إلى وضوح أكبر في السياسة الروسية تجاه إفريقيا، مع توسع النفوذ الروسي في دول مثل بوركينا فاسو والنيجر وتشاد، و استمرار الاستفادة من إرث مجموعة فاغنر وخبراتها الأمنية في دول مثل مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى. كما ساهمت مجموعة فاغنر في إدارة المصالح الروسية في السودان وليبيا، عبر الجمع بين الدعم الأمني والأنشطة الإعلامية المناهضة للغرب [2]

ثالثا: تحويل المجموعة الى منظمة عسكرية رسمية " الفيلق الافريقي"

لقد جاء الإعلان الأول عن تشكيل "الفيلق الافريقي" عبر تطبيق تليجرام، في منشور للمدون العسكري "دوما جور" القريب من وزارة الدفاع، معلنا عن تشكيل جديد سيكون الجناح المسلح الجديد لروسيا في افريقيا، و الذي سيرتبط مباشرة بوزارة الدفاع، وقد بدأت عملية التجنيد لهذا الكيان الروسي الجديد في ديسمبر 2023 في روسيا عبر القنوات العسكرية التابعة لروسيا على التطبيق نفسه، على أن يكون تشكيله قائمًا على النحو التالي:

–سيضم هذا التشكيل عناصر من دول إفريقية، بالإضافة إلى عناصر من شركة فاغنر ومقاتلين آخرين تركوا الشركة بعد حادثة مقتل قائدها "يفغيني بريغوجين"؛ كما سيضم قادة قتاليين ذوو خبرة يشرفون على وحدات النخبة التابعة للجيش الروسي أو الشركات العسكرية الخاصة، وقادة خدموا سابقًا في مناصب قيادية في فاجنر؛

[1] filip bryjka , jedrzej czerep, opcit, p p. 17،18

[2] حميد نعمة الصالحي، غدير عبد الرسول شواي، مرجع سابق، ص. 122 .

–سيكون مرتبط بشكل مباشر مالي وتنظيمي بوزارة الدفاع الروسية والحرس الرئاسي الروسي، بعد تعديل قانوني سمح للحرس الرئاسي بأن يشرف على التشكيلات العسكرية في الخارج؛

–يتلقى عناصره الرواتب بالعملات الأجنبية تقدر بـ (3100) دولار شهريا، وسيحصلون على الرعاية الطبية، وجميع الامتيازات الاجتماعية،

–سيتم تدريب هذه العناصر في روسيا كخطوة أولية لحين تجهيز مناطق يمكن الاعتماد عليها في إفريقيا كمعسكرات تدريب لهذه العناصر قبل إرسالهم للدول الإفريقية، وذلك تحت إشراف مباشر من وزارة الدفاع، حيث سيشرف عليها "يونس بك يفكوروف" نائب وزير الدفاع الروسي؛

– سيتم تجهيز الفيلق بأحدث المعدات العسكرية كالدبابات وقِطَع المدفعية والطائرات دون طيار، والمركبات القتالية المدرعة؛

–يمنع الأفراد الذين يقاتلون في أوكرانيا من الانتقال للفيلق، كم يمنع أيضا الأفراد في الحرس الوطني الروسي الانتقال أيضًا قبل انتهاء مدة خدمتهم.[1]

و ينشط الفيلق في خمس دول أفريقية هي ليبيا وبوركينا فاسو ومالي وجمهورية إفريقيا الوسطى والنيجر، التي تشترك مع روسيا في العداء المتزايد اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي وفرنسا. يضم الفيلق 40 إلى 45 ألف عنصر و يتكون من فرقتين إلى 5 فرق حسب القدرات القتالية وحجم العناصر، و منحت أولوية الانضمام لأفراد من مرتزقة فاغنر الروسية الذين يشكلون تقريبا نصف العدد الإجمالي لأفراد الفيلق، ثم إلى المقاتلين الروس الذين شاركوا في الحرب الروسية على أوكرانيا، إضافة إلى العسكريين والمقاتلين الأفارقة الذين يتمتعون بقدرات قتالية عالية وبكفاءات متعددة كقيادة المركبات القتالية والدبابات و الطائرات المسيرة، ويجيدون استخدام أنظمة الرادار ومنظومات الدفاع الجوي، وتتعدد جنسيات المنخرطين في الفيلق الروسي الإفريقي بين الروسية والسورية وجنسيات إفريقية.[2]

وقد تم اختيار ليبيا كنقطة انطلاق للفيلق، نظرا لموقعها الاستراتيجي حيث رات فيها روسيا انطلاقة لتعزيز تواجدها على سواحل المتوسط، كما أنها تعمل كجناح جنوبي للضغط على حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، وتعزيز الحوار مع الدول العربية الرئيسية في المنطقة، واتخاذ ليبيا كمعبر لجنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا، بما يوفر ممرًا استراتيجيا لدول كالسودان والنيجر وغيرهما، ومن ثم فإن تدشين الفيلق من البوابة الليبية يدعم انطلاقته نحو القارة، ما يضمن وصول العناصر التابعة للفيلق وخطوط الإمداد العسكري إلى الدول الإفريقية الأخرى.[3]

وقد استغل الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الهشاشة الداخلية التي تعانيها ليبيا وكون العلاقة ودية مع القائد الليبي "خليفة حفتر" الذي تسيطر قواته على الجزء الشرقي من ليبيا، لتعزيز الوجود الروسي في البلاد

[1] محمد عادل عثمان، مرجع سابق، ص ص. 2،3.
[2] رمضاني مراد، "الفيلق الإفريقي "فاغنر" والنفوذ الروسي في إفريقيا"، **دار العيون للنشر الالكتروني**، وهران، 2024، ص ص. 6-8.
[3] دينا لملوم ، ريهام محمد، "الفيلق الإفريقي الروسي... استراتيجية نفوذ جديدة واستدارة نحو افريقيا، تقارير وملفات وحدة الدراسات الأفريقية" ، على الرابط: https://bit.ly/43Rh01F.

وإنشاء "الفيلق الإفريقي" بعد سلسلة من الاجتماعات بين المسئولين الليبيين والروس منذ أواخر عام 2023، مقابل استمرار الدعم الروسي.[1]

وقد وصلت أولى القوات الروسية إلى نيامي في النيجر ضمن اتفاقيات التعاون العسكري الموقعة أواخر 2023 وبداية 2024 بين البلدين، كما نقل عن مجلة "نيوز ويك" الأمريكية أن روسيا نشرت أكثر من 1800 جندي في ليبيا، فضلاً عن نقلها المئات من القوات الخاصة من أوكرانيا إلى ليبيا خلال عام 2024 ، كما عززت روسيا حضورها العسكري في بوركينافاسو بإرسال قوات ومعدات عسكرية إلى العاصمة واغادوغو، بينما يتمركز مئات المدربين الروس في جمهورية إفريقيا الوسطى ضمن خطة لتوسيع انتشار "الفيلق الإفريقي" في دول الساحل وإفريقيا بحلول صيف 2024.[2]

يعد الهدف المعلن من تكوين الفيلق الإفريقي هو مساعدة الدول الإفريقية للتصدي للنفوذ الغربي الاستعماري وحماية مواردهم المعدنية، لكن في الحقيقة تهدف روسيا من وراء تشكيل الفيلق الإفريقي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

-تعزيز مكانة روسيا ومصالحها في القارة الإفريقية والسعي وراء مصالح جيوسياسية أكبر، باعتبار القارة تطل على البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر، وتضم جنوب الصحراء الكبرى، ما يكسبها أهمية كبيرة في القضايا العسكرية وتدفقات الهجرة والطاقة وطرق التجارة التي تؤثر بشكل كبير في السياسة الأوروبية ؛[3]

-دمج عمليات مجموعة فاغنر في إفريقيا، وتعزيز وجودها وتأثيرها في عدد من دول الساحل ووسط إفريقيا؛ حيث كانت روسيا حاضرة في 30 دولة إفريقية، هذا الوجود المُهمّ لروسيا، لا يمكن أن تتخلى عنه بسهولة؛ كما تشير تقارير غربية أن "الفيلق الإفريقي" محاولة روسية لخلق منافس قويّ لمجموعة فاغنر، واستيعاب أنشطته بعد ذلك؛

- تعزيز التعاون الأمني مع الدول الإفريقية، فقد أدى تمرد فاغنر إلى إثارة المخاوف بشأن مستقبل روسيا الأمني في إفريقيا، الذي يتوجه نحو زيادة حجم الصادرات العسكرية الروسية نحو إفريقيا، وبسط المزيد من السيطرة الأمنية عليها خاصةً في مجال تصدير الأسلحة، فتشكيل فيلق إفريقيا، والإعلان عنه يأتي كجزء من هذا التوجه العسكري الجديد؛[4]

[1] حبيبة زيدان، دينا لملوم ، ريهام محمد، **الفيلق الإفريقي الروسي... استراتيجية نفوذ جديدة واستدارة نحو افريقيا، تقارير وملفات وحدة الدراسات الأفريقية**، 2024، على الرابط: https://bit.ly/4fq0ZqF.

[2] التداعيات الجيوسياسية للفيلق الإفريقي في القارة السمراء، على الرابط: https://rcssegypt.com/17780.

[3] حبيبة زيدان، "الفيلق الإفريقي الروسي... استراتيجية نفوذ جديدة واستدارة نحو افريقيا، تقارير وملفات وحدة الدراسات الأفريقية" ، على الرابط: https://bit.ly/4er50tQ .

[4] محمد عادل عثمان، مرجع سابق، ص ص. 3،4.

-تسعى روسيا من خلال "فيلق إفريقيا" إلى دعم التحالفات الجديدة مثل "تحالف دول الساحل"، بهدف توسيع نفوذها السياسي والعسكري وتقديم الدعم الأمني والخبرات العسكرية لحلفائها الجدد. ويأتي ذلك أيضًا في إطار سعي روسيا إلى كسر العزلة الدولية المفروضة عليها منذ 2014، والتي ازدادت حدتها مع الحرب في أوكرانيا.[1]

-إضافة الى دعم الأنظمة السياسية الصاعدة المناهضة للوجود الغربي، والمستعدة للتعاون مع التواجد الروسي وخدمة أهدافه الجيوسياسية في المنطقة.

-تطويق الوجود الأمريكي في إفريقيا وحماية المصالح الروسية: فالهدف الأكبر من محاولات الانغماس الروسي الإفريقي يتمثل في الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الموارد والثروات في القارة، وهو ما يدفعها إلى تعزيز تواجدها عبر الطرق والوسائل المختلفة؛ و مناهضة التواجد الغربي المنافس في المنطقة، لتأمين مصالحها وترسيخ مكانتها على الساحة الدولية، وتشير تقارير دولية إلى أن روسيا كانت قد سيطرت على عدد لا بأس به من مناجم الذهب سواء في مالي أو إفريقيا الوسطى وغيرهما عبر مجموعة فاغنر، وبناءً عليه فإن تدشين "فيلق افريقيا" يضمن أن تؤول هذه الثروات إليه.[2]

-منافسة الصين الشعبية في استغلال ثروات أفريقيا الطبيعية ومنها الثروات المنجمية ، فالصين قد دخلت بقوة إلى افريقيا بمهندسيها وعمالها ومساعداتها المالية لبناء الجسور والطرقات واستغلال الثروات الطبيعية، التي أصبحت تمثل موردا من موارد الخزينة العامة الروسية مقابل الخدمات العسكرية أو شبه العسكرية التي تقوم بها مجموعة فاغنر لدعم أنظمة معينة أو أطراف معينة في نزاعات داخلية أفريقية، [3]

يحمل قرار روسيا بتشكيل "الفيلق الإفريقي" كبديل لمجموعة "فاغنر" العديد من السيناريوهات والانعكاسات المحتملة، ويتم توضيح ذلك فيما يلي:

-**تصاعد حدة الصراع على القارة بين روسيا والغرب:** يعكس التنافس على القارة الإفريقية صورة الصراع القديم بين القوى العالمية المتنافسة حول تقسيم القارة الإفريقية وبسط النفوذ عليها، ومع استمرار تفضيل المنطقة للشراكة الروسية وانسحاب القوات الأمريكية وتراجع الوجود الغربي في بعض المناطق، قد تتطور الخلافات إلى اندلاع حرب بالوكالة في إفريقيا نتيجة رغبة كل جهة في تحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة في القارة الافريقية بالاعتماد على الوجود العسكري.[4]

-**تعزيز مكانة روسيا في السيطرة على قطاعي التعدين والطاقة في إفريقيا:** لقد ساعدت استراتيجية فاغنر روسيا في السيطرة على قطاع التعدين في إفريقيا، وسيكون دور الفيلق الإفريقي مكملا لدور فاغنر في هذا الإطار عبر مساهمته في توفير الحماية للشركات الروسية العاملة في مجال الطاقة والتعدين، بالإضافة

[1] فطيمة الزهراء رمون، **دور الفيلق الإفريقي الروسي وتداعياته على القارة السمراء**، على الرابط: https://www.acrseg.org/44274 .

[2] دنيا لملوم، ريهام محمد، الفيلق الإفريقي الروسي... استراتيجية نفوذ جديدة واستدارة نحو افريقيا، تقارير وملفات وحدة الدراسات الأفريقية" على الرابط: https://bit.ly/4onba1B .

[3] بعد تطويق تمرد فاغنر كيف يبدو الأفق الروسي؟ ، على الرابط: https://bit.ly/4ofKAHR .

[4] حبيبة زيدان، مرجع سابق، 2024، ص 4.

إلى أن طبيعة الدول التي من المتوقع أن ينتشر فيها هذا الفيلق غنية بالمعادن والثروات وسيكون لذلك تأثير بشكل غير مباشر على الغرب، من خلال قدرة روسيا على التأثير في القرار الاقتصادي الخارجي لهذه الدول، وتحديد طبيعة العلاقات مع الدول الغربية.

-**التأثير على الأمن والاستقرار الإقليمي:** هناك مخاوف من أن يؤدي الفيلق الإفريقي إلى التأثير على أمن الدول الإفريقية، خاصةً أنه من المتوقع أن يضم عناصر إفريقية ستكون مُدرَّبة على أعلى التقنيات والمهام العسكرية، مما قد يكون لهؤلاء تأثيرات على درجة الأمن وفي الدول التي ينتمون إليها من خلال تشكيل عصابات إجرامية تهدد السلم العام في مناطق انتشارهم خاصة في حال قيامهم بالانشقاق أو الخروج عن الفيلق، وقد يصل الأمر إلى حد التأثير على السلم والأمن لدول الجوار في ظل الحدود المفتوحة بين الدول الإفريقية جنوب الصحراء، من خلال عمليات التجارة غير المشروعة والهجرة غير الشرعية[1]

- **تحويل توجيهات الأنظمة السياسية:** من خلال السعي إلى تنصيب حكام جدد يراعون المصالح الروسية، و محاولتها زعزعة استقرار الدول التي لا تراها حليفة لها في المنطقة، بدعم الجماعات المعارضة لوصولها للسلطة.

-**تكوين علاقات روسية إفريقية جديدة:** من المتوقع أن تسعى روسيا من خلال الفيلق الإفريقي لتكوين علاقات قوية مع الدول التي لا علاقة لها بأي دول غربية، لتوسيع نفوذها بشكل أكبر ليس في منطقة الساحل فقط بل في أكبر عدد من الدول الإفريقية.

-**تصاعد عمليات التنظيمات الإرهابية:** قد يؤدي انسحاب فرنسا من دول الساحل، إلى جانب تراجع الوجود العسكري الأمريكي في النيجر وتشاد، إلى إضعاف جهود مكافحة الإرهاب في غرب ووسط إفريقيا، ما يعزز تهديدات تنظيمي "داعش" و"بوكو حرام"، خاصة في مناطق مثل بحيرة تشاد وشمال شرق نيجيريا، رغم محاولات الولايات المتحدة الامريكية إنشاء قواعد بديلة في بنين وكوت ديفوار وغانا[2]..

و مما لا شك فيه إن تمدد النفوذ الروسي في أفريقيا من خلال الفيلق الإفريقي سينتج عنه تداعيات سلبية تؤثر على دول القارة، أهمها:

- عرقلة الديمقراطية بتدخل روسيا في العملية الانتخابية لدعم الأنظمة الموالية لها أو بتأييدها للانقلابات والاعتراف بشرعية الانقلابيين العسكريين،
- استنزاف روسيا للثروات والموارد الطبيعية للدول التي ينشط فيها الفيلق الإفريقي على أراضيها مقابل الخدمات العسكرية والأمنية التي تقدمها روسيا؛
- استغلال روسيا للتواجد في افريقيا لتجنيد أفارقة في صفوف الجيش الروسي للمشاركة في العمليات القتالية في أوكرانيا، لتغطية النقص الذي يعاني الجيش الروسي منه في حجم قواته البرية؛

[1] محمد عادل عثمان، مرجع سابق، ص، ص. 4،5.
[2] التداعيات الجيوسياسية للفيلق الإفريقي في القارة السمراء، على الرابط: https://rcssegypt.com/17780.

- زيادة حجم الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار السياسي وتفاقم حجم انتهاكات حقوق الإنسان[1].

يواجه "فيلق أفريقيا" إشكالية تتعلق بتراجع مبدأ "الإنكار المعقول"، إذ إن ارتباط المقاتلين بعقود رسمية يجعل من الصعب على روسيا التنصل من مسؤوليتها عن أنشطتهم. ويعكس ذلك تحولًا في السياسة الروسية من استخدام وسطاء غير رسميين إلى تعامل مباشر مع شركائه[2]

إن إعادة هيكلة مجموعة فاغنر وإنشاء الفيلق الإفريقي يمثلان استجابة مباشرة لتحديات التمرد، ويعكسان حرص روسيا على تأمين مصالحها الجيوسياسية مع تقليل المخاطر الأمنية والسياسية المرتبطة بالفاعلين غير النظاميين، غير أن نجاح هذه الخطوات يظل مرهوناً بمدى قدرة روسيا على فرض السيطرة الفعلية، وضمان ولاء هذه التشكيلات في بيئات إقليمية ودولية تتسم بالتعقيد والتنافسية الشديدة.

خلص هذا الفصل إلى أن تمرد مجموعة فاغنر في جوان 2023 شكّل نقطة تحول مفصلية في العلاقة بين الدولة الروسية وأدواتها العسكرية غير النظامية، إذ كشف عن حدود الاعتماد على الشركات العسكرية الخاصة في تحقيق الأهداف الجيوسياسية للدولة، وأبرز المخاطر التي قد تنشأ عندما تتعارض مصالح هذه التشكيلات مع مصالح السلطة المركزية، وقد أظهر التمرد هشاشة الإطار القانوني المنظم لعمل مجموعة فاغنر، كما بيّن أن تنامي نفوذها العسكري والسياسي والاقتصادي قد يجعلها فاعلًا قادرًا على تهديد استقرار الدولة التي أنشأتها ودعمتها.

[1].فطيمة الزهراء رمون، **دور الفيلق الإفريقي الروسي وتداعياته على القارة السمراء**، على الرابط:
. https://www.acrseg.org

[2] jack watling, olexeadr v danylyuk and nick reynolds,opcit, p 22

الخاتمة

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع دور مجموعة فاغنر في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية، وذلك في سياق التحولات العميقة التي عرفها النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة، وما صاحبها من بروز فاعلين جدد إلى جانب الدولة في إدارة الصراعات وتوجيه العلاقات الدولية. وقد سعت الدراسة إلى تحليل طبيعة هذه المجموعة، وتحديد مجالات نشاطها، ثم إبراز الكيفية التي وظفت بها روسيا هذا الكيان شبه العسكري كأداة غير رسمية لتعزيز نفوذها في عدد من المناطق الاستراتيجية، قبل الانتقال إلى دراسة التحولات التي مست العلاقة بين الطرفين وصولاً إلى مرحلة التوتر وإعادة الهيكلة.

وقد أظهرت النتائج أن مجموعة فاغنر مثلت أداة فعالة ضمن أدوات السياسة الخارجية الروسية، مكّنت روسيا من توسيع حضورها الجيوسياسي في إفريقيا والشرق الأوسط وأوكرانيا، مع تقليل التكاليف السياسية والعسكرية المرتبطة بالتدخل المباشر، كما ساهمت في تعزيز قدرة روسيا على التكيف مع بيئة دولية تتسم بالمنافسة الشديدة بين القوى الكبرى،

حيث تميزت المجموعة بقدرة عالية على التكيف مع التحديات والفرص المتغيرة، إذ تؤدي أدوارا متعددة تتراوح بين كونها أداة مباشرة للسياسة الخارجية الروسية، وفاعلا شبه مستقل، أو وسيطا يخدم المصالح الروسية بمرونة، وتتسم علاقتها بالدولة الروسية بطابع ديناميكي، فقد تكون علاقة هرمية تخضع فيها لتوجيهات الدولة، أو علاقة تعاونية تمنحها هامشا من الاستقلالية. وفي بعض السياقات، تتحول فاغنر إلى وكيل رئيسي لتنفيذ المصالح الروسية، حيث تمارس دورا متعدد المستويات في السياسة الخارجية.

وفي المقابل، بينت الدراسة أن هذا النمط من الاعتماد على الفاعلين غير الرسميين يحمل في طياته تحديات مهمة، أبرزها صعوبة ضبط هذه الكيانات على المدى الطويل، واحتمال تحولها إلى مصدر تهديد داخلي أو عنصر عدم استقرار، وهو ما تجسد بوضوح في أحداث التمرد سنة 2023.

كما خلصت الدراسة إلى أن التحول الذي شهدته المجموعة لاحقاً نحو إعادة الهيكلة ضمن ما يُعرف بـ"الفيلق الإفريقي" يعكس رغبة روسيا في إعادة تنظيم أدواتها غير الرسمية بما يضمن استمرار نفوذها الخارجي مع تعزيز مستوى السيطرة الرسمية على أنشطة هذه القوى. وبناءً على ذلك، يتضح أن مجموعة فاغنر لم تكن مجرد فاعل عسكري مستقل، بل جزءاً من منظومة أوسع للسياسة الخارجية الروسية، تقوم على المزج بين الأدوات الرسمية وغير الرسمية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة.

وفي الختام، يمكن القول إن دراسة هذه الظاهرة تساهم في فهم أعمق للتحولات التي يشهدها مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة، حيث لم تعد القوة العسكرية حكراً على الجيوش النظامية، بل أصبحت

تتوزع بين فاعلين متعددين، الأمر الذي يعيد تشكيل طبيعة الصراعات وآليات إدارة النفوذ في النظام الدولي الراهن.

و توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- مجموعة فاغنر تمثل أداة غير رسمية فعّالة وظّفتها روسيا لتعزيز سياستها الخارجية وتوسيع نفوذها في مناطق مختلفة من العالم.
- أظهرت الدراسة أن روسيا اعتمدت على مجموعة فاغنر كوسيلة للالتفاف على القيود القانونية والسياسية الدولية، خاصة في المناطق التي تتطلب تدخلاً غير مباشر.
- يتضح من تتبع أنشطة مجموعة فاغنر أنها تمثل أداة متعددة الأبعاد في السياسة الخارجية الروسية، تجمع بين التدخل الأمني غير الرسمي، والتأثير السياسي، والأنشطة الاقتصادية والإعلامية و الدعم العسكري المباشر في بعض بؤر النزاع، والتدخل غير المباشر عبر التدريب والاستشارات وتقديم المعدات،
- كما يُظهر التحليل أن تحركات مجموعة فاغنر لا تخضع دائمًا لنمط ثابت، بل تتسم بالمرونة والبراغماتية، إذ تنتقل بين البيئات التي توفر لها فرصًا استراتيجية أو اقتصادية، مع تفاوت واضح في مستوى النجاح بين منطقة وأخرى، ففي حين حققت حضورًا أمنيًا أكثر وضوحًا في بعض دول الساحل، واجهت إخفاقات أو انسحابات سريعة في سياقات أخرى أكثر تعقيدًا.
- كما كشفت الدراسة أن مجموعة فاغنر ساهمت في تعزيز النفوذ الجيوسياسي الروسي، لكنها في المقابل زادت من تعقيد إدارة السياسة الخارجية الروسية بسبب طابعها غير الرسمي.
- توصلت الدراسة إلى أن تمرد قائد المجموعة يفغيني بريغوجين سنة 2023 شكل نقطة تحول مهمة، أدت إلى إعادة هيكلة الوجود الروسي الخارجي وإعادة النظر في آليات استخدام الشركات العسكرية الخاصة.

أظهرت الدراسة أن الاعتماد على الفاعلين غير الدولتيين مثل فاغنر يوفر مرونة استراتيجية لروسيا، لكنه يخلق في الوقت نفسه مخاطر أمنية وسياسية على المدى الطويل.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

مجلات

1. ابراهام ملستر، صنع معاداة السامية أو تحريم نقد اسرائيل، ترجمة: سمية خضر، ط1، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.
2. أحمد عسكر، كيف تستغل روسيا أزمات الغرب في الساحل، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023.
3. أحمد مولانا، شركة فاغنر الروسية، النشأة والدور والتأثير، المعهد المصري للدراسات، 2021، ص 10.
4. إعادة هيكلة: تداعيات تمرد شركة فاغنر الفاشل على الدور الروسي في إفريقيا، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، العدد 1855، أبو ظبي، 2023،
5. بشرى جاسم محمد، مستقبل فاغنر في القارة الافريقية بعد أزمتها مع الدولة الروسية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2023.
6. حبيب بدوي، محمد دعبول، "مجموعة فاغنر : البنية الجيوسياسية"، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، بيروت،
7. حفيظة طالب، "نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه أوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتن)"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد 10، العدد 01، 2023.
8. حفيظة طالب، الوليد أبو حنيفة، التدخل العسكري الروسي في سوريا: قراءة في الخيارات الاستراتيجية والتداعيات الإقليمية، **السياسة العالمية**، المجلد: 04، العدد 03، 2021.
9. خلف الله فوزي، مالح منى، تحديات الجمعية العامة أمام حق الفيتو في حل الأزمة الروسية الأوكرانيا"، **مجلة الدراسات العسكرية والاستراتيجية**، المجلد 22، العدد 2.
10. دحماني سليم، مجموعة فاغنر الروسية شركة عسكرية خاصة أم أداة جيوسياسية للكرملن، الوادي، 2021.
11. رقية العاقل، " توظيف الشركات العسكرية و الأمنية الخاصة في النزاعات المسلحة" ، **مجلة السياسة العالمية**، المجلد 07، العدد 02، ، ص ص 176-193، 2023
12. رمضاني مراد، "الفيلق الإفريقي "فاغنر" والنفوذ الروسي في إفريقيا"، **دار العيون للنشر الالكتروني**، وهران، 2024، ص ص. 6-8.
13. رياحي الطاهر، أزمة تكيف الوضع القانوني للشركات العسكرية الخاصة في القانون الدولي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، الع 18، جوان 2017.

14. شادي عبد الوهاب منصور، لغز فاغنر: هل يؤثر في توظيف الشركات العسكرية الخاصة، ابوظبي، **دراسات خاصة** ،ع 24.
15. عائشة أشرف، "فك رموز النطاق التشغيلي للشركات العسكرية الخاصة الروسية: دراسة حالة لمجموعة فاغنر في سوريا"، **مجلة جامعة العلوم والتكنولوجيا الوطنية للسلام والاستقرار الدوليين**، المجلد 7 (2)، 30 – 41، 2024.
16. عصام فاعور ملكاوي، "الحرب الروسية الأوكرانية: السياقات والتحولات الاستراتيجية"، **مجلة العلاقات الدولية**، 2023.
17. عمرو عبد العاطي،" الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، تصاعد الأدوار وإشكاليات قانونية"، **السياسة الدولية** ,المجلد 58،العدد 32، 2023
18. غسان صبري كاطع، " الشركات العسكرية الخاصة كتحدي معاصر للقانون الدولي الانساني"، مجلة العلوم الإسلامية ، العدد 37
19. فارس فلاح بخيت العتين، "دور الاستخبارات في الحرب الروسية الأوكرانية"، **مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 52، العدد 5، 2025.
20. فنر عماد خليل، "تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022 دراسة مستقبلية"، **قضايا سياسية**، العدد 75.
21. فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، " خصخصة الحرب في ليبيا دراسة نموذج – شركة فاغنر الروسية–" ، **مجلة الفكر القانوني و السياسي**، المجلد 06، العدد 02، ص ص 534–548، 2022.
22. فوزي خلف الله، الطاهر رياحي، "الوضع القانوني لشركة فاغنر في النزاع المالي على ضوء قواعد القانون الدولي"، **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**، المج 07، الع 02، ص ص 325–347، 2022.
23. كرم سعيد، مخاطر محتملة، لماذا تصاعد توظيف المقاتلين الأجانب في الازمة الأوكرانية؟.
24. كمال محمدو، مجموعة فاغنر، السياسة الخارجية لروسيا وافريقيا جنوب الصحراء الكبرى، **ورقة جنيف 24/32**، 2024.
25. ليلة عيساوي، الصعود الروسي في منطقة الشرق الأوسط بقيادة فلاديمير بوتين، **المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية**، المجلد 16، العدد 02، 2021.
26. محفوظ حميدو، " أنشطة شركة فاغنر العسكرية و الأمنية الخاصة في حقبة ما بعد بريغوجين تحدي التكيف و مألات الأمن في افريقيا "، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 08، العدد 01، ص ص. 299–309، 2024.
27. محمد براءة على ديب، "الحرب الروسية –الأوكرانية من المنظور الواقعي ... أمننة الخوف"، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، المجلد13 ، العدد 01 ،2010.
28. محمد عادل عثمان، الفيلق الإفريقي الروسي، أهدافه وسيناريوهاته المستقبلية، 2024، ص،ص. 2،3.

29. محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، "الاتحاد الأوروبي والحرب الروسية الأوكرانية: دراسة في المجالين السياسي والاقتصادي"، **قضايا سياسية**، العدد 80.
30. محمد عطية الرزقي، التمدد الروسي في افريقيا وتنامي أنشطة فاغنر، –السودان نموذجا، **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**، المج 20، الع 1، ليبيا، 2023.
31. محمود مجدي عبد الظاهر، "تأثير الشركات العسكرية والامنية الخاصة على الامن القومي"، الاكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، الع: 5، 2025، ص،ص 24،23.
32. مطهر صفاري، "مجموعة فاغنر وروسيا، متلازمتا الانكار والتوظيف"، **أوراق سياسية 56**، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.
33. الوليد أبو حنيفة، التوجهات العامة الجديدة لسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين اتجاه منطقة شرق المتوسط، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 04، العدد 02، 2020، ص 19–37، الجزائر.
34. وليد مهدي عبد الله المفرجي، وياسر غازي حسن، مجموعة فاغنر العسكرية وأثرها في تعزيز الهيمنة الروسية نماذج مختارة، **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، كركوك، مجلد 13، العدد 50، 2024.
35. يوسف يحي أبو حشيش، أزمة فاغنر في روسيا وتداعياتها على المنطقة العربية، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية**، تمج 3، الع 01، غزة، 2024.

دراسات

1. جمال فوارار العيدي، "المرتزقة في ضوء القانون الدولي: فاغنر الروسية نموذجا"، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 37، العدد 03.
2. فك شيفرة العمليات التشغيلية للشركات العسكرية الروسية الخاصة (PMCs)، دراسة حالة مجموعة فاغنر في سوريا.
3. مذكرة ذاخلية من اعداد باحثي برلمان البحر الأبيض المتوسط، استنادا الى المعلومات المتاحة من مصادر مفتوحة، 2023، على الرابط: https://bit.ly/43jOsha

الدكتوراه

1. بن يطو زيان، "المعضلات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وتداعياتها على الأمن الوطني للجزائر"، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2023

2. ملوكي سفيان، "السياسة الخارجية الروسية والتحولات السياسية في المنطقة العربية دراسة مقارنة لحالتي ليبيا وسوريا"، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص، دراسات أسيوية.

الماجيستير

1. عازم زاهد معالي، "الحرب الروسية الأوكرانية في ظل صعود قوى جديدة وتأثيرها على النظام الدولي"، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2024.
2. مراد فيصل، "السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة أوكرانيا"، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات آسيوية، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، ، 2015/2016.

الماستر

1. بن يحي خير الدين،" السياسة الخارجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية"، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولة ودراسات أمنية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة 08ماي 1945 قالمة، 2017-2018،
2. تقي الدين بوشوشة،" خوصصة الأمن في العلاقات الدولية، الشركات الأمنية الخاصة نموذجا"، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقة الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وأمنية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي ، تبسة، 2022-2023.

قائمة المجلات بالإنجليزية

1. ahmed askar, " the increasing presence and role of private security firms in africa: the russian company "wagner" as a model", **emirates policy center**, 2020,
2. Aleksander Olech, "The Wagner Group in Africa The sham battle of Russian mercenaries against terrorism Terrorism – Studies, Analyses, Prevention ", no, 5 2024, https://doi.org/10.4467/27204383TER.24.010.19398
3. Alita Emmanuel Chinagorom, Ifeanyi Kenechukwu Ajaegbo, and others, Non-State Actors and Proxy Warfare Dynamics in Sub-Saharan Africa : Interrogating the Wagner Group, Ibadan Journal of the Social Sciences, Spécial Edition, Volume 23, No.1, 2025.
4. Andrei P Tsygankov1,"At War with the West: Russian Realism and the Conflict in Ukraine ", **Journal of Military and Strategic Studies,** VOLUME 22, ISSUE 2, 2022
5. Andrei-Vasile Rus, " RUSSIA'S USE OF PMCS AS A FOREIGN POLICY INSTRUMENT IN MALI POST , POLITICAL-MILITARY TOPICALITY", 2025,
6. Anna Borshchevskaya, "The Russian Way of War in Syria: Threat Perception and Approaches to counterterrorism" , chapter 2.
7. Bustami, S.Y, Zulkarnain, Private Military Companies,"Role in International Armed Conflicts: A Study Case of Wagner Group's Role in Escalation of the Russia- Ukrine Conflict", **Journal of International Studies on Energy Affairs**, **Vol. 5, No. 2,** 2024.
8. Candace Rondeaux, "Decoding the Wagner Group : Analyzing the Role of Private Military Security Contractors in Russian Proxy Warfare", Center on the future of war, arizona state university, (2019).
9. Carla Conceição da Silva Ferreira, Oleksandra Kostiuk, Yegho Preisigke Luxinger Rodrigues, " Wagner Group: An instrument of Russian foreign policy? " **Portuguese Journal of Political Science**, Issue 19, Pages 49-68, 2023
10. Christopher Faulkner," Undermining Democracy and Exploiting Clients: .The Wagner Group's Nefarious Activities in Africa , Combating terrorism center at west point", CTC SENTINAL, 2022 · VOLUME 15, ISSUE 6.
11. Christopher Spearin, "The Wagner Group and U.S. Security Force Assistance in Africa Changed and Challenging Dynamics" , **MILITARY REVIEW**, 2023
12. Elena Pokalova, "The Wagner Group in Africa: Russia's Quasi-State Agent of Influence", **routlege taylor and francis group,** Studies in Conflict & Terrorism, College of International Security Affairs, National Defense University, Washington, 2023,

13. Gerrit Olivier, Dmitry Suchkov, "Russia is back in Africa", Strategic Review for Southern Africa", Vol 37, No 2.
14. Götz, Elias, Gejl Kaas, Jonas,"Russia's quest for influence in Africa after the 2022 Ukraine invasionInstruments, causes and consequences", Danish Institute for International Studies, DIIS Report Vol. 2024 No. 02
15. Hongjin Song,"The Effect of Ukrainian War on the Global Economy, Politics, and International Relations**", Transactions on Economics, Business and Management Research**, Volume 4, ISSN: 2960-1789, eISSN: 2960-2254, College of China Optics Valley, Wuhan, China, 2023
16. Iurie Patricheev," Reshaping the Contours of State Responsibility for Employing Private Military Companies: a Case Study Analysis of Russia's Role in Wagner's Activities in Ukraine", **Groningen Journal of International Law**, vol 11(2): Open Issue, *2024,* https://doi.org/10.21827/GroJIL.11.2.327-363
17. jacques baud, " the russian art of war,how the west led ukraine to defeat. "
18. JASON BLAZAKIS, COLIN P. CLARKE NAUREEN CHOWDHURY FINK, SEAN STEINBERG , "WAGNER GROUP : The Evolution of a Private Army, THE SOUFAN CENTER" , 2023.
19. Kimberly Marten, " Russia's Use of the Wagner Group: Definitions, Strategic Objectives, and Accountability, Hearing on "Putin's Proxies: Examining Russia's Use of Private Military Companies", 2022
20. Kimberly Marten, "Russia's use of semi-state security forces: the case of the Wagner Group**", routlege taylor and francis group**, POST-SOVIET AFFAIRS", VOL. 35, NO. 3, 181–204, 2019
21. Kutluhan Görücü and Arzu Bünyad, "Russian Wagner Group Mercenaries," SETA Foundation for Political, Economic and Social Research", 2020, pp. 203–205.
22. Ladd Serwat, Héni Nsaibia, Nichita Gurcov, " MOVING OUT OF THE SHADOWS: Shifts in Wagner Group Operations Around the World", www.acleddata.com, 2023
23. Marek Górka, "The Wagner Group as a Tool of Russian Hybrid Warfare, Polish Political Science Yearbook", vol. 52(2), pp. 83–98, 2023.
24. Matthew A. Lauder," State, non-state, or chimera? The rise and fall of the Wagner Group and recommendations for countering Russia's employment of complex proxy networks", **Hybrid CoE Working Paper 33,** 2024

25. Megan van Schalkwyk, "The Wagner Group in Africa: Legal Status and Accountability during Non-International Armed Conflicts", Master of Laws in International Law, in the Faculty of Law, University of Pretoria, 2023,
26. NATHALIA DUKHAN, "Central African Republic: Ground Zero for Russian Influence in Central Africa ", Atlantic Council, 2020
27. Nathaniel Reynolds, Putin's Not-So-Secret Mercenaries:Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group, **carnegie endowment for international peace**, 2019
28. Nicholas Idris Erameh, Seun Bamidele," Moscow's african relations: Unveiling Russia's strategy in Africa and its impacton global politics, Security and Defence Quarterly, 51(3), pp. 112–129, 2025.
29. Olha Ivasechko and Tetiana Bondar, "Private Military Companies in Russian Foreign Policy: 2014–2023", National University Lviv Polytechnic, Volume 1, Issue 10, 2024,
30. olyemi, opeoluwa adisa,assoc, sait aksit, "the wagner group and the evolving security landscape in africa : geopolitical implications and strategic concerns**", International Journal of Law, Politics and Humanities Research**, Vol. 8, No. 6, 2025.
31. Priyal Singh, "Russia–Africa relations in an age of renewed great power competition", africa report 42, institute for security studies, 2022,
32. Royce De Melo," The Impacts of the Wagner Group in Africa and the Middle East", **The Journal of Intelligence, Conflict, and Warfare** , Volume 6, Issue 1
33. **Sait aksit,"** Wagner Group and Advanced Security in Africa's Security Landscape: Geopolitical Implications and Strategic Concerns", **International Journal of Law, Politics and Humanities Research,** Published by Cambridge Research and Publishing, **Volume 8, Issue 6, 2025**
34. Sergey Denisentsev, Konstantin Makienko, "The Arms Trade Treat and Russian Arms Exports:Expectations and Possible Consequences", Translated by Ivan Khokhotva**,**
35. Sergey Sukhankin, 'Continuing War by Other Means': The Case of Wagner, Russia's Premier Private Military Company in the Middle East**, russia in the middl easte.**
36. Simran Singhvi, "Understanding Russia's Predatory Power in Africa: The Case of Mali" , Master's Thesis in International Relations: Global Conflict in the Modern Era,universsity leiden the netherlands, 2023.
37. Stuart Casey-Maslen," State Practice and Policy on the Wagner Group", Geneva Centre for Security Policy", Brief No.2, 2023, E-mail: info@gcsp.ch www.gcsp.ch

38. Theo Neethling, "Russian Para-Military Operations in Africa: The Wagner Group as a De Facto Foreign Policy Instrument", Department of Political Studies and Governance University of the Free State, Scientia Militaria, VOL. 51, NO. 1, 1-23, 2023

مراجع بالفرنسية

1. Ryan Bauer, Alexandra Gerber et autres, « Groupes mercenaires et paramilitaires russes en Afrique" : examen des changements et des impacts depuis la rebeillon Wagner », 2025, RAND Corporation
2. Sky Kunkel, Matthew Kyle Ellis†," Violence as a Condition: From Russia to the CAR, theGlobal Impact of the Wagner Group", 2024,
3. Taylor Fravel, « China's Strategy in the South China Sea », Contemporary Southeast Asia Vol. 33, No. 3 ,2011, p.p 293–294
4. Yunus Joraboev, " Uncovering the Enigma of the Wagner Group and Yevgeny Prigozhin:The Mystery of the "March of Justice" Led by Prigozhin", European Scientific Institute, School of International and Public Affairs, New York, 2023

ماستر بالانجليزية

1. Erik Herbert Lohmus, The Role of the Wagner Group in the Russo-Ukrainian War, 2023, CMC Senior Theses, Claremont Colleges, Scholarship @ Claremont, Part of the Eastern European Studies Commons, International Relations Commons, and the Soviet and Post-Soviet Studies Commons, Recommended Citation, 2023, https://scholarship.claremont.edu/cmc_theses/3366

2. Origa, Nkeiruka M, "How Russia's Full-Scale Invasion of Ukraine in 2022 has Changed Russia-Africa Relations", Master's Theses, 2025, University of New Haven, 237, https://digitalcommons.newhaven.edu/masterstheses/237.

القانون الجنائي الروسي لسنة 1996

1. The Criminal Code Of The Russian Federation No. 63-Fz Of June 13, 1996, Adopted by the State Duma on May 24, 1996, Adopted by the Federation Council on June 5, 1996, Chapter 34. Crimes Against the Peace and Security Mankind

المواقع الألكترونية

1. أحمد عبد الحكيم، كيف تغلغلت روسيا في مناطق الصراع عبر شركات الأمن الخاصة؟ على الرابط: https://www.independentarabaiaa.com/node.
2. استراتيجية الخروج: كيف سينتهي التدخل العسكري الروسي في سوريا؟ على الرابط: https://rawabetcentre.com/archives/16336.
3. استراتيجية الخروج: كيف سينتهي التدخل العسكري الروسي في سوريا؟ على الرابط: https://rawabetcentre.com/archives/16336.
4. استراتيجية الخروج: كيف سينتهي التدخل العسكري الروسي في سوريا؟ على الرابط: https://rawabetcentre.com/archives/16336.
5. أكرم خريف، فاغنر في ليبيا الصراع والتأثير، 2022، على الرابط: https://rosaluxna.org/ar/publication.
6. أكرم خريف، فاغنر في ليبيا الصراع والتأثير، 2022، على الرابط: https://rosaluxna.org/ar/publications.
7. أكرم خريف، فاغنر في ليبيا الصراع والتأثير، 2022، على الرابط: https://rosaluxna.org/ar/publications.
8. أماني الطويل، أدوار الشركات الأمنية في افريقيا... فاغنر نموذجا، على الرابط: https://pharostudies.com.
9. أنا بورشفسكايا، مصالح روسيا المتنامية في ليبيا، على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/msalh-rwsya-almtnamyt-fy-lybya.
10. انعكاسات تمرد فاغنر على النفوذ الروسي في افريقيا، موقع قراءات افريقية، الرابط https://qiraatafrican.com/10970.
11. بدر حسن شافعي، دور الشركات العسكرية في الصراعات الإفريقية قوات فاغنر نموذجا، مركز الجزيرة للدراسات، ورقة تحليلية، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5775.
12. بدر حسن شافعي، دور الشركات العسكرية في الصرعات الافريقية: قوات فاغنر نموذجا، مركز الجزيرة للدراسات، ورقة تحليلية، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5775.
13. بدر حسن شافعي، دور الشركات العسكرية في الصرعات الافريقية: قوات فاغنر نموذجا، مركز الجزيرة للدراسات، ورقة تحليلية، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5775.
14. بوتين والسيسي يفتتحان أول قمة روسية افريقية في سوتشي، على الرابط: https://www.france24.com/ar/20191023.

15. بوتين: روسيا ستواصل تقديم المساعدة لدول أفريقيا في مختلف المجالات، على الرابط: https://sarabic.ae/20241110.
16. تقرير تداعيات أزمة فاغنر على النظام الروسي ومسارات الحرب في أوكرانيا، المعهد الدولي للدراسات الأوكرانية، الموقع: www.Rasanha.liis.org.
17. سواحل السودان على البحر الأحمر أهمية إستراتيجية متزايدة، على الرابط: https://www.alanba.com.kw/1078504.
18. سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سورية فيها، على الموقع: https://damascusinstitute.org/researches.
19. سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سورية فيها، على الموقع: https://damascusinstitute.org/researches.
20. سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سورية فيها، على الموقع: https://damascusinstitute.org/researches.
21. القمة الروسية الإفريقية 2023: ما الجديد في سان بطرسبرغ؟، على الرابط: https://qiraatafrican.com/11948.
22. لحسن الشيخ العلوي، الأزمة الليبية: بين صراع الارادات والانقسام الداخلي، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/profile/1023.
23. مجموعة فاغنر الروسية ميليشيا تمردت على بوتين فكان مصيرها التفكيك، على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopdia/2023.
24. المؤتمر الوزاري الثاني لمنتدى الشراكة الروسية الإفريقية، على الرابط: https://sis.qov.eq/ar.
25. نتائج القمة الأولى والمنتدى الاقتصادي الروسي الافريقي سوف تواصل المؤسسة "روسكونغرس" عملها على مسار إفريقي حتى انعقاد المنتدى التالي، على الرابط: https://summitafrica.ru/ar/archive/2019/summit.
26. نتائج القمة الروسية الافريقية الثانية في بطرسبرغ، على الرابط: https://arabic.rt.com/world/1482338.
27. وليد عبد الحي، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، على الرابط: مكرر 3 مرات، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/20124314543996550.html.
28. وليد عبد الحي، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/20124314543996550.html.
29. وليد عبد الحي، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/20124314543996550.html.
30. ينتشرون حول العالم أين ينشط مرتزقة مجموعة فاغنر؟، على الرابط: https://www.dw.com/ar.

مراجع باللغة الأجنبية

1. Amy Mackinnon, Companies Linked to the Wagner group are snapping up oil and gas leases-with an eye to pumping influence, not oil, https://foreignpolicy.com/2021/05/17/putin-shadow-warriors-stake-claim-syria-oil-energy-prigozhin-libya-middle-east/acceded .
2. Congressional research service, russia s wagner group in africa : issue of congress, 2023, chrome-extension:// efaidnbmnnnibpcajpcaglclefindmkaj/ https://www.congress.gov / crs-external-products/IF/PD/ F/IF12389/ IF12389.2 PDF.
3. Congressional research service, russia s wagner group in africa : issue of congress, 2023, chrome-extension:// efaidnbmnnnibpcajpcaglclefindmkaj/ https://www.congress.gov / crs-external-products/IF/PD/ F/IF12389/ IF12389.2 PDF.
4. Dr Antonio Giustozzi, How the Wagner Group Lost Syria, 31 May 2024, https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/how-wagner-group-lost-syria,acceded, april 24, 2026.
5. First ministerial conference of the russia-africa partnership forum https://summitafrica.ru/ar/about-the-event/about-the-aveent.
6. I.Memory and Language : Ukranie . S Divergent Policies on two Controversial Issues. https://www.ponarserasia.org/memory-and-language-ukraine-s-divergent-policies-on-two-conntroversial-issues/.
7. Jeremy howell, Peter Mwai & Grigor Atanesian, Wagner in Sudan : What have Russian mercenaries been up to ? BBC News, avaible at : https://www.bbc.com/news/world-africa-acceded:
8. La Russie va construire une centrale nucléaire au Burkina Faso et coopérer sur le nucléaire civil avec le Mail, https://www.lemonde.fr/afrique/article/2023/10/14/la-russie-va-construire-une-centrale-nucleaire-au-burkina-faso-et-conclut-un-accord-avec-le-mail-6194404/3212.html.
9. Le groupe Wagner : une ombre grandissante au cœur du Sahel, https://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMAnalyes/3662.
10. Moki Edwin Kindzeka, Chad, Sahel states receive Russia's foreign and defense ministers, june 05, 2024, https://www.voanews.com/a/chad-sahel-states-receive-russia-s-foreign-and-defense-ministers/7643917.html..
11. Niger : une délégation russe à Niamey pour renforcer la coopération militaire, https://www.lemonde.fr/afrique/article/2023/12/04/niger-ue-delegation-russe-a-niamey-pour-renforcer-la-cooperation-militaire-620386/3212.html.
12. Putin meets chad junata leader as Russia competes with France in Africa By Reuters, https://www.reuters.com/world/afric/putin-meets-chad-junta-leader-russia-competes-with-france-africa-2024-01-24.
13. Putin's Shadow Warriors Stake Claim to Syria's Oil, https://foreignpolicy.com/2021/05/17/putin-shadow-warriors-stake-claim-syria-oli-energy-wagner-prigozhin-libya-middle-east.

14. Putin’s Shadow Warriors Stake Claim to Syria’s Oil, https://foreignpolicy.com/2021/05/17/putin-shadow-warriors-stake-claim-syria-oli-energy-wagner-prigozhin-libya-middle-east/
15. Russia’s Wagner boss appers to hail Niger coup, tout services, https://www.aljazeera.com/news/2023/7/28/russias-wagner-boss-appears-to-hail-niger-coup-tout-services.
16. Russia’s Wagner group fighters sighted in Syria AUG 31, 2016, RBC MAGAZINE Vasiliy Batanov/RIA Novosti, https://www.rbth.com/economics/defence/2016/08/31/russias-wagner-group-fighters-sighted-in-syria-625551.
17. Russian troops deploy Burkina Faso, By Reuters, https://www.reuters.com/world/africa/russiantroops-deploy-burkina-faso-2024-01-25.
18. Sebastien Roblin, Did Russia and America Almost Go to War in Syria ?, https://nationalinterest.org/blog/buzz/did-russia-america-almost-go-war-syria-26279, june17, 2018.
19. The Rise and Fall of a Russian Mercenary Army, https://foreignpolicy.com/2019/10/06/rise-fall-russian-private-army-wagner-syrian-civil-war/acceded.
20. Wagner in Sudan : What have russian mercenaries been up to ? Jeremy Howell, Peter Mwai & Grigor Atanesian BBC News, https://www.bbc.com/news/world-africa-65328165.
21. Wagner in Sudan : What have russian mercenaries been up to ? Jeremy Howell, Peter Mwai & Grigor Atanesian BBC News, https://www.bbc.com/news/world-africa-65328165.
22. Русская версия , Master and chef how evgeny prigozhin led the russian offensive in africa the proekt team, march 14, 2019, https://www.proekt.media/en/article-en/evgeny-prigozhin-africa.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	/
الشكر	/
الإهداء	/
الملخص	/
الخطة	/
المقدمة	ا-ح
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي وقانوني حول مجموعة فاغنر	
المبحث الأول: ماهية مجموعة فاغنر وطبيعتها كفاعل غير دولاتي في العلاقات الدولية	2
المطلب الأول: تعريف ونشأة مجموعة فاغنر.....	2
المطلب الثاني :البنية التنظيمية لمجموعة فاغنر	4
المطلب الثالث: أنماط الدعم الحكومي لفاغنر وحدود العلاقة مع الدولة الروسية	6
المبحث الثاني: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر	9
المطلب الأول: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى التشريع الروسي	9
المطلب الثاني: الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى الخطاب السياسي الرسمي .	13
المطلب الثالث : الوضع القانوني لمجموعة فاغنر على مستوى القانون الدولي	14
المبحث الثالث: التوسع الجغرافي وانتشار مجموعة فاغنر	19
المطلب الأول :الانتشار الجغرافي لمجموعة فاغنر ومجالات تدخلها	19
المطلب الثاني: عوامل توسع وانتشار مجموعة فاغنر	22
الفصل الثاني: دور مجموعة فاغنر في تحقيق مصالح السياسة الخارجية الروسية	
المبحث الأول: الأهداف الجيوسياسية للسياسة الخارجية الروسية	28
المطلب الأول: إعادة مكانة روسيا كقوة عالمية وتأمين المجال الحيوي	28
المطلب الثاني: توسيع النفوذ الروسي وحماية الأنظمة الصديقة	33
المطلب الثالث: إعادة التموضع الجيوسياسي في إفريقيا	37
المطلب الرابع: النهوض بالاقتصاد الروسي وتوسيع تجارة السلاح	43

المبحث الثاني: أدوار مجموعة فاغنر في إطار توجهات السياسة الخارجية الروسية	**46**
المطلب الأول: المشاركة العسكرية مع الجيش الروسي	**46**
المطلب الثاني: الدعم العسكري للتواجد الروسي في سوريا	**49**
المطلب الثالث: تقويض المصالح الغربية وبناء مجال نفوذ روسي في افريقيا	**55**
الفصل الثالث: تحديات وآفاق دور مجموعة فاغنر في تعزيز المصالح الجيوسياسية الروسية	
المبحث الأول: تأزم العلاقات وتعارض المصالح بين مجموعة فاغنر وروسيا	**76**
المطلب الأول: تمرد مجموعة فاغنر على روسيا	**76**
المطلب الثاني: أسباب فشل تمرد مجموعة فاغنر	**79**
المطلب الثالث: تأثير تمرد مجموعة فاغنر على المصالح الروسية	**81**
المبحث الثاني: النهج الجديد للسياسة الخارجية الروسية في علاقتها بمجموعة فاغنر	**85**
المطلب الأول: إعادة هيكلة البنية التقليدية لمجموعة فاغنر	**85**
المطلب الثاني: آفاق دور مجموعة فاغنر كأداة محورية في السياسة الخارجية الروسية ...	**89**
خاتمة	**98**
قائمة المراجع	**101**
الفهرس	**114**